أحمد محارب الظفيري

حياة البادية



تأليف

احمد محارب الظفيرى

حياة الباديـة

قبائلها . مجتمعاتها . حياتها . عاداتها وتقاليدها . قصصها وحوادثها ادبها واشعارها. كلمها وامثالها . حيواناتها . آبارها ومنازلها .

الجزء الاول

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــداء

الى التى علمتنى الصبر فى الضنك والشدة . . .

الى التى غرست حب امتى وامجادها فى نفسى . .

ووجهتنى منذ الصغر الى كل ما هو طيب ورفيع من تراث الاباء والاجداد . . . .

الى أمى الضرير اهدى هذا المجهود المتواضع .

أحمد

(صورة المؤلف)



أمتي هل لك بين الأمم منبر للسيف او للقلمِ ؟
اتلقاك وطرفي مطرق خجلاً من أمسك المنصرم
ويكاد الدمع يهمي عابثاً ببقايا كبرياء الالم

* * *

امتي كم غصةٍ داميةٍ خنقت نجوى علاك في فمي
الأسرائيل تعلو راية في حمى المهدِ وظل الحَرم ! !
أسمعي نوح الحزانى وأطربي وأنظري دمع اليتامى وابسمي

عمر ابو ريشه

المقدمة

اخي القارىء :- لقد كنت منذ نعومة أظفاري مهتماً بالبادية و كل ما يتعلق بها ، شغوفا بقراءة كل ما كتب عنها ومتتبعاً لحوادث البدو والبادية • ولا عجب فى ذلك فأنا ابنها البار الذى لم ينس المرابع والخيام والقلبان• ولا زالت ذكرياتها عالقة فى فكرى ، ومثلها الرفيعه حاكمة لتصرفاتى لم تؤثر عليها المدنيه بزخرفها وضجيجها.

وأليك العوامل التى حفزتنى على الكتابة : -

١ - لقد توفر للريف الكثير من الكتاب ، الذين كتبوا عن فلكلوره الشىء الكثير ، بينما البادية بقيت شبه مجهولة لم يكشف النقاب عن منابع الفلكلور فيها ، فجهل الكثير ادآبها وتراثها وطرائق الحياة فيها •

٢ - وجدت لزاما على - بصفتى احد ابنائها - ان اكتب عن البادية وفاء لها وخدمة لابنائها •

٣ - كان لتشجيع الاخوان الأثر الفعال فى نفسى ، فشمرت عن ساعد الجد ونشرت هذا الكتاب •

٤ - لقد وجدت الكثير من الخلط والاغلاط لدى الكثيرمن الذين كتبوا حول البادية والبدو ، وهم معذورون فى ذلك لجهلهم طبيعه المجتمع البدوى ، ولانهم لم يعيشوا فى الباديه فيعرفوا عادات وطبائع اهلها •

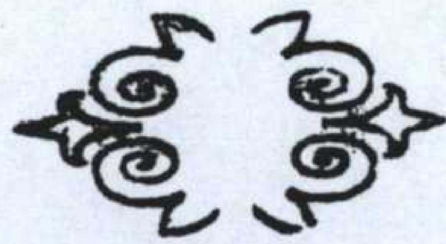
((فأهل البادية عالم خاص منفرد ، فهم لا يشبهون اهل المدن

فى كثير من الاشياء فهم لا يشبهونهم فـى عاداتهم ولا فـى تقاليدهم الموروثه ولا فى طراز حياتهم ولسلوب معيشتهم ٠ فالبـدوي الذي يسـكن الصحارى المترامية الاطراف يتنقل من مكان الى مكان ولا يعرف من البيوت غير الخيم ومن الاكل ألا ما هو خشن جاف ومن الدين الا اسسه الرئيسية٠ ان شـخصاً شخصا كهـذا لا يـمكـن ان يهضـم مـا يتصف به المدنى من رقه وترف وكماليات ولا يستطيع ان يستمرىء الترف الذى ينعم به المدنى ٠ فهو لهذا لا يشبه المدنى فى نوازعه وطباعـه ودقائق نفسـه ولا اكـون مبالغـا اذا قلت ان ادارة هؤلاء البـدو وتنظيم امورهم هى مـن اشق الامـور واصعبها الامر الذى يجب معه ان تجند الحكومه نوعاً من الموظفين ممن يعرفون حالة هؤلاء وطباعهم فتنيط ادارتهم ويجب ان تكون لهؤلاء مؤهلات كثيرة فى طليعتها الصراحه والاستقامة والصدق والنزاهه مع ثقافـه بدويه ومعـرفه لنفسيات البـدو وفراسة مع حساسية فلكى نستطيع ان نسوس البدو وندير امورهم ينبغى علينـا ان تكون لنـا خبرة كافيـه بطباعهم وعاداتهم واحوال معيشتهم وان نلم بالاشياء التى تسرهم والامور التى تغضبهم لا ان نرسل لرعايتهم اشخاصاً مجردين من هذه

الصفات يسيئون الادارة ويعبثون بمقدرات البدوى دون ان يعلموا انهم يقومون بالخطر عمل انيط بهم ٠)) *

قارئى الكريم، اضع بين يديك هذا الكتاب الذى بذلت فى تأليفه وقتاً وجهداً كبيراً ، راجياً ان اكون بذلك قد أسـديت خدمـة لتراثنا الشعبى ٠ وأسألك العفو والعذر عما تجده من ضعف فى العبارة او خروج عن قواعد العربية الفصحى ٠ وقديما قالت العرب : لا يلام المرء بعد االاجتهاد ، والله الموفق ٠

المؤلف



* البدو والقبائل الرحالة في العراق - لمكي الجميل - انه كلام ان دل على شىء فأنما يدل على فهم عميق وادراك كامل لطبيعة المجتمع البدوي ٠

القبائل البدوية في العراق

اوصى الخليفه عمر بن الخطاب (رض) الخليفه من بعده بالبدو قائلا : ((اوصيك باهل البادية خيراً ، فأنهم اصل العرب، ومادة الاسلام ، ان تأخذ من حواشى اموال اغنيائهم فترد على فقرائهم))

البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ، ص ٢٢ ، طبعة المطبعة السلفيه بمصر

قبائل عنزه

بنو عنزه: بطن من أسد بن ربيعة ، وهم بنو عنزة بن أسد ، قال في العبر : وديارهم عين التمر (١) من برية العراق على ثلاث مراحل من الانبار ، قال : ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر مراحل من الانبار فأقاموا هناك ، وورث بلادهم ملك غزية من طي ومعهم أحياء من طي ينتجعون معهم ويشتون في بريه نجد ، وهؤلاء قد عدهم الحمداني في احلاف آل فضل . قال في العبر: ومنهم بأفريقية حي قليل مع رياح من بني هلال بن عامر(٢)٠

عنزة : بن وائل بن قاسط بن هيب بن أقصى بن دعمى بن جديلة من اسد بن نزار(٣).

ويقول افراد قبيلة عنزة بأنهم ينتسبون الى عناز بن وائل ، ويطلق عليهم أولاد وائل ٠

اما عناز فأنه خلف بشر ومسلم والى هذين الرجلين ترجع جميع فرق وعشائر عنزة. ان قبيلة عنزة هي اكبر القبائل العربية وهي منتشرة في كل من العراق وسوريه والاردن ونجد ٠

العشائر التي تنتسب الى بشر : ـ

(١) العمارات

(٢) ضنى عبيد

(١) العمارات وتنقسم الى قسمين كبيرين :ـ

١ ـ الجبل

٢ ـ الدهامشة

(١)عين التمر حاليا قريه بالقرب من شثاثه في بادية العراق الشماليه بالقرب من لواء كربلاء . (٢) نهاية الارب للقلقشندي.(٣)معجم البلدان لياقوت الحموي .

١ ـ الجبل وهذا القسم يتألف من العشائر التاليه :ـ

أ ـ الحبلان

ب ـ الصقور (الصكور)

ج ـ السلقا (السلكا)

أ ـ الحبلان ويتفرعون الى : ـ

١ ـ الجعيثن ـ اسرة آل هذال

٢ ـ الدشاش

٣ ـ الاعير

٤ ـ السحيم

٥ ـ الغشوم والسهيلي ويرأسهم ابن جردان

٦ ـ البسيسات ويرأسهم فخير بن عرمان

٧ ـ الهيازع ويرأسهم مناجد الهيزعي

٨ ـ الختارشه ويرأسهم البغين

٩ ـ المدامير ويرأسهم هرضى ابن رفيد

١٠ ـ الحسني ويرأسهم ابن مطيره

والرئيس العام لعشيرة الحبلان هو الشيخ محروت بن فهد الهذال

ب ـ الصقور (الصكور) ويتفرعون الى ما يلي : ـ

١ ـ الدهمان ويرأسهم نايل بن ضلعان

٢ ـ المصاعب ويرأسهم بن عران والزوين

٣ ـ الجلال ويرأسهم دريب بن موجف وحزيران الجدى
وابن ضفيره

٤ ـ العطيفات ويرأسهم صالح بن روس

٥ ـ الدلمه ويرأسهم مناع الچاسب (الكاسب)

٦ ـ السويدج ويرأسهم برغوث بن ثويب

٧ ـ المجول ويرأسهم حوران المسلخى

والرئيس العام لعشيرة الصقور هو الشيخ نايل بن ضلعان

ج ـ السلقا (السلكا) ويتفرعون الى الافخاذ التالية : ـ

١ ـ الحسينى ويرأسهم زبن بن شمران

٢ ـ المضيان ويرأسهم ظاهر بن دخيل وهليل بن حامد

٣ ـ المطارفة ويرأسهم السحالى والهنيدس

٤ ـ الشملان ويرأسهم ساجر الرفدى

٥ ـ البچايده ويرأسهم ابن حامد و ابن شامان

والرئيس العام لعشيرة السلقا هو الشيخ مرضى الرفدى

٢ ـ القسم الثانى ((الدهامشه))

والرئيس العام لهذا القسم جزاع بن مجلاد ويليه رشيد بن مجلاد ومحمد التركى والدهامشه يتفرعون الى الافخاذ التاليه : ـ

١ ـ الزبنة ويرأسهم عابد بن مجلاد

٢ ـ المحلف ويرأسهم ندى بن ضبيان

٣ ـ السويلمات ويرأسهم مناحى بن بكر ويليه مشعان بن بكر (اخوجمله)

٤ ـ السلاطين ويرأسهم خضير بن قنفذ

٥ ـ الجلاعيد ويرأسهم بندر بن جلعود

٦ ـ العياش

(٢) ضنى عبيد ـ وينقسم الى بطنين كبيرين هما : ـ

١ ـ السبعة

٢ ـ الفدعان

١ ـ السبعة وهما بطنان كبيران ـ:

أ ـ البطينان ويرأسهم راكان بن مرشد

ب ـ العبره ويرأسهم ابن هديب

وقبيله السبعة هى احدى قبائل عنزه الكبيرة وتقطن شمال سوريا وكان رئيسها العام الشيخ راكان بن مرشد الذى كان نائبا لقبيلته فى البرلمان السورى فى السابق • ويتفرع من هذه القبيلة فخذان هما : القمصة القاطنين شمال دمشق . والدوام ولا اعرف الى اى البطنين الكبيرين ينتسبان •

٢ ـ الفدعان هما بطنان كبيران

أ ـ الولد ويرأسهم الشيخ مقحم بن مهيد

ب ـ ضنى ماجد ويرأسهم ابن كعيشيش (قعيشيش)

وقبيله الفدعان هى احدى قبائل عنزه الكبيره وتقطن فى بادية سورية ورئيسها العام الشيخ مقحم (مجحم) بن مهيد ويليه ولداه تركى والنورى وكانا نائبى القبيلة فى البرلمان السورى فى السابق •

ونخوة الفدعان هى : ((الروم)) وهذه الكلمة يرددها رجال (افراد) القبيلة ايام المعارك والغزوات •

العشائر التى تنتسب الى مسلم :ـ

(١) الجلاس

(٢) بنى وهب

الجلاس وينتسب لهذ القسم بطنان كبيران : ـ

١ ـ الروله ويرأسهم الشيخ فواز بن شعلان ويليه النورى بن شعلان •

ان قبيله الرولة من قبائل عنزة الكبيرة وتسكن فى بادية سوريه •

٢ـ المحلف ويرأسهم الشيخ ابن شعلان ايضاً

ان الرئيس العام لهذا القسم (الجلاس) هوالشيخ النورى بن شعلان (ابو نواف) •

(٢) بنى وهب ومن رؤسائهم المشهورين محمد بن سمير و كنعان الطيار وابن ملحم وينتسب لهذا القسم العشائر التاليه : ـ

١ ـ عشيرة ولد على ؛ وكان من رؤسائها المشهورين كنعان الطيار •

وهذه العشيره من العشائر النجدية وقسم منها يتجول فى باذية شرق الأردن •ومنازلها فى نجد فى مدائن صالح ويرأسهم (الديع) ، وينقسمون الى : ـ

أ ـ الفكرة ويرأسهم محسن الضجير

ب ـ المطلك (المطلق) ويرأسهم مطلق البدع

٢ ـ عشيرة ولد سليمان ؛ ومن المشهورين من رؤسائهم فى السابق الشيخ عقاب بن سعدون العواجى ، ويرأسهم مشعان العواجى ومنازلهم بين مدائن صالح والحره فى نجد • وقسم من هذه العشيره يتجول فى بادية شرق الأردن •

اعـلام قبيلـة عنـزه امـس واليوم : ـ

١ ـ الشيخ فهد بن هـذال ؛ وهـو رئيس قبيلـة الحبلان من عنزة وهو من الرؤساء المشهورين فى باديه العراق (الباديه الشمالية)

٢ ـ الشيخ مشعان بن هذال ؛ وهو رئيس قبيلة العمارات من عنزة وله مكانه عاليه بين ابناء الباديه لما يتمتع به من شهرة واسعه طيبه الأثر •

٣ ـ الشيخ محروت بن فهد الهذال ؛ وهو من الرؤساء المشهورين فى الباديه الشمالية من العراق • وهو رئيس قبيلة الحبلان ولا يزال على قيد الحياة •

ولا يفوتنا ان نذكر ، ان اسرة آل هذال هى من الاسر الكريمة المعروفة بحسبها ونسبها الرفيع،ومنها كان اكثر مشايخ عنزه منذ الزمن القديم وحتى فى الوقت الحاضر، وخاصه فى بادية العراق •

٤ ـ الشيخ مقحم (مجحم) بن مهيد ؛ وهو رئيس قبيلة الفدعان فى سورية وهو مشهور بين القبائل بكرمه المتناهى •

٥ ـ النورى بن مقحم بن مهيد ؛ وهو من رؤساء فبيلة الفدعان فى سورية •

٦ ـ تركى بن مقحم بن مهيد ؛ وهو من رؤساء قبيلة الفدعان فى سورية •

٧ ـ جدعان بن مهيد ؛ وهو من الرؤساء المشهورين لقبيله الفدعان •

٨ ـ تركى بن جدعان بن مهيد ؛ وهو من رؤساء الفدعان ايضاً •

٩ ـ الشيخ تركى بن مهيد ؛ وهو زعيم ذائع الصيت لقبيلة الفدعان من عنزه وقتله الفارس خلف الاذن ، وهو احد فرسان قبيلة الرولة من عنزه ايضاً • وبعد ان قتل الشيخ تركى تولى رئاسة القبيلة من بعده حاكم بن مهيد •

ان اسرة ابن مهيد هى من الاسر المشهورة بين قبائل عنزه بالكرم المتناهى الذى كان

مضرباً للمثل بين ابناء البادية حتى قيل هذا المثل بحق هذه الاسرة الكريمه (ابن مهيد مصوت بالعشاء) وكان من هذه الاسره اكثر شيوخ عنزه وخاصة فى سورية •

١٠ ـ الشيخ ساجر الرفدي ؛ وهو من الرؤساء المشهورين بالشجاعة والكرم وهو اشهر من نار على علم خاصه فى شمال الجزيرة •

١١ ـ الشيخ النورى بن شعلان ؛ وهو من رؤساء قبيلة الرولة من عنزة •

١٢ ـ عبيد بن غبين ؛ وهو من رؤساء قبيلة الفدعان وكان لاسرته الزعامة على هذه القبيلة فى السابق •

١٣ ـ عقاب بن سعدون العواجي ؛ وهو رئيس عشيرة ولد سليمان من عنزه • وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية وله قصص كثيره يحفظها ابناء الباديه• واضافه الى ذلك فهو شاعر ذائع الصيت •

١٤ ـ كنعان االطيار ؛ وهو شاعر ، وفارس معروف بالشجاعه وله قصائد كثيرة لازالت محفوظة عند ابناء البادية ، وهو رئيس عشيرة ولد على من عنزه وهو اشهر من نار على علم •

١٥ ـ مشعان بن زيدان ؛ وهو من الشعراء والابطال المعروفين فى قبيله عنزه ، وهو

من عشيره الصقور قتل رحمه الله فىغزوه صبها على قبيلة شمر فجرح جرحاً خطيراً، اودى بحياته منذ ١٨٠ سنة•

١٦ ـ محمد بن سمير ؛ وهو من رؤساء عنزه المشهورين بالكرم كما انه شاعر مجيد وهو من باديه سوريه •

وما هو جدير بالذكر ان اسرة آل سعود[١] المعروفة بتاريخها المجيد وماضيها التليد والتى استطاعت ان توحد الجزيرة العربية فى دولة واحدة وكيان متماسك تنتسب الى قبيلة عنزه وقد برز من اسرة آل سعود رجال مشهورون فى التاريخ على يدهم ثم توحيد الجزيرة العربية •

كما ان امراء دوله الكويت آل صباح[٢] ينتسبون الى قبيلة عنزه ومن هذه الاسرة الكريمه ظهر فى التاريخ رجال مخلصين وابطال افذاذ استطاعوا ان يساهموا فى بناء دولة الكويت لتصبح على ما هى عليه الان من قوة ومنعه وتشتهر أسرة آل صباح فى التاريخ بكرمها المتناهى، ودولة الكويت هى الان الملجأ الامين لكل فقير من ابناء العروبة وخاصة ابناء البادية الذين وجدوا فى الكويت الوطن الكريم لهم لينقذهم من حياة الفقر والتعاسة الى الحياة الحرة الكريمة •

كما ان امراء البحرين آل خليفه ينتسبون الى قبيلة عنزة •

(١) ينتخى آل سعود بـ « اخوات نوره » أي أخوان نوره ، وهذه هى نخوتهم المعروفين بها عند القبائل العربية • والنخوة يردها الفارس في ميدان المعركة عندما يحمى الوطيس ليشجع بها نفسه ويثير حماس ابناء عشيرته ، كأن يقول ، أين اخوات نوره ؟ في لغة البدو أخوات بمعنا اخوان •

(٢) نخوة آل صباح هي « أخوات مريم » .

قبائل شمر

بنو شمر ؛ بطن من العرب سكناهم جبلا طى (أجا و سلمى) ذكرهم الحمدانى ولم ينسبهم الى قبيله[١] •

(شمر) : بالتشديد أو التخفيف ، قبيلة من العرب ذات بطون تنسب الى شمر ذى الجناح من قحطان ، منهم فى نجد ومنهم فى العراق من الموصل الى سنجار ، والظاهر أنهم ينسبون الى شمر يرعش بن افريقيش بن أبرهه ذى المنار احد ملوك التبابعه من اليمن ، وسمى شمر يرعش لارتعاش كان به ، وخرج نحو العراق ثم توجه نحو الصين ودخل مدينه السند وخربها وهدمها فسميت شمر كند ، اي شمر خربها وعمرت بعد فقيل سمر قند ، وقيل بنى شمر يرعش ، فقيل شمر كند ، فعربت فقيل سمرقند •

. . . .

وتنتسب هذه القبيله الى قحطان كما يقول افرادها •

وشمر العراق ينقسمون الى قسمين كبيرين : ـ

١ ـ شمر الجرباء (الجربه) ؛

(١) نهاية الارب للقلقشندي .

ومواطن اكثرهم فى باديه الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات والخابور وقسم فى الباديه الشمالية حتى الحدود السوريه وهم فى حاله البداوه وقسم منهم يمتهن زراعه الحبوب كالحنطة والشعير .

٢ ـ شمر طوقه (طوگه) :

وهؤلاء ينتسبون الى قبيله شمر وسكنوا لوائى الكوت وديالى وهم ريفيون يمتهنون الزراعه وقد هجروا حياة البداوه منذ زمن قديم وسكنوا الاراضى الزراعية على دجله والفرات وهناك كثير من القبائل الريفيه التى تنتسب الى شمر طوگه .

اما سبب تسميتهم بشمر طوقه فان ذلك يعود الى كلبه اسمها طوقه .

كانت منازل شمر فى اول الامر فى نجد وكان ينزل فى جوار اراضيها فى نجد ايضاً قبيلة العبيد وقد حدث شجار بين هاتين القبيلتين كان من نتيجته ان قتل (بهيج) شيخ قبيله العبيد فاضطرت هذه القبيلـه ان تترك نجد وهاجرت الى العراق واستوطنت الجزيرة الفراتيه الى جوار قبيله الجبور وطى . ولم يدوم الامر لشمر على ما هو عليه حيث ان اراضى نجد اجدبت واصابها قحطاً شديد مما اضطر شيخ شمر ـ حينئذ ـ فارس الجرباء[١] بالهجرة الى العراق مع قسم من عشيرته وساقتـه المقادير الـى جزير الفرات حيث نزل جاراً على قبيلتى العبيد والجبور وقامت قبيـلة العبيد بعمل

(١) سمي بالجرباء نسبة الى امه التى اصيبت بالجدري فقالوا لها الجرباء . ومثل هذه الاسماء كثيراً ما تستعمل عند ابناء البادية .

وليمة كبيـرة اكراماً للشيخ فارس الجربـاء وجماعتـه بدون ان يعلمـوا ان هـذا الضيف هو شيخ شمر ودعى رئيس العبيد الى الوليمة كل من رئيسى الجبور وطى . وكان المهاجرون من شمر فى حاله يرثى لها اذ كانت ملابسهم رثة ويعلوها الوسخ مما جعل القوم ينظرون اليهم بعين الاحتقار معتقدين انهم من احدى القبائل الوضعية النسب وقد أحس رجال شمر بذلك فما كان من اميرهم فارس الجربـاء الا ان أولـم وليمة كبيرة ليثبت لهم عكس ما كانوا يتوقعون ، وفعلا دعى الى هذه الوليمه الضخمه كل من رؤساء القبائل المضيفه (العبيد والجبور وطى) وعندما حضر هؤلاءِ الرؤساء الى هذه الوليمه أحسوا بغلطتهم وسوء ظنهم وحسبوا الف حساب الى هذا الضيف الغريب واوجسوا خيفة وهلعاً من هذا الجار وجماعته القليله فتدارسوا الامر فيما بينهم وقرروا اغتيال الشيخ فارس الجرباء ولكنه لم يمهلهم وخيب امالهم حيث انه ارسل سراً الى عشائر شمر نجد رسولا يأمرهم بالرحيل فوراً الى العراق ووصف لهم الارض وما فيها من خيرات واعشاب فجاءت شمر بعشائرها الكثيرة واستوطنت الجزيرة الفراتية وحدث ما كان يخشاه كل من العبيد والجبور وطى حيث حدث التصادم بينها وبين عشائر شمر واستطاعت شمر ان تنتصر على هذه القبائل التى اضطرت ان تنهزم امام شمر وتعبر نهر دجله متجهة نحو الحويجة التى استوطنتها وتركت جزيرة الفرات الى عشائر شمر التى اصبحت فيما بعد سيدة هذه الجزيرة ولا يخفى علينا ان طى

فيما بعد انتقلت وسكنت غرب سنجار اما الجبور فانهم سكنوا منطقة الخابور.

اما العبيد فانهم سكنوا الحويجة وكان ذلك سبباً بتسميتها حويجة العبيد .

زعامـة شمر :

تنحصر زعامة شمر في اسرة آل محمد وهذه الاسره تكون عشيرة كبيرة وأول من هاجر الى العراق من هذه الاسرة هو الشيخ فارس الجرباء وتسمى هذه الاسرة الكريمة ايضاً بـ (الجربان) .

وتنقسم الى اربعة اقسام :ـ

١ ـ الدره ٢ ـ الجزعة ٣ ـ السرحه ٤ ـ الباشات

١ ـ الدره : واشهر رجال هذا البيت في السابق عبد العزيز وفيصل وشلال ، ومن هذا الفرع برز الشيخ عقيل الياور بن عبد العزيز بن فرحان باشا شيخ مشايخ شمر . وقد انتقل الى رحمة الله وآلت الرئاسه الى خلفه الشيخ احمد عقيل الياور .

٢ ـ الجزعه : واشهرهم العاصي والجار الله وآل مجول . وقد عاش العاصي (١٢٠) عاماً وصار شيخا لشمر كلها ثم آلت المشيخة الى ولده الهادي في عهده وهو في قيد الحياة ، ثم قتل الهادي وآلت المشيخة الى دهام رئيس عشائر شمر القاطنة في سورية الان .

٣ ـ السرحة : واشهر رؤسائهم مطلق وهابس وثويني وعبد المحسن وسلطان .

٤ ـ الباشات : واشهر رؤسائهم الحميدي وبندر وأحمد وزيد .

وهناك غير هؤلاء ينتسبون الى آل محمد مثل :ـ

آل عمرو : واشهرهم زيد العمرو

آل زيدان : واشهرهم سمير الزيدان

آل فهد : واشهرهم سطام الفهد

وتنقسم شمر الجربه الى الاقسام التالية :ـ

القسم الاول ـ قبيلة عبده

وتنقسم الى العشائر التاليه :

١ ـ آل جعفر : ومن رؤسائهم بعيجان بن على

وينتسب اليهم الفخذان : أ ـ الخليل ب ـ القشعم

٢ ـ الويبار : ومن رؤسائهم عقلى بن غمور وهو شجاع فارس

٣ ـ اليحيى : ومن رؤسائهم عقاب بن عجل اشهر من نار على علم عند رجال البادية

٤ ـ المفضل : ومن رؤسائهم برجس بن جبرين

٥ ـ الدغيرات : ومن رؤسائهم أبن سعده وحواس بن هشمى

٦ ـ العفاريت : ومن رؤسائهم هبرد بن سوقى ومحمد الضفيرى

٧ ـ الجدى : ومن رؤسائهم النشمى بن طلاع

وحصلنا على تقسيم آخر لقبيلة عبده :ـ

عبدة تقسم الى :ـ

(١) آل فضيل ويقسم الى :

١ ـ آل عجل ٢ ـ آل شريم ٣ ـ آل ابا الميخ

(٢) آل جعفر :

١ ـ الشرهان ٢ ـ الوبيار ٣ ـ آل خضير ٤ ـ آل على (الشيوخ الاوائل)

٥ ـ الذلاعبة ٦ ـ العقالا ٧ ـ آل خليل ٨ ـ آل قشعم ٩ ـ آل شميل

٣ ـ آل مفضل :

١ ـ آل جبرين ٢ ـ آل يحى ٣ ـ آل حسين

القسم الثاني ـ قبيلة الاسلم

وتنقسم الى العشائر التالية :ـ

١ ـ الجحيش : ومن رؤسائهم ؛ رغيان البرازى

٢ ـ الوهب : ومن رؤسائهم ؛ أبن بدر

٣ ـ المسعود : ومن رؤسائهم ؛ عواد بن لغيصم

القسم الثالث ـ الخرصه

وتنقسم الى العشائر التاليه :

١ ـ البهيمان : ومن رؤسائهم سباح بن بهيمان

٢ ـ العليان : ومن رؤسائهم ذياب بن حنتوش

٣ ـ الهربج : ومن رؤسائهم هابس القعيط الفارس المشهور وجناع القعيط

٤ ـ المثلوثة : ومن رؤسائهم لطيف بن ربعى

٥ ـ العمود : ومن رؤسائهم محمد بن عمود

٦ ـ القشم : ومن رؤسائهم حاجم القشم

القسم الرابع ـ سنجاره

وتنقسم الى العشائر التاليه :

١ ـ الثابت : ومن رؤسائهم ؛ الدريعى بن متعب الحدب

٢ ـ ارمّال (الرمال) : ومن رؤسائهم غضبان وهو من اشهر شجعان هذه القبيله وأبن رخيص

٣ ـ الشلقان : ومن رؤسائهم ؛ الكاسب بن عبيجلى الشلاقى

٤ ـ الفداغه : ومن رؤسائهم محمد بن وتيد .

٥ ـ الزميل ؛ ومن رؤسائهم أبن ثنيان .

٦ ـ الزويمل : ومن رؤسائهم سراي بن زويمل وهو من فرسان سنجاره

القسم الخامس ـ الصايح

وتنقسم الى العشائر التالية :

١ ـ الصبحى : ومن رؤسائهم حواس الصديد.

٢ ـ العيادة : ومن رؤسائهم خلف بن عيادة

٣ ـ الطريف : ،، ،، زيد بن سراى .

٤ ـ التومان : ،، ،، مشل التمياط وسعد الربع وابن عايش .

٥ ـ النبيجان : ،، ،، ذياب بن حسان (ابو وطفة) .

وتقطن اكثر عشائر الصايح فى منطقة الحويجة الممتدة بين ألوية بغداد وديالى و كركوك .
واضافه الى العشائر التى ذكرناها هناك عشائر عده تنتسب الى شمر منها :ـ

١ ـ عشيرة زوبع : وتنتسب هذه العشيرة الى شمر الصايح وقسم من هذه العشيرة يسكن قضاء الفلوجة من لواء الرمادى فى العراق ومن رؤسائهم المشهورين ضارى المحمود الذى قتل القائد الانكليزى الكولونيل لجمان سنة ١٩٢٠م . وقسم من هذه العشيرة يقطن فى لواء ديالى وقسم فى لواء الحله ويتعاطى بعضهم مهنة الزراعة .

٢ ـ عشيرة الزكاريط (الزقاريط) : وينتسبون الى شمر عبده ومن رؤسائهم عراك الطّلاع الزكروطى ومنازلهم فى البادية الشمالية بالقرب من لواء كربلاء .

٣ ـ عشيرة الغرير : وينتسبون الى شمر الاسلم ، ومن أفخاذ هذه العشيرة المعاضيد وهيرار ونفكان ويقال لجميع هذه الافخاذ الصلته ، والرئيس العام لهذه العشيرة الشيخ مغنم الچتفا (الكتفا) ، وقسم من هذ العشيرة يسكن فى المحمودية فى العراق ويمتهن الزراعة .

٤ ـ عشيرة الاكرع (الاقرع) : وهى عشيره كبيرة فى الديوانية يمتهن افرادها الزراعه على ضفاف نهر الفرات وفروعه وقد استوطنوا الديوانية منذ زمن قديم فى هجرة شمر الاولى قبل

٥٠٠ سنه ويرأس هذه العشيرة الشيخ شعلان العطية وسعدون الرمن .

وهناك عشائر ريفية كثيرة تنسب الى شمر منها فى الصويرة والكوت والديوانيه وفى جنوب العراق ويطلق على هذه العشائر الريفيه شمر طوكه (طوقه) .

٥ ـ الزهيرات : قبيله قرب بغداد ، ترجع الى شمر طوقه وتسمى احياناً (الزهيرية) .

٦ ـ عشيرة الخليل : ويسكن قسم هن هذه العشيرة فى قضاء الزبير من لواء البصرة وينتسب افراد هذه العشيره الى آل جعفر من قبيلة عبده التى هى احدى قبائل شمر الكبيرة وسبب تسميتهم بالخليل لها قصة كما رواها لى الاخ فرحان جبر الخليل وتتلخص هذه القصه بما يلى: قال : اتى الى افراد هذه العشيرة ضيوف وكان من عادة العربى ان يكرم ضيفه فذبحوا لهم مخاليل جمع مخلول وهو ولد الناقة الذى يقارب عمره السنتين فاطلقوا الضيوف على هذه العشيرة اسم مخاليل وتطور فيما بعد حتى اصبح الخليل .

أعلام قبيلة شمر امس واليوم :ـ

١ ـ مشل باشا الجربا ؛ وهو من الرؤساء المشهورين لشمر فى جزيرة الفرات توفى رحمه الله فى دمشق عام ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٨ م .

٢ ـ الشيخ عبدالكريم الجربا ؛ أمير الباديه المشهور بكرمه المتناهى حتى كنى بأبى (خوذه) اى انه لايُطلب منه شىء الا ويقول لطالب الشىء خذه .

٣ ـ الشيخ بنيه بن محمد الجربا ؛ وهو من الرؤساء المشهورين لشمر منذ قرنين من الزمن .

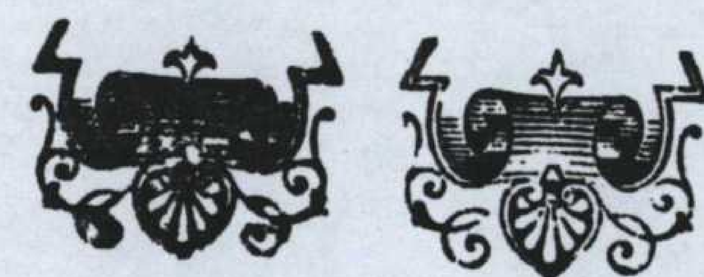
٤ ـ الشيخ مطلق بن محمد الجرباء، وهو امير ذائع الصيت وفارس مشهور وكان الرئيس العام لقبيلة شمر منذ قرنين مضيا توفى رحمه الله سنة ١٢١٢ ﻫ فى منطقة ابار الابيض فى بادية السماوة بعد تلك المعركة العنيفة التى دارت بين عشائر شمر والظفير المتحالفة من جهة وبين جيش الوهابيين بقيادة سعود بن عبدالعزيز من جهة اخرى .

٥ ـ الشيخ فهد الجربا ؛ وهو من رؤساء شمر الفرات .

٦ ـ الشيخ زيد بن عمرو الجرباء ؛ وهو من رؤساء شمر الفرات المشهورين وقد نزح مع نفر من قبيلته واستوطنوا الاراضى التركية المتاخمة للحدود السورية .

٧ ـ الشيخ عقيل الياور ؛ شيخ مشايخ قبيلة شمر فى العراق وكان يمثل قبيلته سابقاً فى مجلس النواب العراقى وقد انتقل الى رحمه الله وخلفه الان فى القبيلة ابنه الشيخ احمد عجيل الياور .

٨ ـ عكاب (عقاب) بن عجل ؛ رئيس فخذ اليحيى اكبر فخذ من فخوذ عشيرة عبده المتفرعه من قبيلة شمر وهو اشهر من نار على علم عند رجال البادية فقد جمع بين الشجاعة وسداد الرأى خاصة فى الحروب وقد هاجر من نجد واستوطن العراق وتوفى عام ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م



٩ ـ الامير عبد الله بن على بن رشيد ؛ وهو المؤسس الاول لامارة الرشيد فى مقاطعه حايل فى نجد وهذه الامارة ابتدأت من عام ١٢٥٠ ﻫ وانتهت فى عام ١٣٤٠ ﻫ ، وتوفى هذا الامير عام ١٢٦٣ ﻫ .

١٠ ـ الامير بندر بن طلال بن عبدالله بن رشيد ؛ وهذا هو الامير الرابع الذى تولى الامارة الرشيديه فى عام ١٢٨٥ ﻫ وهو اول من قطع الرحم بين الاسرة الرشيدية .

١١ ـ الامير محمد العبدالله بن رشيد ؛ تولى الامارة الرشيدية فى عام ١٢٨٩ ﻫ وكان عهده عهد رخاء واستقرار بالنسبة لاسرة الرشيد وتوفى هذا الامير عام ١٣١٥ .

١٢ ـ الشيخ عدوان بن طوالة ؛ وهو من الرؤساء البارزين لعشيره الاسلم من شمر .

١٣ ـ الشيخ ضارى بن طوالة ؛ وهو من الفرسان المعدودين لعشيرة الاسلم من شمر .

١٤ ـ بندر التمياط ؛ وهو من رؤساء فخذ التومان من عشيرة الصايح من قبيلة شمر الفرات

١٥ ـ هايس القعيط ؛ أحد فرسان قبيلة شمر منذ ١٨٠ سنة

١٦ ـ مبيريك التبيناوى ؛ وكان اشهر شاعر لقبيلة شمر منذ ١٨٠ سنة.

١٧ ـ على بن سريحان ؛ وهو من اشهر شعراء شمر فى الجزيرة الفراتية .

١٨ ـ فايز بن هذيل ، من مشاهير فرسان قبيلة شمر .

١٩ ـ حسين الذنيب ؛ وهو فارس وشاعر فى آن واحد .

٢٠ ـ مغير بن غازى ؛ وهو من الرجال المعروفين بالشجاعة والكرم

٢١ ـ الشيخ صعب الصديد ؛ وهو من رؤساء الصايح من قبيلة شمر الحويجة فى العراق وهو معروف بالشجاعة والكرم .

٢٢ ـ مبارك التبيناوى ؛ وهو أشهر شعراء قبيلة شمر ومدح قبيلته وتغنى بمفاخرها وذكر اكثر حوادثها فى قصائده الذائعة الصيت .

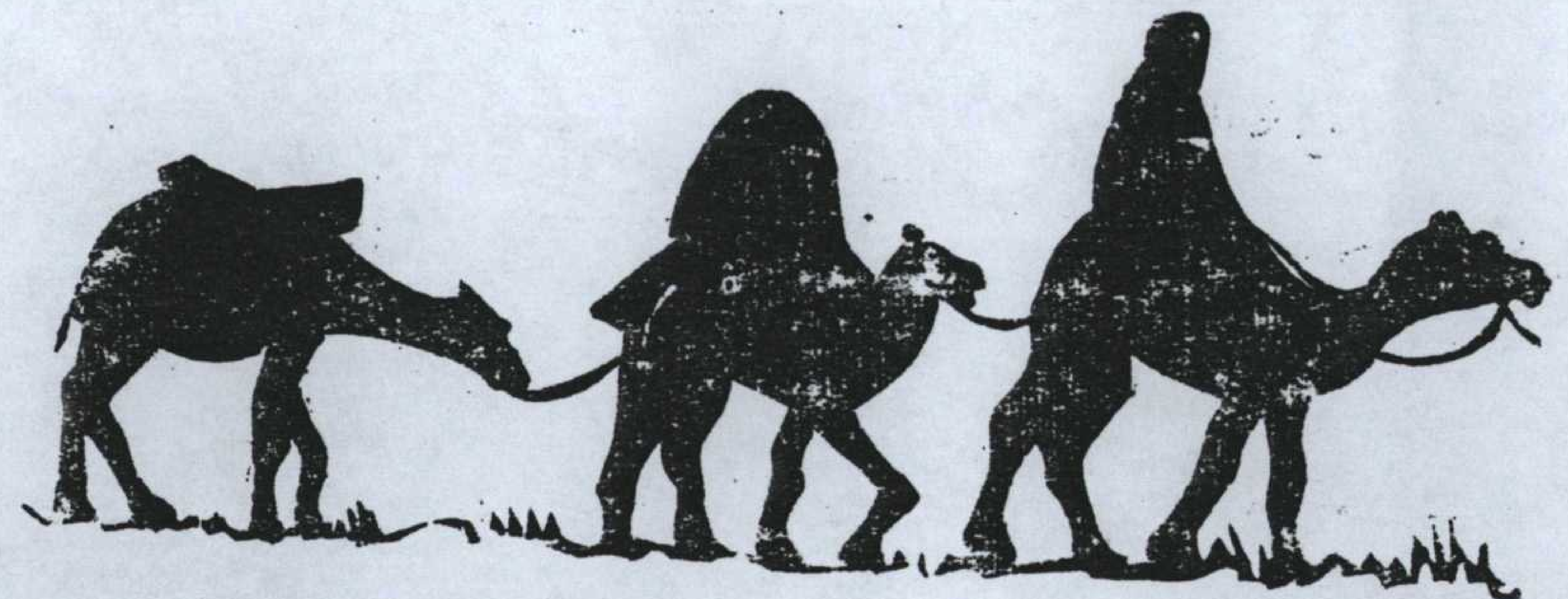
ومما هو جدير بالذكر ان الاسرة الرشيدية التى تولت الحكم في جبل حائل فى نجد تنتسب الى آل جعفر من عشيرة عبده من قبيلة شمر .

* * * *

ولايفوتنا ان نذكر ان هناك رجلا من شمر لم يشتهر بالشجاعه او الكرم او من هذا القبيل ولكنه اشتهر بالجبن والفرار من المعركة فاصبح عمله هذا قصة يتسلى بها الناس ومثلا يضربونه الى كل جبان يقول ما لايفعل ، وهذا الرجل يدعى بصرى الوضيحى وهو من شعراء قبيلة شمر قال قصيدة طويله مدح بها نفسه ووصفها بالشجاعة والاقدام ولكن عندما جاءت ساعه الجد وحدثت المعركة بين قبيلة شمر وقبيلة عنزة جبن هذا الشاعر وانهزم من المعركة بدون ان يبدى اية مقاومة تذكر فما كان من رئيس قبيلته الا ان امر رجاله بان يغسلوا ظهر الفرس التى ركبها هذا الشاعر بالماء وأقسم ان لا يركب هذا الشاعر الجبان فرساً مدى حياته .

* * * *

وينتخى أى فرد من افراد قبيلة شمر بكلمه (سنعوسى) وجمعها سناعيس وبكلمة (غلبا) وهذه هى نخوة افراد هذه القبيله .



قبيلـــة الظفـــير

« آل ظفير » - (ذكرهم الحمدانى فى عرب برية الحجاز وعدهم فى احلاف آل مرا من عرب الشام ولم ينسبهم فى قبيلة) (١)

(أن عشيرة الظفير ترتاد المنطقة الواقعه بين المنتفك والبصرة ونجد ضمن البادية الجنوبية وهذه (ديرتها) منذ مئات السنين) (٢)

كانت الظفير من القبائل النجدية العظمى وقد دارت بينها وبين الوهابين وشرفاء مكة معارك ضاريه ، ولهذه القبيلة مكانة مرموقة بين قبائل الجزيرة العربية لما يتمتع به شيوخها (السويط) من احترام وتقدير لدى كافة افراد القبائل ، فهم مشهورون بحماية الجار والمستجير ولهم فى ذلك قصص ذائعة الصيت معروفة عند ابناء القبائل جميعاً ٠

ومن يقرأ سجل حوادث هذه القبيلة يلاحظ ان الظفير تارة فى الاراضى النجدية وتارة فى الاراضى العراقية ، وسبب ذلك ؛ الغارات والمعارك والخصومات التى كثيراً ما تنشب بين القبائل فى ذلك الوقت . ونتيجة لهذا الوضع استقر الظفير فى الباديه الجنوبيه من العراق هرباً من سلطة الوهابين وبتعاداً عن جيوشهم التى كانت كثيراً ماتفتك بالقبائل الامنة ، وقد

(١) نهاية الارب للقلقشندي .

(٢) البدو والقبائل الرحالة تأليف مكى الجميل .

رحب بدخولهم الى العراق امراء المنتفك (السعدون) رغبة فى الحصول على معاونتهم ضد الجيوش الوهابية الغازية الى العراق ، وللاستفاده منهم فى اخماد اية فتنة تقوم بين قبائلهم المنتشرة فى الفرات • وفعلا استوطن الظفير فى هذه البادية الواقعة غربى الفرات وتمتد حتى المنطقة المحايدة ، ويتجول افراد هذه القبيله فى الجانب الغربى من الفرات ما بين الزبير والسماوة • وهذه هى منازلهم الحالية ، وقد حددها شاعرهم بقوله :ـ

من شعيب البطن للباطن حدادي * دارنا الاجانب ماوالله يجونه

ويقدر عدد نفوسهم بخمسين الف نسمة ولهذه القبيلة علاقة وثيقة مع لوائى الناصرية والديوانية ، ففى وقت الصيف يدخل اكثر افرادهذه القبيلة الى ارياف واهوار هذين اللوائين طلباً للماء والعشب الذى يقل فى البادية فى فصل الصيف ، ويمضون هذا الفصل هم ومواشيهم وابلهم بين مياه الفرات الدارجة واعشابه الكثيرة ، ويقوم قسم منهم بنقل الحبوب على الجمال من مكان الى آخر • وما ان ينتهى الصيف حتى نجدهم يرجعون مرة اخرى الى البادية حيث يأتى الربيع بخيراته وتلبس الصحراء ثوبها القشيب الاخضر ، فيفرح البدوى ويطرب وترتع مواشيه فى روض بهيج مفرح •

نسب الظفير : أن قبيلة الظفير لاترجع الى اصل واحد كما هى الحال عليه فى بقية القبائل ولكنها مجموعة عشائر وبطون من قبائل عده تجمعت وتكاتفت فيما بينها حتى أصبحت قبيلة واحدة متظافرة متحدة فى اطارها العام ومتجانسة فى العادات والتقاليد ، وهذا هو سبب

تسميتها بالظفير(*) وهذا الرأى السائد •

وهناك من يقول ان سبب تسميتها بالظفير ؛ هو ان هذه العشائر والبطون عندما تجمعت وتحالفت كانت فى واحه يقال لها (ظفره) وعلى اسم هذه الواحه سموا بالظفير •

واليكم العشائر التى تتفرع من هده القبيله :

قبيلة الظفير تقسم الى قسمين كبيرين :ـ

«١» البطون * (٢) الصمدة

ويشمل القسم الاول (البطون) العشائر التاليه :ـ

١ ـ **السويط :** وهى من الاسر العريقه فى النسب والحسب ويتصل نسب هذه الاسرة الى الامام على بن ابى طالب (رض) عن طريق الامام الحسن (رض) و كلهم من الشرفاء ـ السادة ـ وهم شيوخ قبيلة الظفير عامة منذ الزمن القديم وحتى الوقت الحاضر يقسم السويط الى الافخاذ التاليه :ـ

أ ـ السلطان : ومنهم رؤساء الظفير فى الوقت الحاضر ومن هؤلاء الرؤساء الشيخ عجمى بن شهيل السويط وجدعان بن صنيتان السويط ونايف بن حمود السويط •

ب ـ العفنان : ومن رؤسائهم فى الوقت الحاضر الشيخ صحن بن مشل (راعى البويت) ونواف هزاع العكاب (العقاب) ومحمد سعدون العقوب •

(*) بعض الكتب تكتبها الضفير والبعض الاخر الظفير والمعنى واحد •

جـ ـ الضويحي : ومن رؤسائهم فى الوقت الحاضر ، سعود على الضويحي ونافع بدر الضويحي ٠

د ـ الشويش : ومن رؤسائهم فى الوقت الحاضر كريدى دعيبيل ٠

ونخوه السويط اثناء المعارك : ((خيال الكروى (القروى) سويطى))

٢ ـ الطلوح : ويجتمعون مع السويط فى اصل واحد وسموا بالطلوح نسبه الى جدهم طلحة الذى هو اخو سويط ، ويرأسهم جزاع الخشم وسمير الخشم ومنذر بن خضير ٠

ونخوتهم (الحرشان) حيث يقولون : خيال الحرشة طليحى ٠

٣ ـ الزوارع : ويجتمعون مع السويط فى اصل واحد وسموا بالزوارع نسبه الى جدهم زارع الذى هو أبن سعد بن مفيز بن سويط ، ويرأسهم شقير بن ندى السلحوب ٠

٤ ـ الوسمه : ويرجعون الى عشيرة الوهب من الاسلم من قبيلة شمر ، ويرأسهم محارب الظفيرى ٠

ونخوتهم : (عيال العود) ٠

٥ ـ السعيد : وينتسبون الى قبيلة قحطان ، والرئيس العام لهذه العشيرة سفاح حواج الحلاف ٠

وهناك قصه متواترة تقول : ان زارع الذى هو أحد أحفاد سويط تزوج جدة السعيد ، فالسعيد اصلهم ثلاثة اولاد جاءوا الى الظفير ومعهم امهم وعبدهم سعيد تزوج زارع أمهم وبذلك يكونوا قد صاهروا أقوى عائلة فى ذلك الوقت هى عائلة السويط ، وسموا السعيد نسبة الى عبدهم سعيد ، والاولاد الثلاثة هم : عجلان ، عامر ، خضير ٠

وينقسمون الى الافخاذ التاليه :ـ

أ ـ العجالين : يرأسهم ، طميش اللحيس .

ب ـ العوامره : يرأسهم ، زيتون بن عودة الهكيع (الهقيع) .

جـ ـ الخضور : يرأسهم ، سفاح بن حواج الحلاف وتنيبل عبدالله .

د ـ الجهيم : يرأسهم ، محمد بن مطنى الخويط ومطلق الشليمى .

هـ ـ الحمد : يرأسهم ، متروك بن أبراهيم بن سيف الحمد ٠

ونخوتهم : (خيال العليا خضيرى)

٦ ـ بني حسين (١) : وينتسبون الى الحسين بن على بن ابى طالب (رض) وكلهم من الاشراف ـ السادة ٠

والرئيس العام لهذه العشيرة محمد خلف الجعيب ، وينقسمون الى الافخاذ التاليه : ـ

أ ـ الحذيفات : ويرأسهم ، خلف بن مرشد .

ب ـ الزبارى : » ، محمد خلف الجعيب ٠

جـ ـ الودمه : » ، محمد عبد العزيز الحسينى ٠

د ـ العمور : » ، فراج بن ظاهر بن فاضل ٠

هـ ـ اليحيى : » ، سرهيد بن نومان بن غاطى بن (نومان الحسينى الفارس المشهور بين

(١) ويرجع الى بني حسين كثير من الاشراف في نجد نذكر منهم : آل مهنا في مدينة مراة يرجعون الى المرشد من الحذيفات وآل حامد أهل سيح الأفلاج ويقال له فى نجد سيح آل حامد ، وآل محمود الرواتع والحذيفات وآل بشر وهم فى الرياض وضرما . ويرجع الى بني حسين النوافل اهل فيضة النوافل الواقعة فى السر بالوشم في نجد واميرهم فى الوقت الحاضر عبدالله بن محمد النوفل الحسيني وهم يرجعون الى العمور من بني حسين .

القبائل) .

و ـ الرزقه : يرأسهم ، محسن بن جوينان ومحمد بن درعه .

ز ـ الحسكان : يرأسهم ، مروى الكويم .

ح ـ الخلفان : ،، ، ضحوى بن فراج بن عظام .

ط ـ الشبول : ان هذا الفرع ينتسب الى عشيرة بنى على من قبيلة حرب ولكن افراده سكنوا مع بنى حسين واصبحوا معدودين من هذه العشيره ويرأسهم عوض سليمان الشبلى .

وينتخى أفراد عشيرة بنى حسين بـ (العوجان) و (خيال المعطاحسينى) .

٧ ـ الكثير : وينتسبون الى قبيلة الفضول ويرأسهم :جالى بن جريد ومضف بن غنيم بن جريد .

ونخوتهم : (النبهان) .

ويشمل القسم الثانى « **الصمدة** » العشائر التالية :ـ

١ ـ الذرعان : وينتسبون الى الشريف حسن أبا ذرعان . سمى بـ (أبا ذرعان) نسبه الى ذراعيه الطويلتين .

والرئيس العام لهذه العشيرة حميدى بن ظاهر ابا ذراع وولده معجون بن الحميدى أبا ذراع ، (يطلق البدو على كل فرد من عائلة أبا ذرعان اسم أبا ذراع) .

وينقسمون الى الافخاذ التالية : ـ

أ ـ الوسامه : ويرأسهم ، معجون بن الحميدى و بدر بن نيف .

ويتعلق بالوسامة فرع صغير يقال لهم (البيضان) هم بالاصل من قبيلة حرب ولكنهم محسوبون من الوسامة .

ب ـ الروابع : ويرأسهم ، ابراهيم بن خليدان .

ويتعلق بالروابع فرقة قليلة يقال لهم عرب ابن نازل هم بالاصل من عشيرة الفرده من الاسلم من قبيلة شمر ، وهم محسوبون من الروابع .

جـ ـ الجمعان : ويرأسهم ، عجيل بن رديعان .

د ـ السويلم : ،، ، صندوح بن عبدالله البريجى .

هـ ـ المحمره : ،، ، منادى بن صنهاج .

وينتخى أفراد عشيرة الذرعان بـ (العيفان) و (خيال الحردة عريمى) .

٢ ـ الجواسم[1] **:** وينتسبون الى عشيرة بنى عامر من قبيلة سبيع ، والرئيس العام لهذه العشيرة نايف بن محمد الشبرم العفيصان وبندر خلاوى العفيصان .

ويؤكد افراد هذه العشيرة انهم احفاد فراج العمانى من بنى عامر من سبيع ، وفراج أنجب ولد اسمه طماح ، وطماح أنجب جاسم وجاسم أنجب سبعة أولاد هم : ثارى وخشيبه وخميس وعفيصان وهوينه و كريع ورشيد ، والى هؤلاءِ يرجع الجواسم .

(١) هناك بعض العشائر الريفية تنتسب الى الجواسم منها :ـ

أ ـ عشيرة البو رقيبة وكانت تسكن الخناسة فى ناحية سلمان باك ثم انتقلت الى منطقة الجذول ـ جدول علي السليمان ـ وتدعى ايضاً بالكشاشي (بالقشاشي) وتقع بين بغداد والفلوجة ، وترجع هذه العشيرة الى قبيلة الجواسم ومن فرع الهونان .

ب ـ عشيرة الخضير ترجع الى الخشيبة وتسكن بالقرب من الديوانية .

جـ ـ عشيرة العويصات ترجع الى العفيصان وتسكن بالقرب من الموصل .

د ـ عشيرة آل كميد (قميد) ترجع الي الخشيبة وتسكن بالقرب من قضاء الشامية .

وينقسم الجواسم الى الافخاذ التالية :

أ ـ الثارى : ويرأسهم ، منور البليع وغربى بن رغوان .

ب ـ الخشيبة ،، ، دينار بن سعيد الخشيبه .

حـ ـ الخميس ،، ، شهاب السردى .

د ـ الهونان (الهوينة) : يرأسهم ، عبدالله بن عشوان الهويئة .

هـ ـ الكريع : يرأسهم ، نايف محمد الشبرم .

و ـ الرشيد : ،، ، عويد المكرش .

ز ـ المعادين : ان هذا الفخذ ينتسب الى قبيلة بنى خالد القاطنه فى بادية الاحساء ولكن افراده سكنوا مع الجواسم واصبحوا معدودين منهم ، ويرأسهم عناد بن دامج الشوردي .

ونخوة [1] الجواسم : (اخوان صبحى طماح) ، وصبحى أسم ناقتهم .

٣ ـ المسامير : وينتسبون الى المساعيد من الروقة من قبيلة عتيبة . والرئيس العام لهذه العشيرة مشعل بن جراح بن حزيم .

٤ ـ المعاليم : ينتسبون الى عايذ من بنى تميم .

وينقسمون الى الافخاذ التالية :ـ

أ ـ الجوابر والجبّبه : ويرأسهم ، عبيد بن طميش البريجى ورجعان بن معلوم .

ب ـ الصـّرمان : يرأسهم ، مشعل بن بوضان .

---

(١) النخوة في عرف البدو كلمه يرددها أفراد العشيرة الواحدة اثناء المعركة أو ساعة اللزوم ، كأن يقول احدهم أبن (الطماح) عدما يكون فى حاجة ملحة الى ابناء عشيرته ، والغرض من النخوة إثارة الحماس وتحريك العواطف .

هـ ـ النوابت : يرأسهم ، صعفق بن جازع الحضبى .

ونخوة المعاليم : (خيال الـرِّيشة زريعى) .

٥ ـ العـّريف : وينتسبون الى قبيلة السهول ، والرئيس العام لهذه العشيرة رخيص العصلب.

وسموا العـرَيف نسبة الى اسم بعير جدهم (عرفان) .

وينقسمون الى الافخاذ التالية :ـ

أ ـ الهلال : يرأسهم ، رخيص بن رغيف العصلب .

ب ـ الطراد ،، ، فرهود بن مزيد الدرعة .

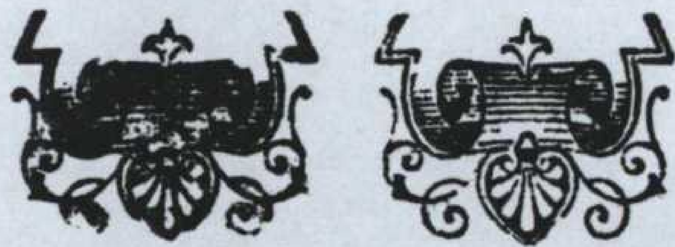
وينتخى افراد عشيرة العريف بـ (اولاد على) و (خيال الروسه مليجى) .

٦ ـ العسكر (*) : وينتسبون الى قحطان ، والرئيس العام لهذه العشيره حصنى بن قحيصان ،

ونخوتهم : (خيال الروسه مليجى) .

٧ ـ العلجانات : وينتسبون الى عايذ . والرئيس العام لهذه العشيرة فراج بن حامد وطوقان الحمر .

ونخوتهم : (خيال الروسه مليجى) .



(*) واليهم يرجع عسكر الخرج فى المملكة العربية السعودية .

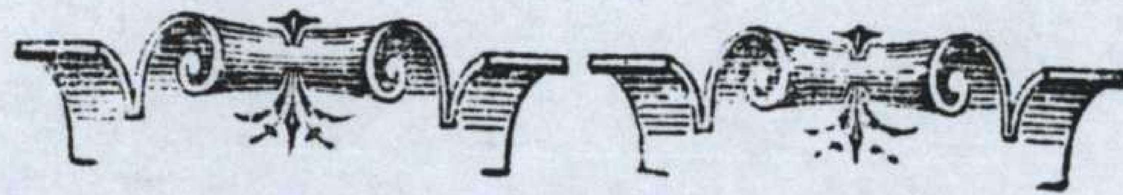
حوادث من تاريخ الظفير :-

١ ـ سنة ١٦٦٩ م جهز شريف مكه حمود بن عبدالله بن حسن حمله قوية لاخضاع الظفير وسبب هذه الحملة : هو ان هذه القبيله قد نهبت عدداً كبيراً من الابل من قبيلة اخرى مؤيده للشريف حمود ، وقد سبق للشريف ان اخذ من الظفير الشعثاء والنعامه (وهي خيار اوائل الاباعر وخيار تواليها) . وقبل ان تصل هذه الحمله تصدى لها الشيخ سلامه بن مرشد السويط وطلب من الشريف توقيف الحملة وتعهد له بمعاقبة المعتدين ولكن الشريف لم يقتنع بهذا الكلام اذ كان هدفه اخضاع الظفير نهائياً ، فما كان من الشيخ سلامة الا ان نظم قبيلته واستعد لمجابهة الشريف ، وفعلا نشبت المعركه ، وتعرض بنو عدوان وعناصر اخرى من جيش حمود لهجوم رجال الظفير الشديد الذى اودى بحياة خلق كثير ، وقتل من الاشراف زين العابدين بن عبدالله (شقيق الشريف حمود) ، واحمد بن حسن بن عبدالله ، وشنبة بن احمد بن عبدالله . وكانت المعركه فى مصلحة رجال الظفير .

٢ ـ فى سنة ١٦٧٥م هاجم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد زعيم بنى خالد وامير الاحساء قبيلة الظفير واكتفى بأسر زعيمها الشيخ سلامه بن مرشد بن حمدان بن رحمه بن سويط .

٣ ـ فى سنة ١٧٦٤ نشبت معركة ضاريه بين جيوش نجران والعجمان ويام المتحالفة وبين الوهابيين ، ويتزعم الوهابيين عبد العزيز بن محمد بن سعود ، اما قوات نجران والعجمان

ويام فيتزعمها حسن بن هبة الله . وكانت هذه المعركه فاصلة عنيفة لا مثيل لها اندحر فيها جيش الوهابيين وانهزم قائدهم ، وفر الوهابيون تاركين ورائهم خمسمائة قتيل وعدداً كبيراً من الاسرى ، وكان هذا النصر الذى حققه اهل نجران والاحساء على الوهابيه ضربة شديدة سددت لمؤسسها ، وكان رد الفعل لمواجهة هذا الوضع الخطير مثيراً وغريباً للغاية ، فبدلا من ان يعد الوهابيون العده للثأر قرروا مفاوضة المنتصرين الذين وصلوا الى مشارف الرياض فى تقدمهم نحو الدرعيه ، ونتيجة لذلك استدعى الشيخ محمد بن عبدالوهاب زعيم الوهابيين الروحى الشيخ فيصل بن شهيل السويط زعيم قبيلة الظفير ليكون وسيطاً وجرت المفاوضات فى بستان المحطه المشهور بنخيله ، حيث كان حسن بن هبة الله قد نصب خيامه هناك ، فاتفقوا على تبادل الاسرى ودفع التعويضات ثم عاد زعيم نجران مباشرة الى بلاده ، بفضل مساعى الشيخ فيصل .



الشيوخ والفرسان المشهورون من قبيلة الظفير

١ - سلامه بن مرشد بن حمدان بن رحمة بن سويط ؛ وهو من أبرز زعماء وفرسان هذه القبيله فى الزمن القديم ، وكانت تضرب بشجاعته الامثال ، وقد دارت بينه وبين شرفاء مكة معارك قاسيه ، توفى رحمه الله سنة ١٧٠١م بعد تلك المعركه العنيفه التى دارت بين قبيلته وقبيلة بنى خالد بزعامة سعدون بن غرير ، ويقال ان الشيخ سلامه جرح فى هذا القتال وتوفى وهو فى طريقه الى بلاده ودفن فى الجبيله بالاراضى النجديه .

٢ - فيصل بن شهيل بن سلامه السويط ؛ وهو من الزعماء المشهورين ، واليه يعود الفضل فى نجاح المفاوضات بين الوهابيين والنجرانيين سنة ١٧٦٤م .

٢ - دغيم بن عفنان بن فيصل السويط ؛ وهو من الشجعان الافذاذ ولشجاعته قصص كثيره معروفه عند عرب شمال الجزيره ، وهو الذى اجار ماجد الحشربى عندما قل المجير واستطاع ان يتحدى القبائل التى طالبته بتسليم مستجيره . لان ليس من شيمة العربى الكريم تسليم مستجيره .

: - الشايوش بن عفنان السويط ؛ وهو من الفرسان المشهورين اشترك بمعارك كثيره مع الوهابيين .

- على بن فلاح بن ضويحى السويط ؛ وهو من رؤساء قبيلة الظفير المشهود لهم بالشجاعة

وهو اشهر من نار على علم عند ابناء الباديه .

٦ - حمود بن نايف السويط ؛ وهو من الزعماء المعروفين بالكرم وسداد الرأى .

٧ - زرج بن ندى السويط ؛ وهو من الزعماء المعروفين ، كان ضابطاً فى الجيش العراقى توفى رحمه الله سنة ١٩٥٨م فى بغداد .

٨ - نومان الحسينى ؛ وهو من الشجعان الافذاذ الذائعى الصيت عند عرب الباديه .

٩ - شويطر الرسيمى ؛ وهو من العوارف المشهورين المتخصصين بحل المشاكل العشائريه ،

من وجهاء الظفير فى الوقت الحاضر :-

١ - الامير عجمي بن شهيل السويط .

٢ - نصار الشريمان .

٣ - نايف محمد الجاسمي الظفيري .

٤ - مطلق محمد الشليمي .

٥ - محارب سيحان الظفيري .

٦ - أحمد أبراهيم السويط

٧ - سفاح حواج الحلاف

٨ - محمد خلف الجعيب

٩ - معجون الحميدى أبا ذراع

١٠ - سعود سلامة الدغيم

من شعراء الظفير فى الوقت الحاضر :

١ - سند بن مرزوق الحشار ؛ وهو من شعراء الباديه المجيدين ، يتميز شعره بقوة العبارة ومتانة الاسلوب وله قصائد بدوية رائعة ، وهو شاعر الظفير الاول .

١ - مرضي بن شويطر ؛ يتميز شعره بتمجيد مأثر ومفاخر قبيلته .

١ - حمد بن شويش ؛ له قصائد فى الحماسة والغزل .

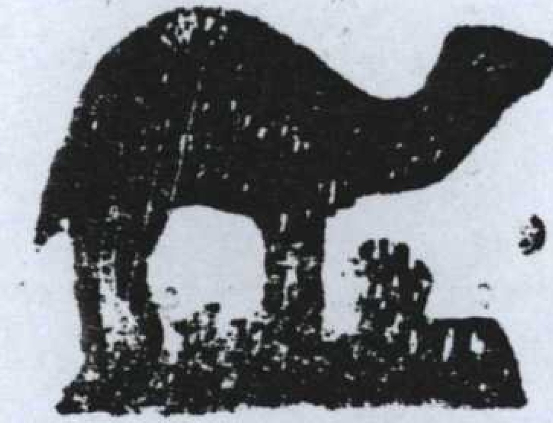
٤ - جطلي بن غثوان ؛ له قصائد في الحماسة والمدح ، ويلقب بـ (الاديب) .

١ صلبوخ بن وادي ؛ يتميز شعره بالحماسة والشجاعة ، وقدأرخ حوادث قبيلته بقصائد رائعة .

' - عذل بن هيثم ؛ اشتهر بالغزل والنسيب .

- محمد بن حمد ؛ اشتهر بالغزل .

ملاحـــظة : ولايفوتنى أن اذكر ان اكثر افراد قبيلة الظفير قد هاجر من بادية العراق واستوطن المملكة العربية السعودية ، ودولة الكويت طلباً للمعيشة وسعياً وراء الرزق الذى شح فى موطنهم ، فوجدوا فى السعودية والكويت وطناً كريماً لهم لان ابناء الباديه لاتحدهم الحدود .



من عـــادات البدو

١ - ومن عاداتهم الجميلة تقديرهم لصاحب الاخلاق الحميدة والافعال المجيدة مهما كانت حالته المادية فتقديرهم واحترامهم للكريم حتى ولو نفد ماله يختلف عن تقديرهم للبخيل حتى ولو كثر ماله فالاول محترم مقدر له مكانة سامية بينهم وتقديرهم هذا مبنى على اسس معنويه رفيعة فكم كنت اشاهد رجلا رث الثياب غير ذى بال يقفون له اذا جاء الى المضيف ويحترمونه ويجلسونه فى صدر الديوان (المضيف) واقارن بينه وبين رجلا آخر مهيب الطلعه جميل الملابس يأتى الى المضيف ولا يقابل بمثل ما قوبل به الشخص الاول من احترام وتقدير ، لا تعجب انها اخلاق البادية وشيمها فهم لايقيمون وزناً لصاحب المال مهما كانت ثروته اذا تجرد من الاخلاق والعادات المحمودة .

٢ - ومن عاداتهم اثناء القتال انه اذا استولى احدهم على عدوه فى المعركة واستطاع ان يغلبه فله الحق ان يقتله او يعفو عنه وتسمى هذه الطريقه عندهم (الشلع) اما اذا اعطى عدوه الامان وعهد بانه لن يمسه بسوء فليس له الحق بقتله ابدا لانه اصبح فى وجهه ويجب عليه حمايته حيث انه استولى عليه بطريقه العهد وتسمى عندهم (المنع).

٣ - ومن العادات العربية المتبعة عند ابناء الباديه ان المرءِ أو الجماعة اذا قصدوا شخصا لغرض ما لايتحدثون به حتى يشربوا القهوة وبعد ذلك يتكلمون بكل صراحه عن الغرض الذى جاءوا من اجله .

٤ - ومن عاداتهم اذارأى احدهم الهلال فى اول الشهر (اول طلعته) فانه يفرح ويستبشر

بذلك ويردد همساً بينه وبين نفسه ما يلي: **« ياهلال يامبارك عساك تعود علينا هالعام وكل عام بالخير والبركة »** ومعنى ذلك ياهلال يامبارك عسى ان تعود علينا فى هذا العام وكل عام بالخير والبركه .

٥ ـ ومن عاداتهم عندما تبرق السماء انهم يفرحون ويستبشرون لان ذلك دليلا على المطر الذى يحيى الارض بعد موتها ويخرج الاعشاب فتصبح الصحراء رياض خضراء ممرعه بعدما كانت قاحلة جرداء ، وعندما يرى البرق البدوي يردد الكلمات التالية بكل فرح واستبشار والكلمات هى : **« ابرقت وارعدت واستهلت وامطرت »** .

٦ ـ ومن عادات البدو الصبر عند نزول المصائب والشدائد . والبدوى صبور الى اقصى حدود الصبر عندما تنزل عليه مصيبة لايستطيع دفعها ولسان حاله يقول :(انالله وانا اليه راجعون) لان البدوي مؤمن بالله اشد الايمان ، ومتمسك بتعاليم الاسلام الرئيسية التى يعرفها ، ولايلتفت الى التفسيرات والتعقيدات المتنوعة التى يعرفها اهل المدن ، والبدوى لايؤمن بلطم الخدود وشق الجيوب عند نزول المصائب ، ولا يعترف بذلك لانه يعلم انه تحت الله الذى بيده الموت والحياة وبشر الصابرين بخير الجزاء والثواب .

٧ ـ ومن عادات البدو اذا اراد احد منهم ان يستفسر من رجل الدين عن ناحية معينة ، او اراد ان يأخذ وجهة نظره فى امر معين فانه يسأله بالطريقة التاليه :

(ياشيخ عفى الله عنك اني عملت العمل الفلاني فهل هذا يخالف الدين؟)

ويطلقون على رجل الدين كلمة (الشيخ) أو (المطوع).

٨ ـ طريقة السلام عند البدو كالاتي :

عند ما يأتى احدهم الى صديق له ويكون قد فارقه منذ زمن بعيد ، فان هذا ينهض الى صديقه ويقابله بالتحية الحارة ويصافحه ويقول له **« اشلونك ، اشلون كيفك ، جيف (كيف) صحتك ، اشلون اللي وراك عساهم بخير »**

ويجاوبه صديقه **« الحمد لله ، الله يسلم صحتك بخير وعافية ولاعنا منشود ، اللى وراي كلهم بخير وستين نعمة نشكر الله ونحمده ولاننشد إلاعنكم »**

ويحيى صديقه ايضاً بكلمة **« ياهلا .. ياهلا عدد ما مشيت »** ويجاوبه صديقه بكلمة **« لاهلن ادموعك على الغالي »**

٩ ـ طريقة القسم عند البدو .

البدوى لايقسم الاعندما تضطره الظروف الى ذلك ، ويكون قسم البدوى باسم الله فقط فهو لايفعل مثل اهل المدن الذين يقسمون بالانبياء والاولياء . البدوى لايعترف بذلك ولايقيم وزناً لمثل هذه الايمان الخاطئة . وعندما يُطلب منه اليمين فانه يقسم باسم الله العظيم ولاشىء غير الله سبحانه وتعالى ، وعندما يأتى البدوى لاداء اليمين فانه يكون مرغماً متردداً لان اسم الله له المكانه السامية فى نفس البدوى ، ويفضل ان يضحى بكل مايملك على ان يُطلب منه اليمين ، لان اسم الله كبير ويجله البدوى ولايرغب ان يأتى به فى كل قضية ، وكثير ما كنا نشاهد بعض البدو يتنازل عن حقوقه عندما يطلب منه خصمه اليمين ؛ كل ذلك احتراماً ومهابة لاسم الله العظيم .

اما اذا كان الامر متعلقاً بالكرامة وماساً لها فسرعان ما يأتي البدوي لاداء اليمين غير خائف ولا متردد لان الكرامة عند البدو لها القدح المعلى ، فالبدوي يفضل ان يضحي بكل ما يملك من غال ونفيس لصون كرامته ويذود عنها ، وعندما يكون الامر ماساً بالكرامة فلن يقبل البدوي في مثل هذه الحالة الحلول الوسط فهو دائماً يجنح الى حل يكون فيه ابلج الوجه وضاح الجبين .

ويسمى القسم عند البدو (الحلف) ويقال للشخص (أحلف) اي اقسم.

١٠ - الغزو عند البدو :

عندما يريد احد شيوخ هذه القبيلة او احد شخصياتها المرموقة غزو تلك القبيلة المعادية ، فانه يشيع هذا الخبر بين افراد قبيلته ويعقد لوائه ويتبعه من أفراد قبيلته من يثق بقيادته وحسن ادارته . والبدو لايهمهم ان يكون قائد غزوتهم رجلا شجاعاً فقط بل الذي يهمهم اكثر ان يكون رجلا موفقاً محظوظاً و كما يقولون بالمثل الدارج: « فلان اذا ضربها عوجاء جاتنه عدلة » اما اذا كان قائدهم مشؤماً لايحالفه التوفيق فانهم سيعزفون عنه ولن يتبعونه في المرات القادمة، لان مثل هذا القائد سيجلب لهم الخسارة وسيسبب لهم افلاساً وقتلا لرجالهم ، و كما قلنا البدو يتفائلون بقيادة الرجل المجرب الذي يكسب دائماً في غزواته .

كلمات ومصطلحات الغزو عند البدو :-

المغازي : الغزوات

السبر : الاستطلاع . يقال : ارسل عقيد القوم رجاله ليسبروا المنطقة الفلانية . ويقال هؤلاء سبر العقيد الفلاني أي فرقة استطلاعه .

ومهمة السبر كشف المنطقة المنوي غزوها ومعرفة مواقع البيوت والابل ، ويقومون بعمليتهم بكل حيطة وحذر لئلا ينكشف امرهم الى الاعداء ، ومن ثم يقفلون راجعين الى جماعتهم ، ويخبرون رئيسهم بكل المعلومات التي حصلو عليها ، والرئيس يطلقون عليه (عقيد الغزوة) وهو الذي يتولى ادارة الغزو ، ويكون له الرأي الاول في عملية الهجوم على هؤلاء القوم أو غيرهم .

تناوخوا : نزلوا في مكان واحد وتقابل كلا الفريقين المتحاربين واخذو مواضعهم . يقال مثلا : تناوخوا عنزة والظفير .

المناخ : المعركة . أو المقابلة بين فريقين متحاربين .

يقال مثلا : دام مناخ عنزة والظفير ثلاثة أيام .

الحرايب : المعارك

الحايف : السارق . يقال مثلا : حاف العرب حايف بالليل واخذ ابلهم اي اتاهم سارق بالليل وسرق ابلهم . ويطلق على هذا النوع من السرقة (الحيافة) .

يحنشل : يسرق . أو يتحين السرقة . ويطلق على هذا النوع من السرقه (الحنشله) .

ويأتي الشخص عادة ماشياً على قدميه واذا جاء الليل وارخى سدوله وتأكد من ان القوم كلهم نيام تربص بهم وسرق له ناقة او فرس وانهزم بها .

الكون : المعركة .

تكاونوا : تعاركوا .

الهوش : الحرب

السربة : مجموعة من الرجال الغازين ويكون لهم رئيس يسمونه (العقيد). يقال مثلا:

سرية برغش بن هذال .

لكوه (لقوه) : الالتقاء بين مجموعتين بقصد الحرب .

حج الرمك : الغبار المتطاير من الارض اثناء المعركه بسبب أرجل الخيل نتيجة للكر والفر.

الغنايم : الكسب اثناء الغزوات

الفود : الفائده

زيزومهم : قيدومهم اى عقيدهم في الغزوة .

النجيفه (النكيفه) : عندما ينوى القوم على الغزو ويتأهبون لذلك ويباشرون العملية ولكنهم في الطريق تتغير نيتهم ويرجعون الى اهلهم فان هذه الحالة تسمى عندهم (النكيفة) اى الرجوع من الغزوة أو (الاستخارة) .

النذر أو النذير : هو الرجل الذى يخبر العرب بانهم مهددون بخطر الغزو أو الحرب.

البيرگ (البيرق) : البيرق هو العلم كما هو معروف ولكن البدو يطلقون هذا الاسم على الجيش فيقولون مثلا (بيرق ابن رشيد) اى جيش أبن رشيد .

البندگ (البندق) . التفتگ . البارود . الشوزنى : اسماء البندقية عند البدو

البواردى : الرجل المسلح بالبندقية

منتريس : متاريس .

كلايع (قلايع) : الخيول التى سقط فرسانها عن ظهورها اثناء القتال ، والمفرد كلاعة (قلاعة) . واسمها مأخوذ من قلع الفارس من على ظهر فرسه .

الفشگ : طلقات البندقيه . والمفرد فشگه (فشقه).

چيلة (كيله) : رمية البندقية . وفى القديم كانت تعنى كمية البارود الذى يعبأ فى البندقية وجمعها چيلات (كيلات) .

١١ ـ ومن عاداتهم اذا اكتشف أو عثر احدهم على عيب صديقه او اذا وجده يعمل عملا غير لائق على غرة منه ، فان هذا الاخير يفاجئه بقوله : [استر ما واجهت] فيجاوبه الذى أطلع على الغلطة بقوله : « ماواجهت الا الخير » اذا كانت غلطة صاحبه بسيطة . اما اذا كانت الغلطة كبيرة والعيب مزرى فيجاوبه بقوله :(انشاء الله مستور).

١٢ ـ ومن عادات البدوى أذا أبتلى بحكم جائر من حاكم ظالم ، او أذا اضطره أحد الى امر يكرهه ويمقته ، وأذا تسلط عليه من لايرحمه ، أن يقول بجهارة او بينه وبين نفسه هذه الكلمه : (الله اقوى)، أي ان الله تعالى اقوي من كل شيء .

١٣ ـ ومن عاداتهم أذا أقبل احدهم الى جماعته وهم يأكلون الاكل ويكون عادة موضوع فى الصحن امامهم فانه لن يسلم بل يقول لهم: (هنّهم) أى هنيئاً اكلكم. فيجاوبونه بصوت واحد : « وانت منهم » أى وأنت مع الذين يأكلون ، أو بعبارة اخرى تفضل الى الطعام

ومن عادتهم انهم لايقومون للقادم وهم جالسون على الاكل احتراماً وتقديراً للزاد (الطعام).

ومن عادتهم اذا كانوا مجتمعين وحضر الاكل ان يقول صاحب البيت للرجل الذي يعتذر عن الاكل : « مالح الاكل » أى تذوق الاكل عسى ان تأكل منه.

١٤ ـ ومن العادات أنه اذا تجادل بدويان فيما بينهما بخصوص امر يهمهما ، فان الجدال يبدأ بمناقشة هادئه متزنه ويستمر الكلام سجالا بينهما ويتطور تدريجياً حتى يتحول من الهدوء

والبساطه الى الشدة والغلظه ، فتقوى نبراته وتخشن ويتمسك كل من المتخاصمين برأيه مدافعاً عنه ومبرراً أياه بالحجج والبراهين ولكن قد يتطور الحال ويحتدم الجدال وتنهمر الكلمات من الافواه بغزاره ويتأزم الموقف ، ويأخذ كل منهما أو احدهما فى مثل هذه الساعه الحرجه يضرب الارض بعصاه ضربات تختلف بشدتها تبعاً لشدة الكلام المندفع من صاحبها ، وهذا تعبير نفسى لحالة التوتر والانفعال الذى يعتمل داخل الفؤاد • واذا وصل البدوى الى هذا الدور من الجدال واعنى بدور العصا فهذا دليل الغضب والحنق الذى قد يسبب تغير الحال من سيء الى أسوأ أو قد يقود الى الانفجار • فعندها يتمالك أحدهما أعصابه أو قد يحضر عندهم من يوقف الجدال ، ويتحول الامر الى (العوارف) أو (اهل الصنف) والاسمين لمعنى واحد اى القضاء فى البادية ، للبت فى الموضوع وحل المشكل ومن ثم أعطاء الحق الى صاحبه •

١٥ ـ واذا أختلف أبناء الباديه فيما بينهم وحدثت بعض المشاكل أو الجرائم التى يلزم الفصل والحكم فيها ، فأنهم يلجأون الى (العوارف) أو مايسموهم ايضاً (أهل الصنف) وهم أفراد من البدو موثوق بهم وبنزاهتهم وحصافة عقلهم ، توكل اليهم مهمه القضاء فى البادية ويؤدونها وفقاً للعادات والتقاليد المتبعة لدى العشائر ، وأحكامهم نافذه لاغبار عليها ولاتقبل الدحض يتقبلها البدو ويقتنعون بصحتها •

والعوارف على اصناف كما هى الحال عندنا فى المحاكم ، فمنهم العارفه الذى يفصل فى قضايا الحلال كالابل والاغنام والممتلكات ، ومنهم من يفصل فى قضايا العار وقطع الوجه (ومعنى قطع الوجه عند البدو . خفر الذمة) ، ومنهم من يفصل فى قضايا الدم (القتل) • وقبل الذهاب الى العارفة ، فان الطرفين المتخاصمان يجب ان يقررا اولا ويتفقا على العارفة

الذى سيفصل فى قضيتهم •

١٦ ـ عندما تحل بالبدوى مشاكل ومصائب لادخل لانسان فيها ، او قد تكون مسببه من بعض الناس ، فانه يتلقى هذه المصائب والكوارث بقلب مفعم بالايمان بالله وبقدرته على كل شىء وبجنان ثابت راسخ لايتزعزع قائلا هذه الكلمه : **« اللي يجي من الله حياه الله »** اى مرحباً بما يأتى من الله •

١٧ ـ قرى الضيف واكرامه سجية متأصلة فى نفس الاعرابى أبن البادية أملتها عليه بيئته الصحراوية ، فالمعيشة وسط هذه الصحراء المترامية الاطراف تحتم على كل بدوى أن يكرم ضيفه ويحترمه غاية الاحترام فهو ان كان مُضيفاً فى هذه المرة قد يكون ضيفاً فى المرة القادمه ، ومن يدرى قد تأتى به الصدف الى من اكرمه فى المرة السابقة ، لذلك أصبح قرى الضيف واكرامه عند أبناء البادية عرف ثابت وعادة متوارثه حميدة .

والذى لاحظته عند البدوى عندما يخطرونه خطار (أى يأتونه ضيوف .) فأنه يرحب بهم أبلغ ترحاب ويباشر من فوره بأعداد الطعام من أحسن الموجود عنده وقد يذبح لضيفه شاة أو خروفاً مبالغة فى اكرامه وتقديره وخاصة اذا كان ضيفه من الشيوخ البارزين او من المعروفين بالاخلاق المجيدة والاعمال الحميدة . حتى أذا كمل أعداد الطعام قلَّطه اليهم (أي قدمه اليهم) ويبلغ أكرام البدى واحترامه لخطاره (أى ضيفه) أقصى الحدود حتى انه لا يسمح لاى فرد من أفراد عائلته ان يأكل معهم بل يأكلون بعدهم ، واذا تجاسر احد افراد العائلة ـ كابنه مثلا وهذا نادراً وغسل يده بقصد ان يقلط (اى يتقدم الى الاكل) ليأكل مع الضيوف ، فان والده ينهره قائلا له بكل استغراب : **« غسلت يدك وقلطت مع الخطار »** اى بلغت بك الوقاحه الى هذا الحد . . . تغسل يدك وتتقدم للاكل مع الضيوف .

١٨ ـ المجتمع البدوى أساسة الاسرة ، والرأى الاول فيها للاب وطاعته واجبة على كل أفراد الاسرة وتتمتع الاسرة البدوية بالاحترام والمحبة والطاعه فالاصغر يحترم الاكبر ويجله والجميع يجتمعون على طاعة الاب والامتثال لاوامره ، ومن يشذ عن هذه القاعدة يلقى المهانة من جميع أبناءِ العشيرة .

وبهذه المناسبة نذكر هذه الكلمة التى يطلقها البدوى على ولده أو أولاده عندما يجدهم عاقين له وغير طائعين لامره ، يقولها لهم قاصداً تحقيرهم والتقليل من قدرهم وهى : « عـَز الله أني ماجبت أعيال (عيال) أگعد (أقعد) بذرهم . » وتفسير هذه الكلمة البدوية : والله أنى ماجئت بأولاد أقعد بذرهم ، أى أننى لم أخلف أولاداً رحومين طائعين أجلس بذراهم وأحتمى بحماهم .

١٩ ـ أن السنة التى لاينزل فيها المطر هى سنة الشؤم والقحط بالنسبة للبدوى لان فيها تصبح الارض قاحلة جرداء فتهزل المواشى ويضعف الحلال ويعيش فى ضائقة اقتصادية .

وفى مثل هذه السنين التى يسمونها (سنين المحل) يكثر السلب والنهب بين القبائل ، واذا تعاقبت سنين أنحباس المطر (سنين المحل والقحط) فأن أكثر القبائل تهاجر على شكل دفعات كبيره الى البلاد المجاورة وخاصة بلاد النهرين (العراق) والشام وهذا هو ما كان يحصل فى السابق والى عهد قريب والسنة التى يكثر فيها الجراد أو الدبا (صغار الجراد) هى ايضاً نذير بؤس وشقاء وقلة مرعى بالنسبة للبدوى لانه سيأتى على اكثر الاعشاب والحشائش ويأكلها .

لذلك فأن البدى لايهمه من هذا العالم الا صحرائه فاذا أخضرت وأمرعت فهو فرحان جذلان وأذا أمحلت واجردت فهو مبتئس حزين .

ويؤرخ البدو أكثر السنين بما يقع فيها من احداث فمثلا يقولون :ـ سنة المطر الكثير ، سنة الدبا أو الجراد ، سنة المحل الذى أهلك الحلال . وقد تجد من يقول منهم : أنى ولدت بسنة الجراد الكثير ، أى اننى ولدت فى السنة التى جاء فيها جراد كثير .

٢٠ ـ أن كل قبيلة بدوية تعتبر الابار التى تردها والارض التى ترعاها وتتجول ضمن مساحتها ملكاً لها ولاتسمح لاى قبيله أو مجموعة بالتقرب منها الا بأذنها وحصول موافقتها . والابار فى البادية على نوعين ؛ فهناك آبار معدومة الملكية لايعرف أصحابها لقدمها ، وهناك آبار معروفه الملكيه لها أصحاب ـ وعادة تسمى بأسمائهم ـ فقد يكون البئر لرجل واحد او لعشيره أو لفخذ من عشيره أو لمجموعه قليله ، وهؤلاءِ يكونوا قد تعاونوا فى حفره . وعلى البئر الواحد تنصب عده مقامات ، جمع مقام وهو نصب خشبى يقوم على حافة البئر يوضع فى اعلاه بكره خشبية لسحب الماء ويستخدم لهذه الغاية (السحب) البعير . وكل مقام معروف صاحبه فهذا مقام أبن فلان وذاك مقام أبن فلان .

وفى الزمن السابق كانت القبيلة القوية تهجم على القبيلة الضعيفه وتسلبها ديرتها (ارضها) وتزحف القبيلة المطرودة الى أرض أخرى وتقطنها اما بحد السيف او قد تجدها خالية .

٢١ ـ البدوى يحتقر الحضرى وينظر اليه نظرة ازدراء واستهزاء والذى لاحظته عند البدو أنهم يعتدون بأنفسهم ويفخرون ويتعالون عن الحضر ، فالبدوى يرى نفسة انه أكرم واشجع وافضل من الحضرى ويبنى رأيه هذا على النقاط التالية : أن الحضرى بنظره مقيد بينما يرى نفسه طليقا فى صحرائه ينتقل حيث يريد . بيته مفتوح للرائح والغادى ليس له باب يُسد فى وجه الضيوف ، يفرح ويبتهج عندما يأتونه ضيوف فى النهار او فى آخر الليل ،

بينما الحضرى فى رأيه بخيل يسد باب داره عندما يأتى الليل ولا يفتحه حتى فى النهار
واذا اراد أن يشترى من السوق فهو يشترى بمقياس ، فاللحم يشتريه بالاوقيه ، اما هوفيذبح
الشاة او قد يذبح البعير .

ويصف نفسه بالشجاعه المتناهيه، اما الحضرى فأنه برأيه لايوازيه ولا يمكن أن يشبهه بالشجاعه
، فالبدوى يعتقد أن مجموعة كبيره من الحضر يمكن أن يسيطر عليهم ويغلبهم بدوى واحد
فى وسط الصحراء . الحضرى مترف لانه يعيش فى المدينه ، بينما البدوى يرى نفسه خشنا
فهو بذلك أصلب عوداً واقوى شكيمه . البدوي يرى نفسه صبوراً على المصائب والشدائد
بينما الحضرى فى رأيه غير صبور لانه مترف وحياته خامله .

نعم ، هذه النقاط التى يوردها لك البدوى عندما تسأله عن السبب فى تفضيله نفسه على
الحضرى .

ومما هو جدير بالذكر أن البدوي يطلق على الحضرى فى مناسبه المفاضله والمقارنه
معه لفظه : حضيرى تصغيراً له وتقليلا لشأنه!

وكذالك الحضرى فأنه يطلق على البدوى كلمه : بديوى تقليلا لشأنه وأهميته ، ولكن
الثابت أن البدوى هو أول من بدأ بهذه الاهانه واعنى بها تصغير الاسم .

٢٢ ـ ((ومن عادة البدوى الاستفهام عن كل شىء وأنتقاد مايراه مخالفاً لذوقه أو لعادته
بكل صراحه ، فأذا مررت بالبدوى فى الصحراء أستوقفك وسألك من أين أنت قادم ؟
وعمن وراءك من المشايخ والحكام ؟ وعن المياه التى مررت بها ؟ وعن أخبار الامطار
والمراعى ؟ وعن أسعار الاغذية والقهوة (البـن) ؟ وعمن فى البلد من القبائل ؟ وعن

العلاقات السياسية بين الحكام بعضهم بعض))[1].

البدوى ينتقد وينقد كل شىء يراه مخالفاً لذوقه ، واذا اردت أن تأخذ وجهة نظرة
فى امر من الامور فانه يعطيك رأيه بكل صراحة ولايهتم للنتائج طالما انه يعتقد
أن مايقوله هو الصحيح . واذا سألته عن هذا الشىء ؟ فأنه يمدحه ويثنى عليه اذا
أعجبه هذا الشىء ، اما اذا لم يعجبه فأنه يذمه ويقلل من قيمته .

واذا مررت بالبدوى فى الصحراء فانه يستوقفك ويطرح عليك أسئلة متنوعة ، وقد
يسأل سائل وما فائدة هذه الاسئلة ؟ الجواب على ذلك بسيط للغاية ، فهو عندما
يسالك عمن وراءك من المشايخ والحكام وغيرهم ، فأنه يهدف الى غاية مهمة فقد
يكون هذا الشخص الذى ذكرته صديقاً أو عدواً له ، فيجب عليه اذن أن يدبر أمره
وفق ماذكرته له . أو قديكون هذا الشيخ الذى ذكرته صديقاً له أو من الذين
عرفوا بكرمهم وسخائهم المتناهى فيذهب اليه يستعطيه بعض النقود أو الاباعر هبة
كريمه من لدن هذا الشيخ الكريم .

وعندما يسألك عن المياه التى مررت بها أثناء سفرك ، يريد أن يعرف هل هذه
الابار مقطونه ام لا . . وهل هى كثيرة المياه ام قليلته ، ويريد أن يعرف من هم
الذين يقطنونها .

ويسألك عن أخبار الامطار والمراعى ، وهذا أحب سؤال الى نفس البدوي ووقته
موسم الامطار والربيع ، ويتلهف الى سماع الجواب منك . وقصده من هذا السؤال
يريد أن يعرف ويستفهم عن الاراضى التى أمطرت والتى لم تمطر ، فالارض التى

(١) جزيرة العرب للاستاذ حافظ وهبة

أصابها المطر هي ارض الربيع والخير والعشب الكثير بالنسبة للبدوى. ويريد ان يعرف منك ايضاً الاراضى التى يكثر فيها العشب ليشد الرحال اليها ويسبق غيره عليها.

وقد يسألك البدوى عن بعير له ضاع ؟ الم يصادفك فى طريقك.

وخلاصة القول اننى اريد ان ابين ان لكل سؤال يطرحه البدوى ولكل علامه استفهام يثيرها فى كلامه غاية ومقصداً فهو يرنو الى جواب شافى يروى غليله ويبدد غموضه.

٢٣ - من عادات البدو الافتخار والتباهى بالشاعر وخاصة اذا كان هذا الشاعر موهوباً وذا قريحة متفتحة وبديهة حاضرة لكل مناسبة، لان الشاعر عندهم هو اللسان الناطق بأسم القبيلة يردد أمجادها ويفخر برجالها الشجعان وانتصاراتها بخرائد رائعة من الشعر البدوى (ويسمى الشعر النبطى) ويرد على من ينال من قبيلته ويهجو من يهجوها - بالضبط مثلما كان فى الجاهلية - لذلك لن تجد قبيلة بدوية تخلو من شاعر يعبّر عنها ويمجد أفعالها وشيوخها، وقد يكون لكل عشيرة ولكل فخذ ولكل مجموعة شاعرٌ ينطق بأسم جماعته.

وعرب البادية يحترمون الشاعر ويخشون صولة لسانه، لذلك تجد أن الشاعر عندما ينزل على احدهم ضيفاً يقيم له ألف حساب فيكرمه ويقوم بواجبه خير قيام لان هذ الضيف شاعراً، فهو بلسانه وبشعره قد يرفع هذا الشخص (المضُيف) وقد يذله اذا لم يجد عنده التقدير والاحترام الكافى.

٢٤ - البدوى يتزوج عادة ابنة عمه، وهذا حق من حقوقه الثابتة فى عرف البدو لايجوز

لاحد أن ينازعه فى هذا الحق ويقولون بخصوص ذلك: ((هذه البنت مُحيَّره لابن عمها)) ومعنى ذلك ان هذه البنت مجمدة لابن عمها ولايمكن لاى أنسان أن يتقدم لها الا ان ابن عمها - محيّرها - أى مبقيها لنفسه.

واذا تجرأ والد الفتاة وزوجها من رجل آخر بدون رضاء أبن عمها وأخذ موافقته فأن هذا العمل سيجلب عليه البلاء والمصائب لان ابن أخيه يعتبر زواج أبنة عمه من غيره أهانة وعار لايغسله الا الدم، فيعمد حينئذ الى سلاحه ليتربص بعمه ويفتك به، اللهم الا اذا كان عمه حكيماً وحليماً، وكان هناك بعض الناس العقلاء الذين قد يصلحوا ذات البين بين الشاب وعمه يأتونه باللين والسياسه ويقولون له: (أن عمك سلطان وتورط فى هذا العمل وهو الان تحت أمرك ويرجوعفوك وشهامتك)، فيعفو الشاب ويتنازل عن حقه المهدور - عفو كريم مقتدر - وهذا من شيم الباديه خاصة وان عمه قد سلّم نفسه اليه بدون قيد أو شرط.

وأذا تنازل أبن العم عن (تحيير) - أى طلب الزواج من أبنة عمه - يتقدم اليها من يليه بصلة القرابة وهكذا، وكل هولاء قد يتخلص منهم والد الفتاة بطرق مماثلة وذلك بطلب بناتهم الى اولاده واذا رفضوا لايكون لهم حق فى طلب الزواج من ابنته. اما أبن العم فهو الاهم والمهم.

٢٥ - البدوى يستطيع أن يفرق الصباح الصادق من الصباح الكاذب بالطريقة التاليه: اذا تمكنت أن تميز وتفرق بين الكلب والذيب فهذا يعنى الصباح الصادق، اما اذا لم تتمكن فأن ذلك يعنى ان الصباح لم يدخل بعد ولا زال الليل مرخى سدوله.

٢٦ ـ ومن عادة البدو فى الاكل أن أحدهم اذا شبع لا يقوم عن قصعة الطعام بسرعة ، بل يتريث قليلاحتى وان لم يأكل ، واذا تاكد من ان جميع الحاضرين على الطعام قد شبعوا وهموابالقيام فهو حينئذ ينهض من مكانه قائلا لاصحاب الوليمه : (الله يكثر خيركم) فيجيبه احدهم : « هني وعوافى » اى هناءٍ وعافية ومثله يفعل الاخرون ، وعادة تكون نهضتهم من الطعام مرة واحدة لان كل واحد منهم ينتظر الاخر ويخشى ان يقوم وجماعته لم يشبعوا بعد لان من عادتهم اذا نهض الواحد من الاكل نهض الجميع .

٢٧ ـ ومن عادة البدو أن أحدهم لايعرف نفسه للاخر بسهولة كما يفعل الحضر ، فالبدوى يخشى أن يكون هناك طالب ثأر يتعقبه ويترصد اخباره لذا فهو كتوم الى أقصى حد ، لايعرف بأسمه ومايخص نفسه الا بعد ان يتأكد ويفحص بعينه وبرأيه بأن سائله ليس (دومياً (١)) له حينئذ يصرح له بأنه فلان من العشيره الفلانيه .

٢٨ ـ ومن عادة البدوى اذا لقى صديقه فى الطريق أو أذا زاره ، وكان هذا الصديق مريضاً أو مصاباً بجرح أو ماشابه ذلك ، فأن البدوى حالا يقول له : (عسى ماشر ؟) أى عسى أن لا يكون هناك شر من جراء المرض . فيجاوبه صديقه المريض : ((عساك ماتشوف الشر بها (ياهذا) الوجه)) أى عسى وجهك لايرى المرض (الشر) .

٢٩ ـ ومن عادة البدو أن أحدهم عندما يرى أبن الاخر الصغير فأنه بعد أن يسلم عليه يقبل أبنه ويتفوه بهذه العباره موجهاً كلامه نحو الابن : (يعلك أكبر ياوليدى ... يعلك أكبر) ومنهم من يقول : (يعلك اكبر من هالكبر ياوليدى) ومعنى الكلام عساك ان تكبر .

(١) أى طالب ثأر بلغة البدو .

٣٠ ـ وللبدو سفرتان رئيسيتان فى السنة فى الصيف وفى الشتاء فعندما يشيع خبر موعد السفره يستعد رجال القبيله لها ويتعين الرجال الذين سيشتركون فى قافلة السفر . ويوصى كل فرد من القبيله أحد رجال القافله ليجلب اليه حاجياته . وحالما تنتهى القافله من أعداد ترتيباتها يستعد رجالها للسفر وتتوجه الى أحد مدن الاكتيال المتاخمه لحدود الباديه ، ويطلق على القافلة اسم القبيله التى تنتمى اليها فيقال مثلا : (هذه قافله عنزه او الظفير) وأذا وصلت القافله الى المدينة (الحاضره) وتقع كما قلنا فى مشارف الباديه يكتال رجالها مايحتاجون اليه من غذاء وحاجيات ، وكيل البدو يتكون فى الدرجه الاولى من التمر والرز والطحين ، ويبيعون ماجلبوه معهم من منتوجات حيواناتهم . ويجب ان تعلم ان للبدو مدن مهمه للاكتيال مبثوثة فى حدود البادية يرتادها البدو ويتوافدون عليها بين أونة واخرى .

٣١ ـ من عادة البدوى مساعدة المعوز من بنى قومه ، فهو يمنحه شاة او عنزاً وحتى ناقة ، وهذه تسمى عندهم ((منيحه)) وتمكث المنيحه عند من منحت الية مدة طويله يستفاد من حليبها ويطعم أطفاله حتى اذا رزقه الله ارجعها الى صاحبها . ويجب ان تعلم ان المعوز لاتأتيه منيحه واحده بل يحصل علي منائح عدة من ابناء عشيرته . وهناك ((العطية)) وهي غير المنيحة حيث لاتسترجع . وقد جاء ذكر المنيحه والعطيه في كثير من كتب الادب العربي القديم ، وهذا جبل بن حوال يقول بخصوص هذا المعنى :

لعمري ، لعل الخير ـ لو تعلمانه ـ   يمن علينا ، معقل ويزيد
منيحة عنز أو عطاء فطيمة   ألا أن فضل الثعلبي زهيد

٣٢ - اذا تكلم أحد البدو في الديوان (المضيف) وجاء في سياق حديثه اسم احد الرجال الطيبين الصالحين فأن الحاضرين أو بعضهم يبادره حالاً بقول : ((ونعم)) اى نعماً بهذا الرجل الذى ذكرته في حديثك لانهم يشهدون له بالاعمال الطيبه والاخلاق الحميده .

أما اذا جاءِ في سياق حديثه ذكر أحد الرجال الوضيعين المحتقرين بين عربهم ، فأنهم يبادرونه بقول:((والكوبه)) أي ياله من رجل حقير وضيع ، و كوبان في لغتهم تعني الرجل الرديء .

٣٣ - من عادة البدو في بعض أوقات المعارك والحروب ويسمونها المناخات ان يشركوا النساء معهم وخاصة الفتيات الجميلات اللاتي يتمتعن بمركز اجتماعي رفيع كأن تكون احداهن أبنه شجاع ذائع الصيت ، والغايه من هذه الخطه هى الهاب الحماس وتغذية الروح المعنويه لرجال القبيله . فأذا ما هجم الرجال زغردن بأعذب الزغاريد وشجعنهم بأحر الكلمات . واذا ما فر أحدهم فأنهن يمطرنه بوابل من الاستهزاءِ والتحقير ، فينثني كاراً الى ميدان المعركه وقد لا يرجع .

ونحن نعرف العربى من التاريخ بانه ذلك الرجل الذي يبدى ضروبا من البساله والشجاعة المنقطعه النظير ذوداً عن الحرمات والاعراض ، وحتى لا يقال أو يشيع عنه أنه جبان عند من يهوى ويحب .

فالشجاعه لها القدح المعلى والمكان الاول في قلوب فتيات العرب .

٣٤ - من عادة فتيان البدو ، الكى بالنار على ايديهم وارجلهم ، وعاده يكون موضع الكوى في الزند أو الساق ، واذا سألتهم عن فائدة هذا العمل ؟

فأنهم يجيبوك بان النار تقوي اليد او الرجل المكويه بها ! .

وأنا أعتقد بأن ذلك ضربا من ضروب التدريب والممارسة على الاذى والالم يربي النفس ويشحذ الهمه ويرفع المعنويه ، في مجتمع هو بحاجة الى الصبر والصمود بوجه المشاق والصعوبات كالمجتمع البدوى .

٣٥ - يعتقد البدو أن الاعتداءِ على النمل ، كقتلها أو اذيتها ، عملا غير صحيح ، واعتقادهم هذا مشوب بمشاعر التقديس والاحترام للنمل .

واذا سألتهم عن سبب ذلك ؟ ! اجابوك : ان القرآن يأمرنا بعدم قتل النمل . وعندهم فصص واساطير عن بعض الذين حرقوا النمل ، فصب الله عليهم البلاء والعذاب جزاءِ عملهم هذا .

٣١ - من عادة البدو : ان الطفل لما ينقلع (يسقط) سنه اللبنى فأنه يرميه نحو الشمس قائلا لها : ((هاك سن حمار واعطيني سن غزال)) .

ومن عادة فتيان البدو وخاصة المراهقين منهم ، المحاجره ، اى رمى الحجاره .

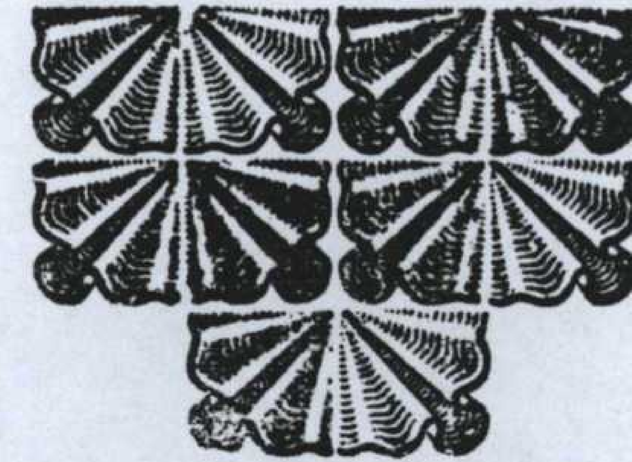
ففتيان هذا (القطين [1]) يرامون فتيان القطين المجاور ، ويطلقون على هذا النوع من المضاربات فيما بينهم اسم : (الحجرى) اى الضرب بالحجاره ، او الرمي بالحجاره .

٣٨ - طريقة الختان عند البدو : يطلق البدو على الختان كلمة (الطهور) ، حيث يقول احدهم : (طهرت ولدى) اى ختنت ولدي .

وعملية الختان عندهم بسيطة للغاية ، اذا يؤتى بالختان ويقطع قلفه عضو الطفل بواسطة الموسى ، وموسم الطهور (الختان) عندهم يكون عادة في فصل الصيف في شدة رياح السموم وفائده ذلك لكى يشفى الجرح ويلتئم بسرعة .

(١) القطين في لغة البدو : هو الحي ، الخيام المتجمعه في مكان واحد او على بئر واحد .

٣٨ ـ البدوى يتفاءل بسقوط المطر ويحمد الله كثير على ذلك ، ويستبشر ايما استبشار ، ومن عادة البدو فى بدايه سقوط المطر انهم يعرضون اجسامهم له لايهمهم تبلل الملابس . ويتركون روؤسهم عارية ليبللها المطر ، ويغسلون ارجلهم وايديهم فى مائه ، فهم يقولون : انه يزيل شقوقها وفطورها ويشفى آلامها ، هذه هى تحيه المطر عند البدو .



من أدب البادية

ان اناشيد وقصائد واغانى البدو تعبر عن نفسيه مرتبطة بشيء ملاصق لها هو ـ الصحراء ـ التى يستمد منها البدوى المعانى والاتجاهات التى يتناولها فى شعره فهى عالمهم الملازم لحياتهم فيها تسرح قطعانهم وترعى ابلهم وتضرب مضاربهم وتدور معاركهم ، يحنون للابار التى قطنوا حولها ويتشوقون للرياض التى ربّعوا فيها ، ويتذكرون الاماكن التى احبوا وعشقوا فيها فتنهمر الكلمات من الافواه قصيدا رائعا يعبر عما يريد قائلة بدون تنميق وتشديق فيه من خشونه الصحراءِ الشيء الكثير ، ومن ايام الربيع الحس الرفيع ، وتكاد تحس فى اكثر الشعر البدوى نبرة الحزن والاسى . ان ذلك منبعة متصل بطبيعة الصحراءِ يوم تشح ويوم تعطى ، فهناك دائما المجهول الذى يرنو اليه البدوى مترقبا متلهفا .

أنواع القصيد (١)

١ ـ الهجيني :

يردده البدوى وهو على ذلوله (ناقة الركوب الاصيله).

ويجاوب الواحد الاخر اذا كانوا جماعة . وتنسجم نبراته الموسيقية مع حركات البعير المتوالية اثناء الاسراع فى المسير ، ويحس بذلك كل من يعرف ويتذوق القصيد البدوى .

مثال : ـ

هذه الهجينية (٢) قالها الشاعر حمد بن شويش الظفيرى يمدح فيها ويعاتب فى نفس الوقت عتابا رقيقا الامير عجمي بن سويط شيخ قبيلة الظفير .

يا راكبا فوق مأمونه   حمراء تنفض سفايفها

(١) القصيد في عرف البدو يشمل الشعر والاناشيد.

(٢) هذا النوع من القصيد بصورة عامة يسمى هجيني والقصيدة الواحده هجينيه .

بالك تبات الخلاءِ دونه   هز العصا لا تلاحفها

يجذبك نار يشبونه   عن الطمانه بنايفها

ودلال رسلان يصلونه   عند أبو فيصل مكلفها

وصينية دوم يرمونه   وسحاب بطنه يوالفها

ياشوق من جدل قرونه   عين المها يوم أوصفها

التبع والبوم تعطونه   اللى (الذى) قليل مصارفها

والحر الاشقر تعافونه   اللى ماصاده يضايفها

المال واللى تحوشونه   يروح وتبقى سوالفها

شرح القصيدة :

شرح البيت الاول : فى هذا البيت يخاطب الشاعر الراكب فوق هذه الناقه الذلول المأمونه ويصفها بانها حمراء وتنفض سفايفها ؛ والسفائف هى شرائط صوفيه ملونه تعلق على جوانب الناقة للزينه .

وهذه السفائف تتحرك لسرعة الناقة فى مسيرها .

شرح البيت الثانى : فى هذا البيت يوصى الشاعر الراكب قائلا له : يجب ان تسرع فى مشيك واحذر ان تبات فى الخلاء ويجب ان تحث الناقه على السرعة بهز العصا وعدم المبالاة بها حتى توصلك الى مبتغاك .

شرح البيت الثالث : وهناك وانت مسرعا فى مسراك سوف تجذبك ناراً مشبوبه ليست فى المنخفض بل هى فى المرقب العالى .

شرح البيت الرابع : وعلى هذه النار سوف تجد دلال القهوة الاصيله (دلال رسلان[1]) منصوبه فى مضيف ابى فيصل (عجمى) الذى هو اهل لها .

شرح البيت الخامس : وفى هذا المضيف سوف تجد صينية الطعام الكبيره دائما الذى لايفارقها من يريد الاكل بل على طول هو بالقرب منها .

شرح البيت السادس : وفى هذا البيت يمدح الشاعر الامير بقوله : انك ايها الامير شوق الغاده الحسناءِ ذات القرون المجدله التى عينها تشبه عين الغزال .

شرح البيت السابع : وفى هذا البيت يعاتب الامير عتابا رقيقا قائلا : انكم تعطون التبع الصقر الردىء ـ والبوم العطايا السخية بينما مصارفهم قليلة ، فهم لايخرجون من جيوبهم شيئا لمكرمة او غير ذلك لبخلهم وردائتهم ، وهو يعنى بالتبع والبوم الناس الوضيعين .

شرح البيت الثامن : بينما الحر الاشقر ـ الصقر الاصيل ـ تهجرونه وتتركونه وهو الذى اذا صاد شيئاً اكرمه لغيره ، ويعنى بذلك نفسه .

شرح البيت التاسع : ان المال وكل ماتحوشونه سوف يزول ولايبقى الا الذكر والقصص . والشاعر يريد ان يقول للامير : ايها الامير ان هذا المال وهذا الجاه سوف يزول فى يوم من الايام وعليه يجب ان تعطى مما اعطاك الله .

٢ـ السامري ـ (الركباني) :

ينشده البدوى وهو راكبا ذلوله او ماشيا او جالسا فلايهم ذلك . وقد يشترك فى القصيد (الانشاد) اثنان او ثلاثه او اكثر يجاوب كل منهم الاخر .

وهذا القصيد يسمى (سامرى) والقصيده الواحده « سامريه » ، وهو ايضا يسمى ركبانى

مثال :ـ

هذه السامريه انشدها الشاعر المعروف غانم الميع العنزى يتحدى فيها الشيخ محروت

(١) دلال رسلان : دلال جيده ، سورية الصنع يضرب بها المثل لجودتها .

بن هذال الذى منع عشيرة الشاعر عن رعى بعض الاراضى باعتباره الشيخ العام لقبيلة عنزه فى العراق ، ولكن الشاعر وهو يتكلم باسم عشيرته لم يذعن للمنع ويهاجم الشيخ ويقول له اعمل ماتشاء ولكن قبل ان تفعل ذلك تذكر المرات السابقة حيث ستذكر اعمالنا وبطولاتنا .

ساهر بالليل ما جانى نوادى	من اعمال الشيخ جراهن علينا
يا ابو زبن منت مع درب الجوادى	من سنين مسملات مبتلينا
ولاصبر لك صبرنا حتى المهادى	شايف خملة قصيره له سنينا
يوم شاف الجار بالنسوان عادى	حذر النسوان عن علم يبينا
ندرى انك شيخ وعلومك بعادى	مار حنا لا نبيك ولا تبينا
كيف ديرتنا تحددها حدادى	من شمال الخر تحرمها علينا ؟!
چان (اذا) حامر فاض بفروع الحمادى	تبى سيله لك وحنا ما يجينا
مرتع الفطر عريضات التوادي	نرتعه وابو من يزعل لعينا
الشيخ مثلك ما يلافت للبلادى	يرجى الفزعات من الموظفينا !!
هات ابن ياسين مع راع الرمادى	وهات جنودك اللى (الذى) مشتهيتا
وان كر المرات چان منت غادى	وش مضى من ضرب طلقين اليمينا
ودوك حذف الروس بعروض الهنادى	حنظل تحاذفوه الجاهلينا
وان صفقتك صفقة حسن المرادى	يتلف التلفان وتصفى من حدينا
ولو تجمع من فشيشين البوادى	ما نطاوع و الموازر بيدينا

شرح القصيدة

شرح البيت الاول : فى هذا البيت يقول :اننى ساهراً فى الليل لم يأتنى النعاس (النواد) وسبب هذا السهر اعمال الشيخ الجاريه علينا .

معانى كلمات البيت الثانى : (مسملات) : باليات

شرح البيت الثانى : يخاطب ابا زبن وهو الشيخ محروت الهذال قائلا له : انك ايها الشيخ لست فى الجاده الصحيحه ، لانك منذ سنين ماضيات تجور علينا .

معانى كلمات البيت الثالث : (القصير) الجار . (خمله) : غلطه

شرح البيت الثالث : ولم يصبر لك صبرنا هذا حتى المهادى ، واسم المهادى محمد وله قصه طويله يعرفها كل من كانت له صله بالباديه ، وموجز القصة انه كان للمهادى جار عزيزاً عليه اسمه مفرج وكان لهذا الجار عدة اولاد،حاول احدهم مرات متكرره ان يعتدى على ابنة المهادى وكانت هى تخبر والدها بكل مايحصل لها ، وهو يوصيها بالصبر وان تخف الخبر عن اى انسان لانه جار وغريب عندهم ، ومن عادة العرب اكرام الجار والمغالاة فى احترامه وتكريمه ، وضاقت البنت ذرعاً وأخبرت امها وقالت لها : يا والدتى كذا ماحصل لى وانا صابره وأخشى على نفسى من هذا الشاب المتهور ، فاجتمعت الام بزوجها وبنتها وطلبت من الاب أن يضع حلا لهذه الورطه .

وفى أحد الجلسات بين المهادى وجاره المح له باشارة يفهم منها أنه قد مله ويود مفارقته لديرته ، ففهم الجار الاشارة ورحل من توه ،وطريقة التلميح والاشارة متبعه عند البدو وهم يقولون : الحر تكفيه الاشاره . وبقى مفرج فى حيرة من امره وأخذت علامات

الاسفهام تراوده ، وسأل نفسه لماذا يعلمني المهادى وتبرد صداقته معى وانا جاره وكنت عزيزاً عليه ؟ ، لابد أن يكون هناك سبب ؟ ، وانحصر تفكيره فى اولاده وشك بهم واتهمهم فى ذلك . وأخذ يدرس القضيه ويتحرى كل كبيره وصغيرة وأستعمل ألبن الطرق وانجعها حتى عرف أن ولده الاصغر هو صاحب هذا العمل الشائن وهو الذى بعمله هذا خفر ذمة والده عند صديقه فما كان الا ان قتله وارسل جثته الى المهادى .

هذه نبذة قصيره جدا عن القصة المطولة وسيجدها القارىء كامله فى أحد مؤلفاتنا .

شرح البيت الرابع: أن المهادى لما رأى أن أبن جاره أعتدى على بنته ، طلب من نسائه أن يخفين الخبر ولايبيننه لاى انسان .

معانى كلمات البيت الخامس: (مار): لكن . (نبيك) : نريدك . (تبيفا) تريدنا .

شرح البيت الخامس: أننا نعلم انك شيخ جليل وعلومك (اخبارك) بعيده ولكننا لانريدك ولاتريدنا .

شرح البيت السادس : (الخر): وادى الخر فى البادية الشماليه من العراق .

يتسأل الشاعر قائلا : كيف تضع فى ديرتنا الحدود ؟ ! وتحرم هذه الديرة علينا ابتداءِ من وادى الخر .

شرح البيت السابع : (چان) : اذا ، كان . (حامر) : اسم وادى . (الحماد) : الارض البرية. (تبى) : تريد .

يقول الشاعر : اذا فاض حامر وامتلات فروعه بمياه الامطار .

هل تريد سيل هذه المياه لك وحدك ونحن لايأتينا منه شىء ؟ !

شرح البيت الثامن: (الفطر) : جمع فاطر وهى الناقة الكبيره .

فى هذا البيت يتحدى الشاعر الشيخ ويقول : ان مرتع نوقنا عريضات الصدور مرتعه (سنرعاه) وابو من يزعل لعين .

شرح البيت التاسع : (الفزعات) : المساعدات . يخاطب الشيخ قائلا له : ان الشيخ الذى مثلك يجب أن لا يلتفت الى (البلاد) الدوائر الحكومية مترجيا المساعدات من الموظفين ؟ ! .

شرح البيت العاشر : هات أبن ياسين (موظف) مع متصرف الرمادى وهات معهم جنودك الذين يشتهون حربنا .

شرح البيت الحادى عشر : (غادى) : ضائع ، تائه .

لكنك قبل أن تأتى بكل هؤلاءِ ؛ أذكر المرات الماضية اذا كنت صاحيا ، كم مضى لنا من الضربات ، لاننا (طلقين اليمينا) .

شرح البيت الثانى عشر : (دوك) : دونك .

أن لم تصدق دونك قطع الرؤوس بسيوفنا المهندة ، وهذه الرؤوس تشبه ، الحنظل بين أيدى الاطفال .

شرح البيت الثالث عشر : (صفقتك) : ضربتك . (صفقه) : ضربه .

أن ضربتك ضربة موفقة سيتلف منا من يتلف وتصفوا القضية لاحدنا :

شرح البيت الرابع عشر : (غشيثين البواهى) . شجعان البوادى . (الموازر) : البنادق .

وأعلم انك لو جمعت شديدين المراس من جميع البوادى ، فأننا لن نطاوع ونسلم طالما فى أيدينا السلاح .

المسحوب :

وهذا النوع من القصيد يغنيه البدوى لوحده على ربابة يتجاوب الالحان معها ،والايقاعات الموسيقية منسجمه مع الربابه .

ونذكر ما قاله الاستاذ فهد المارك فى شيم العرب عن الربابة :

((الربابة آلة موسيقية عند البادية وهي أبلغ شيء يطرب من نغماتها العربى فيما اذا كانت القصيدة يتطرق معناها الى حزن وشكوى والام فلا يمكن أن يسمع العربى أو يرى مايثير شجونه وآلامه مثل الربابه أن لها اثراً عظيماً فى نفسية العربى ، خاصة اذا كانت القصيدة محزنة . ولايمكن أن يعرف أحد ما للربابه من تأثير فى شعور العربى وعواطفه الا من يتذوق نغماتها ويعرف معانى القصيدة الشعبية التى تلحن على أوتارها .

وحذار أن يظن القارىء ان الربابه التى يحملها (النور [1]) المنحطون هى

[1] النور) أو (الغجر) بفتح النون وتضعيفها من أواسط آسيا ، غلبوا على طريق البصرة ، وعاثوا فيها ، وأفسدوا البلاد ، الى أن تغلب عليهم قائد المعتصم بالله العباسى (عجيف بن عنبسه) وأضطرهم الى التسليم ، فنقلو بأمر المعتصم الى قرية من قرى الثغر فلبثوا فيها ٢٤١ سنه ، واغار على القرية ، وفرقهم فى الشرق والغرب ، ولم يبق لهم وطناً مخصوصاً وهم الذين يدعون اليوم (بالكاوليه) والكاوليه هو أسمهم المعروف فى العراق ولهم صناعة تامة فى الحديد والسفاهه والرقص والحيله فى أخذ اموال الناس بالدراهم المموهه وهم جوالون متنقلون ليس لهم قطر خاص او محل مخصوص . ويعرفون فى سورية والاردن ولبنان بأسم النور .

نفس تلك ، ليس كذلك لان الاولى لايترنم بها الا الابطال أو من يحذو حذوهم فى أندية العرب ومجتمعاتهم ، وتتطرق الى معان جمة فى عموم حياة البادية الاجتماعية والحربية والادبية مع أنها الان لا اثر لها خاصة فى بادية نجد . اما الثانيه فهى آله هزليه تحترف بها فئة سافله من حثالة البشر .))

ولنترك الربابة جانباً ونرجع الى المسحوب ، وهو نوع من قصيد البادية تكون أبياته طويله وعاة تتكون قصيدته من ابيات كثيرة .

مثـــال

منذ (٥٠ سنه) جهز الاخوان حملة كبيرة ، من قبائل عدة ، أجتمعت كل هذه العناصر تحت راية الاخوان الذين طالما أرعبوا الناس الامنين وأغاروا على العشائر الأمنه فى عقر دارها ، ومن يقع تحت طائلة سيفهم المرعب فلن يجد للرحمة سبيلا وهو للموت أقرب منه للنجاة ، يقتلون الشيخ المسن والطفل الرضيع كل هذا يجرى بأسم الدين ، والدين براء من جرائم الاخوان المنكره . وتوجهت هذه الحمله الى العراق ، وكانت قبيلة الظفير القاطنه فى البادية الجنوبية من العراق هى اول من يقع عليه خطر هجمات الاخوان المتتاليه على العراق بحكم موقعها الجغرافى المتاخم لحدود نفوذ الاخوان ، ولها معهم صولات وجولات ، وفى هذه الحمله هجم الاخوان على الظفير حيث كانوا قاطنين على آبار القصير الواقع بالقرب من بادية الناصريه ودارت معركة ضروس أستطاع ان يصمد فيها رجال الظفير ودافعوا

عن ارواحهم وحلالهم دفاع الابطال حتى أنتزعوا النصر انتزاعاً وكبدوا الاخوان خسائراً عظيمة فى الارواح والمعدات ، ويصف شاهد عيان لهذه المعركة بأن قتلى الاخوان ينيف على (٥٠٠ قتيلا) بينما قتلى الظفير لايزيد على (١٠ قتلى) وبعد هذه المعركه بدأ نجم الاخوان بالافول وحالفهم النحس والنكد اينما رحلو وحلوا .

وهذا شاعر الظفير صلبوخ بن وادي الذى عاصر المعركة يصفها ويذكر بطولة وشجاعة قومه بهذه القصيدة البدويه الرائعه .

يوم جاء الاخوان أهل العمايم سايرين
باقين خُمس المرازيم وأتلاف العمار
وثار حس الراجفة ترهج اللى غافلين
وثار حس الراجفه وأوجدتنا بالخبار
وثار عج اللى على الجو من بوش عطين
وقوضت حمراء هجيجه شمالا بأنحدار
ويوم جئناهم جنوب المضيف منوخين
سبلوا ربعى عليهم وحطوهم مزاز
وضرب ربعى بالخوارج قرار حافظين
والمشوك وأشهب المح بالبارود ثار
وكم هنوف شعطت ثوبها تبكى الجنين

أرملن العجز المحاديب وايتمن الصغار
ونعم بالعوجان واخوات صبحى الحاضرين
والسويط اللى على الموت يهدون العمار
ماثنى عند المحارم كود المستحين
يا بعد جمع تغيب وراء روس الزبار
اخو جوزاء واخو رده وماطر نافلين
بى نهار الكون يلجى لهم راع الثبار

شرح ابيات القصيدة

البيت الاول :(أهل العمايم) : الاخوان ، لانهم يلبسون العمائم . (المرازيم) : النوق ، وسميت بهذا لانها ترزم على اولادها اى تحن عليهم . (العمار) : الاعمار فى هذا البيت يقول الشاعر : جاء الاخوان وهدفهم اخذ خمس الابل وقصف اعمار اهلها .

البيت الثانى : (ترهج) : ترعب . (اللى) : الذى . (الخبار) : الاخبار . يقول الشاعر : ان صوت الراجفه قد انطلق وارعب الغافلين ، ولكن انطلاقة الصوت افادتنا فى معرفة الاخبار . لان من عادة الاخوان انهم اذا قربوا من مضارب العرب بدأوا باطلاق النار بغزارة ليبثوا الرعب فى قلوب اعدائهم ، واصبحت هذه عادتهم يعرفون بها .

البيت الثالث : (الجو) : المكان الذي يقطنون فيه العرب . (بوش) قطيع الابل . (عطين) : كلمة تطلق على الابل المرتويه من الماء والباركة حول

البئر . (قوضت) : انهزمت الابل . (هجيجه) : ركضه ، اى الابل .

وانطلق عجاج كثيف فى مكان العرب من جراء حركة الذعر التى انتابت الابل الامنه التى كانت نائمة حول البئر ، وانهزمت الابل بقيادة ناقة حمراء كانت وجهة انهزامها « شمالا بانحدار » ويعنى الشاعر ان هذه الابل هربت نحو الفرات ومنطقة الاهوار ، وابل البدو كما نعلم تعرف المناطق التى ترتادها ، والظفير من عادتهم فى الصيف الدخول فى منطقة الاهوار والانهار فى لواء الناصريه والديوانية ، وما ان ينقضى هذا الفصل الحار حتى يرجعوا الى البادية مرة اخرى ولذلك فلا عجب اذا رأينا أن ابلهم انهزمت صوب هذه المنطقة .

البيت الرابع : يقول الشاعر : أننا جئنا الى الاخوان ووجدناهم منوخين ركائبهم جنوب مضيف الشيخ أبن سويط ، فما كان من جماعتى الا ان جعلوهم مزاراً لهم يصلونهم ناراً حاميه .

البيت الخامس : (ربعى) : جماعتى . (الخوارج) : الاخوان (المشوك) : العتاد ، الاطلاقات • (أشهب الملح) : البارود . (البارود) : البندقيه •

فى هذا البيت ينعت الشاعر الاخوان بـ (الخوارج) لانهم يكفرون كل من يخالف معتقدهم ونظامهم ويتصورون ان كل ماعداهم على باطل وبالتالى يحلون لانفسهم محاربتهم . ولذلك نجد ان الشاعر يطلق عليهم كلمه « الخوارج » لانهم خرجوا على من سواهم • ويقول الشاعر : ان جماعتى يضربون الخوارج ضرباً

لاهوادة فيه ولسان حالهم يعبر عنه البارود المنفجر والاطلاق المتوالى .

البيت السادس : يقول الشاعر : كم من غادة حسناء (هنوف) مزقت ثوبهاتبكى طفلها القتيل وكم من عجوز ترملت ، وصغير تيتم .

البيت السابع : (العوجان) . كنية عشيرة بنى حسين من قبيله الظفير . (اخوات صبحى) . كنية عشيرة الجواسم من قبيلة الظفير • « السويط » : زعماء قبيلة الظفيرعامه

فى هذا البيت : يمجد ويفتخر الشاعر بقبيلته ويفند بعض عشائرها ، فهو يمجد وينعم بعشيرة بنى حسين والجواسم ، ويمدح السويط لانهم لايبخلون بأعمارهم بل يقدمونها هديه سائغه للموت .

البيت الثامن : (المحارم) : المحرمات . (كود) : الا . (يابعد) : ياالغلى من ، (روس الزبار) المرتفعات ـ الزبائر ـ .

يقول الشاعر : لم يبق عند المحارم الا الشجعان الذين يخجلون من الهزيمه ، وهؤلاء الشجعان الذين بقوا يدافعون عن الحرمات هم اغلى وأطيب من جمع تغيب وراء رؤوس المرتفعات .

البيت التاسع :(أخو جوزاه) : الفارس جابر بن نملان الحسينى .

(أخو رده) : الشيخ الفارس عبد الله العقوب السويط .

(ماطر) : الفارس ماطر بن دومان الحسينى .

في هذا البيت يكبر ويمجد الشاعر بعض البطولات الفرديـة لابنـاء قبيلته ، وهم ماذكرناه أعلاه ، ويقول : ان هؤلاء الفرسان الشجعان يلتجيء اليهم في نهار الحرب (الكون) من تخور عزيمته وتضعف همته .

٤ ـ الحداء:

هو نوع من القصيد البدوى أبياته قصيرة وقليلة ، يرتجزه الفارس على فرسه في المناسبات الحربيه ويأتى في بعض المناسبات ولكن طابعه المميز له حماس ، وهو يشبه الرجز الى حد كبير ، والحداء قصير كما قلنا ويكثر في ظروف المعارك والمشاحنات العشائريه وأبياته قليلة يقولها القائل في اكثر الاحيان ارتجالا في ساعتها المؤاتيه .

مثال :

قال أحد شعراء الباديه :

يايمه ربى مهرتى	وأكبر وأنا خيالها
وأشرى لها شف حمر	ومزرج يبرى لها

شرح البيت الاول : (يايمه) : ياأمى . في هذا البيت يطلب الشاعر من أمه أن تربى له مهرته حتى تكبر ويكبر هو ليصبح فيما بعد خيالها ـ فارسها ـ .

شرح البيت الثانى : (أشرى) : أشترى . (شف حمر) : الشف هو قطعه صوفيه تشبه البطانيه و ـ حمر ـ أى لون هذه القطعه أحمر .

(مزرج) : الرمح وسمى بهذا الاسم نسبة الى ـ الزرجه ـ وهى عند البدو مجموعة من ريش النعام أو اى ريش يحاك بطريقة فنية ويوضع في مقدمة الرمح للزينة والتباهى ، وتمتليء الزرجه بالدم اثناء القتال اذا كان الرمح بيد فارس شجاع .

قال الشيخ عجمي بن سعدون السعدون هـذا الحداء ادناه مخاطبا الفارس في المعركة ومحرضا كل خيال على الطعن والمجادله والصمود والشجاعة .

اطعن لما علمك يبين	حتى تودك لابتك
ليا صار ماترمى العديم	خابت عجوز جابتك

شرح البيت الاول : (لابتك) : جماعتك ، عشيرتك . في هـذا البيت يأمر الشاعر كل مقاتل على الطعن لكي ينتشر خبره ويشيع ذكر شجاعته بين عشيرته فتحبه.

شرح البيت الثانى : (ليا) : اذا . (العديم) : الشجاع . يقول الشاعر : اذا انت ايها الخيال المقاتل لاتستطيع ان تجندل الشجاع من على ظهر فرسه فقد خيبت ظن والدتك العجوز فيك وقللت من قدرها لانها لم تنجب الشجاع المقدام الذى تفتخر به وترفع رأسها عالياً بذكره .

كان هناك في الماضي معارك ومناوشات بين كل من قبيلتى مطير والظفير ونتيجه لهذا

الوضع المتأزم نشأت بين القبيلتين عداوه تقليدية أضمحلت وتلاشت تدريجيـا بمـرور الزمن وكان الشعر يلعب دوراً مهماً فى مثل هذا الجو المشحون بالمعارك والمشاحنات العشائرية ، فهذه القبيله تهجو وتتحدى تلك القبيله المعادية وهذه بدورها ترد الهجاء والتحدى بما هو اشد منه ويتم كل ذلك بلغة الشعر البدوى وخاصه الحداء منه .

فهذا الدويش شيخ قبيلة مطير وأظنه الشيخ فيصل الدويش يهجو قبيلة الظفير ويستخف بها بقوله :

ياحربهم ما همنا   اخف من حمل الحشيش

ولاتلاقن بالسماح   ارثع بهم وانا الدويش

شرح البيت الاول : فى هذا البيت يقول الشاعر واعنى به الشيخ الدويش ان حرب الظفير لن يؤثر علينا وهو اخف من حمل الحشيش ،

شرح البيت الثانى : يقول : اذا تلاقت خيلنا مع خيلهم فى منطقة « سماح » وهو بئر ماء يقع فى المنطقة المحايدة بين العراق والسعودية سأبعثر شملهم واثبت لهم انى انا الدويش ؟ ! .

ويصل خبر هذا التحدى والهجاء الى الظفير فتتحرك العصبية القبليه ويردون عليه بأدهى مما قال ، قائلين له : اقـدم الى ديرتـنا ان كنت كمـا تدعى ونحن نتحداك ان تفعل ذلك ؟ وردهم هو هذين البيتين من الحداء واظنهما للشيخ حمدان ملوح الضويحى السويط .

ياطارشاً يم الدويش   اذكر له الماء والربيع

تري الوعد أم الدعم   بسهيله نلعب جميع

شرح البيت الاول : (الطارش) : المسافر . (يم) : الى

فى هذا البيت يقول الشاعر : يامن تسافر الى الدويش أذكر له الماء الكثير والربيع المريف فى ديرتنا ، والمعنى الذى يهدف اليه الشاعر هو التحدي والازدراء ، أى ان الماء والربيع موجود فى اراضينا ونحن نتحدى الدويش ان يقدم علينا .

شرح البيت الثانى : (ام الدعم) : واحه جميلة تقع بالقرب من ابى غار فى باديه الناصريه وتبعد عن الناصرية مسافة ٩٠ كم بأتجاه الجنوب الغربى .

فى هذا البيت يقول : ايها الدويش ان وعدنا معك ان كنت شجاعاً كما تزعم فى ام الدعم وسنلعب معك فى هذا المكان لعبة الحرب .

((ملاحظة مهمة: يجب ان نلاحظ ان الشعر الذى قد ينسب الى بعض الشيوخ قد لايأتى منهم وانما قد يقال على السنتهم من قبل احد افراد عشائرهم وخاصة فى اوقات المعارك والحروب .))

حبس الامير على بن فلاح الضويحى آل سويط فى سجن الناصريه ، وكان من ابرز زعماء وفرسان قبيلة الظفير المشهود لهم بالشجاعة الفائقه ، فتأثر من الحبس وغمره القهر والحزن واحس بثقل القيد الذى يقيده وقد كان قبل ذلك منطلقاً فى صحرائه حراً لايعرف القيود وبطلا من ابطال البداوه . ونتيجة لهذه الحالة الذى يعانيها فاضت

قريحته وجاشت عواطفه بهذا الحداء الرائع :

ياطارشاً يم الشريف	كز لابو برغش سلام
مأكولنا قطعة رغيف	والعين عيت لاتنام
يقودنا قود الخروف	العسكرى ولد الحرام
لو انهم جمعة بدو	لارقى لهم روس العدام

شرح القصيدة :

البيت الاول : (الطارش) : المسافر . (يم) : الى . (الشريف) : الملك فيصل الاول . (كز) : أرسل . (ابو برغش) : شيخ الظفير فى ذلك الوقت الامير حمود بن سويط .

يقول الشاعر : ياايها المسافر الى الشريف الملك فيصل الاول يجب ان تحمل معك سلام شيخنا أبا برغش لتبلغه الى الشريف .

البيت الثانى : (عيت) : مانعت ، رفضت .

يقول الشاعر : أن اكلنا الذى يقدم الينا فى الحبس لايتعدى قطعة رغيف ومن جراء هذه المعاملة السيئة رفضت عيننا النوم ، وهو يطلب من المسافر ان يبلغ كل ذلك الى الشريف .

البيت الثالث : فى هذا البيت يقول : ان الشرطى يقودنا مثل ما يقود

الخروف ، فهل تقبل ايها الشريف أن نصل الى هذه الحالة ؟ !

البيت الرابع : (العدام) : المرتفعات . يقول الشاعر : لو كان هؤلاء الشرطه والموظفين الذين يعاملوننا هذه المعاملة الخشنه جمعة بدو لصعدت لهم على رؤوس المرتفعات والتلاع ولقنهم درساً لن ينسوه ابداً .

٥ - الدحة :

هو اسم يطلق على الرقصه الحماسيه الشعبيه التى يقوم بها فتيان البلديه فى مواسم الاعياد والافراح واحتفالات الزواج ، وكان لهذه اللعبه رواجاً كبيراً أيام الربيع والخير ، فى وقت كان فيه عرب الباديه يمرحون ويفرحون حول مضاربهم الكثيرة المنتشرة فى الرياض وحول الابار ، أما الان فالباديـه قفراء مجدبه لم يبق فيها الا القليل بينما الكثير هجرها الى المدن والبلدان المجاوره لطلب المعيشه والحياة الكريمه .

طريقة اللعبه : يصطف الفتيان الى صفين متقابلين ويوجهون الكلام الى أحدهم مادحيناً أياه وراجينه ان يجلب لهم فتاة الملعب ويسمونها (الحاشى) والحاشى هو ولد الناقه الذى عمره (٤ سنوات) ونازلا ، أو قد يقوم بتوجيه الكلام فتى الملعب نفسه راجيا من فلان أن يجلب له فتاة الملعب ، فأذا جلبت الفتاة (الحاشى) فأن جالبها لايعطيها لهم الا أن يتقدم لها أحدهم ويشتريها ، فيتقدم

فتى الملعب ويسمونه (الدحاح) قائلا : أنا اشتريها بكذا وكذا من الاموال والحلال ، فيوافق الذى جلب الفتاة على البيع ويكون هو عادة من أقربائها ، لانها وجدت من يشتريها وهو كفؤ لها ، ويعطيها السيف وتنتهى ترتيبات أعداد اللعبه ، وتبدأ اللعبه حيث تكون الفتاة (الحاشى) فى وسط الملعب بين الفتيان وبيدها السيف ، ويبرز لها الذى اشتراها فتى الملعب (الدحاح) وبيده العصا (خيزرانه عادة) وتبدأ الفتاة بالرقص وتكون عاده متلثمه فتتمايل بخفة ورشاقة ملوحة بالسيف لتضرب به الفتى (الدحاح ، من الدحة اى الشعر) بينما هو يحاول وينتهز الفرص ليقترب منها وبيده عصاه ويخاطبها ببيوت من الشعر جميله ، وكلما أنتهى المقطع الشعرى صفق فتيان الملعب بنظام وبخفه .

وهكذا فتاة الملعب (الحاشى) ترقص وتتمايل على الانغام الشعرية التى ينشدها فتى الملعب المقابل لها ، وهو يحاول وبيده عصاه الاقتراب منها متودداً لها ومادحاً أياها بأعذب الالحان وأرق العبارات الشعريه وكلما حاول الاقتراب منها هددته بضرب السيف فيبتعد عنها .

نموذج من اللعبة :

يصطف الفتيان الى صفين متقابلين ، ويخرج « الدحاح » الشاعر فى وسط الملعب ويوجه الكلام الى أحد الحاضرين راجيا منه أن يجلب « الحاشى » فتاة الملعب (ولنسمى هذا

الشخص المكلف بجلب الحاشى فلاح) .

فتكون صيغة الكلام الموجه له هكذا : يلتفت فتى الملعب (الدحاح) الى فلاح قائلا له : « يا نعمين بفلاح جاء بالحاشى يقوده . » وأذا جلب فلاح الحاشى فأنه يقول للحاضرين : « ما أعطيه لكم الا ان تشترونه منى . » أى اننى لا اعطيكم فتاة الملعب (الحاشى) الا بعد دفع الثمن . فيقول له الفتى وهذا على سبيل المثال .

أشريها بميه (مائه) مع ميه   والشطره والخميسيه

ثم أقبل چانك (اذا انت) بياعى

معنى الشعر : اننى اشتريها بمائة مع مائه ، وبالشطره والخميسيه وهى مدن تابعه للواء الناصريه فى العراق ، وانت ايها البائع أقبل بهذا الثمن ، اذا كنت بياع.

والشعر الذى ذكرته ليس هو ما يقال بالضبط ، بل ان للفتى الحق ان يشتريها بأى ثمن كان ، فالمسأله مسألة بيع وشراء .

وأذا وافق جلاب الحاشى (فلاح) على البيع ، فأنه يعطى الحاشى (أى فتاة الملعب) السيف لتتسلح به . بينما يتسلح الفتى بالعصا.

وتبدأ اللعبه الفتاة ترقص وتتمايل بكل خفه ورشاقه على أيقاعات انغام الفتى العذبه الشجيه، وعلى ترديدات وتصفيق فتيان الملعب ، وكلما حاول الفتى الاقتراب من الفتاه خوفته

بالسيف فيبتعد عنها .

شاءت لى الفرص فى احدى المرات أن أحضر الدحة التى قام بها فتيان قبيله الظفير فى احدى المناسبات الجميله وأعتقد انها كانت عيداً ، فسمعت الفتى يتودد الى الفتاة فى وسط الملعب بهذه الابيات وهذه ايضاً على سبيل المثال : ـ

أنت فيضة بخترى   عذيه ما احداً نزلها .

بين المرشد والدوشان   بس الجوازى تدهلها .

شرح البيت الاول : (أنت) : يعنى بذلك الفتاة . (فيضة) : روضه ، واحه .(بخترى) : اسم شجيرات بريه فيها اوراد جميله • (عذية) : ندية . يقول الشاعر : انت ايتها الفتاة روضه جميلة فيها ازهار نديه وهذه الروضة لم ينزلها أحد •

شرح البيت الثانى : « المرشد » : اسرة آل سويط التى يتصل نسبها الى الامام على (ع) وهى من الاسر الكريمة وفيها مشيخه قبيله الظفير القاطنة فى الباديه الجنوبية من العراق

(الدوشان) أسم يطلق على اسرة الدويش وهى من الاسر العريقه فى النسب وفيها مشيخه قبيلة مطير النجدية القاطنة فى الصمان .

(بس) : فقط . (الجوازى) الغزلان الوحشية . (تدهلها) تصل اليها أى الى الروضة . فى هذا البيت يقول الشاعر : أنت ايتها الفتاة روضه ندية واقعة بين المرشد

والدوشان ، وكان بينهما فى السابق هداوة قبلية تلاشت بمرور الزمن ، وبحكم هذه العداوه فأن هذه الروضة الجميلة واقعة فى منطقه الحياد بين القبيلتين كل منهما لا يرعاها خوفاً من هجوم القبيلة الاخرى ولذلك أصبح عشب هذه الروضه كثيفاً ندياً لا ينال منه الا الغزلان البرية. وانى لاعجب من الشاعر كيف استطاع ان يصل الى هذا المعنى الجميل؟!!.

وحالما انتهى الفتى من هذا الشعر رأيت جميع الفتيان يصفقون بحركة جميله وهم يهتفون : « صدق فويهك يا ولد ••• ياحذيفى ياريفى •• » أى ان كلامك ايها المادح كله صدق وصحيح •

وسمعت فتى اخر (شاعر) يمدح الفتاة بهذا الشعر :

انت فتاة وضحاء   ممشاها بالقفر تهمس

وانت تمرة البصره   أكلها بالسمن تغمس

شرح البيت الاول : (وضحاء) : بيضاء ، جميلة • (تهمس) : تمشى بخفه •

يقول الشاعر : انت ايتها الفتاةجميلة بيضا رائعة تمشى بالقفر بخفه ودلال .

شرح البيت الثانى : واننى ايتها الفتاة تمرة البصرة التى اكلها مخلوطة بالسمن .

انى لاعجب من هذه الذهنيه المتفتحه وهذا التشبيه الغريب النادرلهذا الشاعر البدوى ؟!.

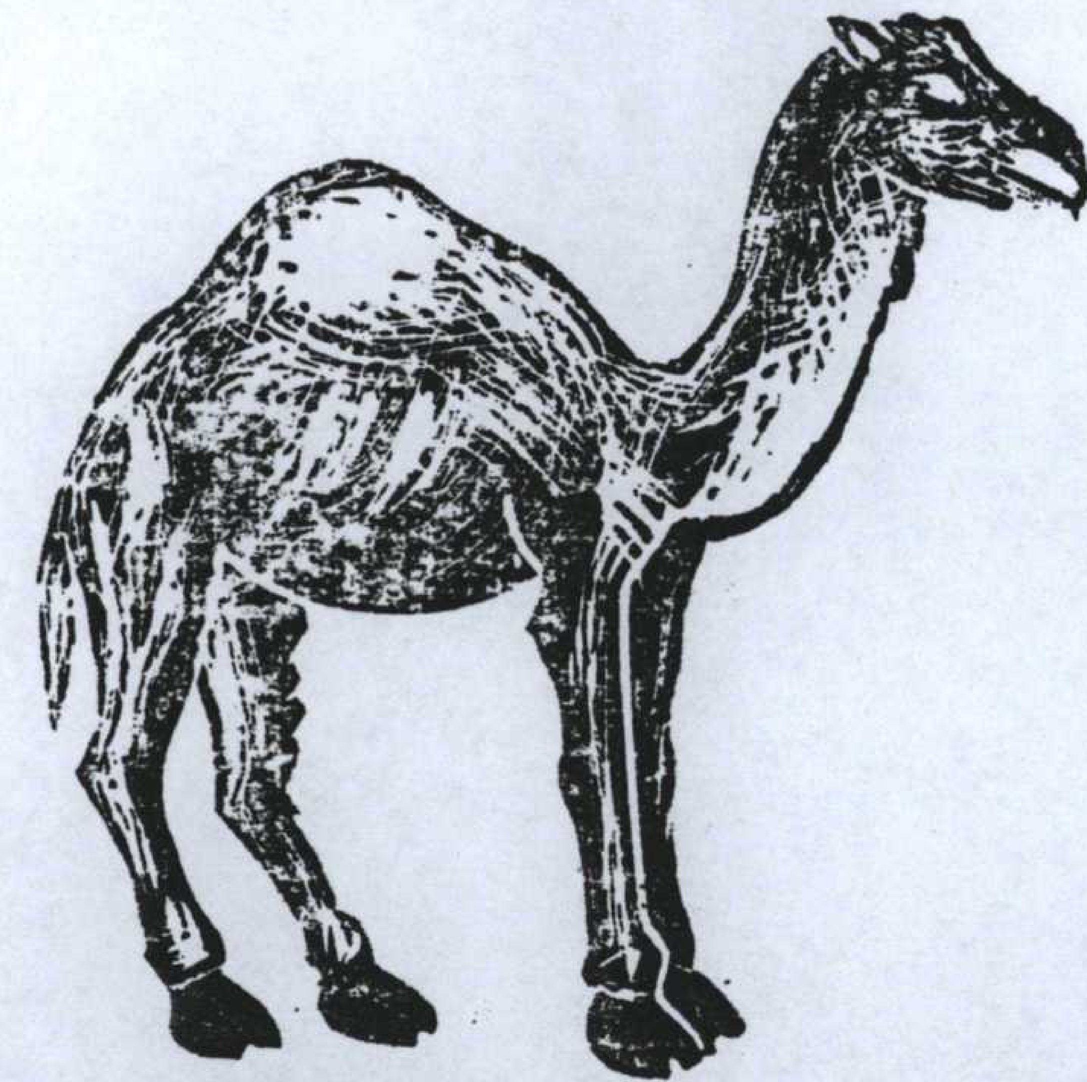
وخلاصه القول ان كل شاعر له الحق أن يمدح فتاة الملعب بما يروق له من العبارات

والكلمات الشعريه الجميله العذبه المعبره ٠

بقي أن تعلم أن منبع هذه اللعبه (الدحة) جاء من قبيلة عنزه ومن عشيره الروله العنزيه بالذات وهي مشهورة بها وهذا ما يؤكده جميع البدو الذين قابلتهم . ويشتهر بهذه اللعبه ايضاً عشائر الصمده من قبيلة الظفير ٠

ويقابل الدحة في نجد (العرضه) وهي رقصة حماسيه ، وتسمى في الكويت (القلطه) وهي نفس المعنى ٠

ملاحظة : ـ أن غناء السويحل والنايل والعتابة المعروف في بادية الحويجة وباديه الجزيرة الفراتيه في العراق ، هو غير شائع ولا متداول عند بقيه البوادي وأعنى بها البادية الشماليه والجنوبيه من العراق وبوادي نجد .



طرائف واساطير بدوية

١ كل من الحوّى والحوذان وخل وچويلك (كويلك (١)) للمكطان (المقطان) :

يردد البدوى هذه الكلمات فى موسم الربيع حيث الارض خضراء جميله كلها اعشاب ومعنى هذه الكلمات ؛ انه فى موسم الربيع يجب ان تأكل من الحوى والحوذان وهى اعشاب بريه تنبت فى موسم تساقط الامطار ، اما الكيل فيجب ان تتركه الى وقت المقطان فى الصيف حيث يقطن العربان بالقرب من الابار ٠

٢ـ الزبيدى لام وليدى والچماة (الكمأة) حق ام البنات والخلاسى لرأسى : ـ

معنى الكلمات التى تسمعها دائماً على لسان البدوى فى موسم الربيع الجميل هو الاتى : ـ الزبيدى الذى هو الكمأ الابيض يعطيها البدوي الى ام وليده ، اما الچماه التى هى الكمأة السوداء فانه يهبها الى ام بناته ، اما الخلاسى الذى هو الكمأ الاحمر فانه لا يعطيه الى احد وانما يبقيه لرأسه ٠ (اى لنفسه)

٣ ـ يتناقل البدو هذه القصة الطريفة التى تحكى ان بدوياً حدر (سافر) الى الديره (البلده) ليتكيل منها ويشترى ما يحتاجه من اغراض ومؤن ، وكان يرافقه فى هذه السفره ابنه الصغير ، وعندما وصل البدوى الى البلده رأي هناك ملاّ يعلم

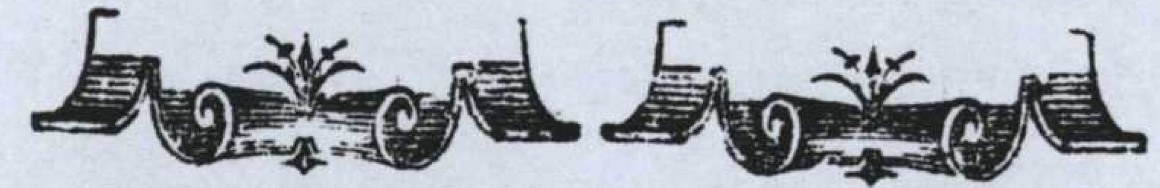
(١) كويل مصغر كيل ، والكيل بالنسبة للبدوي العدول التي تمـلأ بالرزوالطحين والتمر ويكتالها من المدن القرية لصحرائه

الاولاد القراءة والكتابة فدفع له أبنه ليعلمه حتى يرجع من السوق ، بعد ان يكون قد اشترى جميع حاجياته ، فاستغرب الملا من هذه السرعه التى يريد فيها البدوى ان يتعلم ابنه القراءة والكتابة • فقال الملا للولد تعال يا بنى حتى اعلمك، وطلب منه ان يقول : ((البدو هبالاراكيبر الجمالا .اعبيهم من غنمهم يا ربي ترحمهم.))

واخذ الولد بأمر الملا يكرر هذا القول حتى حفظه على ظهر قلبه ، وعندما انتهى البدوى من شراء حاجياته من السوق عرج على الملا ليأخذ ابنه ، وسأل الملا : هل ختم ابنى القراءة والكتابة ؟ فاجابه : نعم ختم (حفظ) . فأخذ ابنه وسافر الى صحرائه .

٤ـ هناك قصة ممتعه أشبه ما تكون بالاسطوره يرددها رواة البدو لما فيها من الطرافة والتسلية ، ومنها نستطيع ان نستشف حكمة مفيده وعظة بالغه ، كما نعلم ان المعنين بحوث الفولوكلور الشعبى يستطيعون ان يعرفوا طبيعة ذلك المجتمع من خلال دراسة اساطيره وقصصه الشعبيه .

وهذه القصه البدويه تحكى ان هناك بدوياً تراهن مع زوجته ، على ان الرجال اشد حيلة وكيداً من النساء بينما زوجته تصر على ان النساء هن صاحبات الحيلة والكيد دون الرجال . واصر كل منهما على رأيه مدافعاً عنه ومبيناً حججه فى ذلك حتى انتهى بهما المطاف الى الرهان فايهما يخسر الرهان يذعن لصاحبه



ويعترف بتفوقه عليه ، الى هذا الحد وصل البدوى مع زوجته .

وعندما جاء الصيف نزل البدوى الى الهور ، لان البدو فى فصل الصيف يغادرون البادية ويسكنون الاهوار طلباً للعشب والماء .

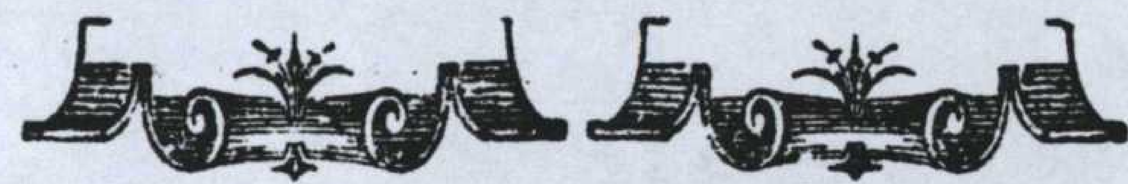
وفى هذا الوقت بالذات تدبرت زوجة البدوى امرها وذكرت رهانها مع زوجها اختمرت فى ذهنها هذه الفكره . وهى ان تأخذ سمكة صغيرة وتضعها فى الراويه (قربة الماء الكبيره) وباشرت فى تحقيق هذه الفكره ، وعندما انتهى موسم الصيف ترك البدو الاهوار متوجهين الى الباديه أمهم الزؤم ، والسمكه كما نعلم فى القربه ومضى عليها وقتاً طويلا حتى كبرت ، وفى هذا الوقت حيث البدو فى الباديه وعلمهم فى الهور منذ زمن بعيد ، أخرجت البدويه السمكه من القربة ورأى زوجها السمكه فى يدها ، فقالت له : اذهب الى رجال الحى وأدعهم الى وليمة السمكه ، اذ اننى سأطهيها لكم لتصبح اكلا لذيذاً . فتوجه من توه الى رجال الحى وقال لهم : اننى ادعوكم الى وليمة دسمة حيث أعدة لكم زوجتى سمكة كبيرة ، فاستغرب منه رجال الحى هذا القول ، اذ كيف توجد عندهم سمكه وهم فى الصحراء بعيدين عن السمك ومواطنه ، ولكنهم مع ذلك لبوا الدعوه وحضروا فى الوقت المناسب واخذوا مكانهم وسط المضيف وعندما أستبطأ صاحب الدعوه زوجته فى

اعداد الطعام (السمكه) راح اليها يستفسر عن ذلك ، فتظاهرت بعدم معرفة ما يقول زوجها ! . . فقال لها اين السمكه ؟ فاندهشت وقالت له : اى سمكه . . . وهل يوجد عندنا سمكه ونحن فى هذه الصحراء ؟ ! فصاح بأعلى صوته اتكذبين على وقد رأيتها بعينى ؟ . . فسمع المدعوون هذه الضجه فأستوضحوا من الرجل وزوجته عن حقيقة الامر الذى سبب هذه المشاجرة فيما بينهم ، فقالت امرأته للحاضرين : ان زوجى قد خرف واخشى ان يصيبه مساً من الجنون . تصوروا انه يسألنى عن سمكه !! ويزعم بانى قد طبختها واعددتها لكم طعاماً ! ! . . بالله عليكم هل هذا الكلام يعقل ونحن فى وسط هذه الصحراء ؟ ام انه يظن اننا فى الهور وهذا هو منتهى الجنون . فاندهش الرجل وتعجب من كلام امراته ، ووقف يدافع عن نفسه بكل شدة وحزم ، مفنداً هذه التهم الباطله التى وجهتها له زوجته ، فلم يجد عند القوم اذناً صاغيه لكلامه بل على العكس صدقوا ماقالته زوجته . فحلف لهم ايماناً مغلظة ولكن كل ذلك لم يفد شيئاً .

وصاح رجال الحى كلهم ان صاحبنا لمجنون واخذ يهذى بكلامه ويخبط خبط عشواء . فربطوه بحبل عندهم معتقدين انه مجنون واخذوا يضربونه بالعصى حتى يخرج منه الجنى الذى تلبسه كما يزعمون ، وهذا اعتقاد خاطىء عند البدو فى الزمن القديم شارف على الانقراض فى الوقت الحاضر . وبعد ان تعبوا من ضربه

تركوه مربوطاً عند زوجته فلما أطمأنت زوجته من خلو البيت من الحاضرين ، جلس اليه وقالت له : الان مارأيك أيهما أشد حيلة وكيداً النساء ام الرجال ؟ فقال لها : لعنك الله لقد غلبتينى ، وانى الان اعترف لك بأن النساء اشد حيلة وكيداً ومكراً من الرجال . فجاءت اليه وحلت قيده واخرجت له السمكه وطهتها له طهياً جميلا وقدمتها له اكلا لذيذاً بعد تلك المحنة والورطه التى اوقعته فيها وظلت زوجة هذا البدوى معه وقتاً قصيرا حيث طلقها بكل هدوء وسكينه لانه بقى حاقدا عليها بعد تلك العملية التى حاكتها حوله .

وجاء الى احد البدو ضيف فى وقت المساء وتناول عشائه (الغذاء) عند البدوى ونام ليلته . وفى الصباح الباكر نظر البدوى الى السماء فوجدها مغيمة فقال لنفسه أن ضيفى لن يغادرنى طالما ان السماء مغيمة وتنذر بالمطر . فدعى البدوى ربه ان يصحى السماء حتى يفارقه هذا الضيف الثقيل . وبعد برهة قليلة صحت السماء وتجلت وانقشعت الغيوم . فقال البدوى رافعاً صوته ومسمعاً ضيفه : **« صحت وتجلت ولابقى للضيف حجه »** أى ان السماء اصبحت صحوا ولم يبق للضيف حجة على المكوث فى البيت . فما كان من الضيف بعد ان سمع هذا الكلام الذى هو اقرب مايكون للطرد ولكن بطريقة دبلوماسية ، الا ان رد على



مضيفه بالاتى : «وحياة من ملاها وصحاها اني ما أقوم الا ادحاها » اى قسما بالذى غيم السماء وصحاها انى ماأقوم الا بعد ان اتخم معدتى . وفعلا مكث عند مضيفه حتى الظهر حيث تناول غدائه وغادره الى حيث يبتغى.

٦ - أرنب مترنبه مع كل حزم مطنبه متفرشه أيديها متغطيه أذنيها يا ربى تصلكطني (تصلقطني) عليها :-

هذه الكلمات اعلاه يرددها البدوى عندما يذهب للفلاة لصيد الارانب ، انه يتفائل بذكرها ويمنى نفسه بصيد ثمين ، يسأل الله أن يهديه الى حيث تكون الارنب نائمه فى دحلها (حفرتها) .

٧ - أرنب كومى (قومى) چاچ (جائك) بكومى (بقومى) اللى (الذى) بكناة (بقناة) واللى بشومى :-

هذه الكلمات ايضاً يذكرها البدوى فى الفلاة حيث يفتش عن الارنب هنا وهناك ليصطادها ، فهو يهددها بالبقومى [1] ويقول لها: يجب ان تقومى من مكمنك لان الذين أتوك كل منهم مسلح بقناة [2] أو بعمود .

٨ - عندما يخرج البدوى الى الروض مفتشا عن الكما ((ويسمى عندهم الفكع (الفقع))) فاذا كان الوقت صباحا فأنه يفتش وهو يردد صوت مسموع مخاطبا الكمأ ((أبنى بيتك طرعزى هذا الصبح كله ربح)) والغاية من ذلك هو التفائل بالكسب الوفير والحظ الجميل .

«١» البقومي : نسبة الى قبيلة البقوم في نجد . وقد يكون أفراد هذه القبيلة مشهورين بصيد الارانب .

«٢» القناة : هي العصا ذات الرأس الكبير . كما هو معروف عند البدو .

واذا كان الوقت عصراً فيقول : « أبنى بيتك طرعزى هذا العصر كله نصر » . ويستمر بترديد هذا الكلام حتى يجمع ماحصل عليه من الكمأ (الفقع) ومن ثم يعود الى أهله فرحاً مسروراً .

والسنة التى يكثر فيها الكمأ هى سنة خير وبركه بالنسبه للبدوى ففيها يعم الفرح والبشر والبهجة كل أبناء البادية . واذا كثر الكمأ عند البدوى ، فانه يشرحه الى قطع ويجففه ويحفظه الى وقت الحاجة غذاء طيباً لذيذاً . وقد يرد بقسم منه الى الحاضره لبيعه .

٩ - يزعم البدو أن من يجد ثعبانين متنا كحين ويضع فوقهما عباءته فأنه سوف يحصل منهما على خرزة صغيره تكون له فيما بعد بمثابه الحرز الواقى ضد لدغ الثعابين . وهذه خرافه لاصحه لما جاء فيها .

١٠ - ويزعم البدو أن من يعثر على أولاد القنفذ أثناء غياب أمهم ويبنى عليهم حاجزاً يمنع أمهم عنهم ، سوف يحصل على (عرق السواحل) وهو قضيب طوله حوالى ٥ - ٧ سم متكتل ومتلبس يكون لونه أما أحمر أو رمادى . و كيفية الحصول عليه ؟

أن أم القنافذ عندما ترجع الى أولادها وتجد أن هناك حاجزاً بينها وبينهم تعود مرة ثانية الى الفلاة وتجلب معها عرق السواحل وحالما تصل الى الحاجز فأنه سوف يتهدم ويتلاشى نتيجة للمفعول السحرى العجيب لهذا العرق !! . . ومن ثم ترمى العرق على الارض وتدخل الى أولادها ، ويؤخذ العرق . اما فائدة هذا العرق ؟ فأنهم يزعمون أنه

يفيد للمحبه وخاصة اذا كان الشخص عاشقاً ، ولنصرة صاحبه . وكل هذا الكلام غير ومعقول وخرافه لايمكن أن تصدق .

١١ ـ يتناقل البدو هذه القصه ، او بالاحرى هذه الاسطوره التى تحكى ، انه كان فى الزمن السابق امرأة فاجرة ارتكبت اكبر الكبائر والمعاصى وكانت تدعى « أم العباير » وعندما أحست هذه الامرأه بالمستو الذى انحطت اليه أستيقظ ضميرها واخذ يؤنبها ويعذبها عذاباً مريراً واخذت تكفر عن خطاياها بأعمال الخير ولما اراد الله ان يتوب عنها، مر بها فى احد الايام كلب يلهث من شدة العطش ،فما كان من ام العبائر الا ان أفرغت مابقربتها من الماء بين فخذيها وجعلت الكلب يلغ الماء حتى ارتوى ورأت فى المنام ملكاً اتاها يخبرها ان الله قد تاب عنها لانها انقذت هذا الحيوان المسكين الذي اوشك ان يفتك به العطش .

ويذكر البدو هذه القصه فى مجال التوبه حيث ان الانسان اذا تاب توبة نصوحة وعمل مايرضى الله فأن الله غفور رحيم .

١٢ ـ يتناقل البدو اسطورة تقول انه كان فى ديوان سليمان بن داود (ع) من الحيوانات نسر يطير مبكراً ، وعندما يحين اجتماع الحيوانات يرجع متأخراً فلفت نظر سليمان اليه ، وفى احد المرات سأله سليمان عن سبب مغادرتة الاجتماع مبكراً ورجوعه متأخراً ؟

فقال يانبى الله : ان لى والداً كبيراً هرماً أنحت ريشه وضعفت بنيته يحتاج لمداراتى وخدمتى وكان باراً روؤفاً بى فى صغرى لذا فأنى أؤدى واجبى اتجاهه بقدر مااستطيع .

وابى عاصر اجيالا وعصورا طويله ، وعنده من قصص الاولين وعبر السابقين الشىء الكثير الذى يفيد الحى فى حياته ، وهذا هو السبب فيما سألتنى عنه . فأمر سليمان على والد النسر ان يحضر ، فحضر حالا ، وكان أعوراً فقال له : ايها النسر الهرم ارجو ان تقص على قصة عينك وبعض القصص التى فى حياتك الطويلة . فقال يانبى الله : فى احد المرات وبينما أنا طائراً نظرت الى الارض فرأيت بيوتاً من الشعر مبنية ، فنزلت عند أحدها ، فأكرمنى صاحب البيت بناقة ذبحها وقدمها هدية لى بأعتبارى ضيفاً عنده . وبعد حيناً من الدهر طويل ، مررت بنفس المكان واذا به قصوراً مشيدة تجلب النظر بمنا ظرها الخلابه ، فنزلت فى نفس مكانى السابق فخرج لى صاحب البيت المقابل وأكرمنى بشاة ذبحها وقدمها هديه لى . وبعد دهراً طويلا مررت بالمكان نفسه واذا به جحوراً واكواخاً صغيره لاتكاد تميزها عن الارض ، فنزلت فى المكان الذى أعتدت ان انزل فيه فى مراتى السابقه فخرج لى صاحب الكوخ المقابل ورمانى ببندقة أصابت عينى ففقأتها ، هذه قصة عينى ياسيدي .

فسأله سليمان عن اهم الرجال والملوك الذين عاصرهم ؟

قال له : اننى عاصرت الملك شداد بن عاد ورأيت جنته وناره . فساله النبى سليمان هل تدل مكان جنته وناره بالضبط ؟

قال له : نعم ياسيدى . فقال سليمان للنسر هيا بنا الى أرض شداد بن عاد ، وركبا بساط الريح حتى وصلا الى المكان الذى عينه النسر واذا بة تلال من الرمال عاليه . فأمر سليمان على ريح الشرق ان تنفخ كثبان الرمال عن الارض ، فقالت يانبى الله : ان ازالة الرمال

يتطلب وقتاً طويلا ، واني ان هبيت ٤٠ يوماً فأن النساء واشباه النساء من الرجال سيموتون . فأمر السقيه (١) ان تهب ، فقالت يانبي الله : ان هبيت ٤٠ يوماً سوف ينبت الزعفران على الجدران ، اى ستكون الارض ربيعاً . فأمر النجبا (٢) (النكباء) ان تهب ، فقالت له : لبيك ياسيدى ، فسلطت رياحها الشديده على تلال الرمال العالية حتى ازالتها فظهرت قصور شداد وظهرت ايضاً جنته وناره ، فتعجب سليمان منها واندهش ، وامر النكباء ان تعيد الرمال عليها وتدفنها كما كانت اولا حتى لايطغى وينسى ربه.

١٣ـ هناك أسطوره بدويه تقول : كان فريقان (٣) من عرب الباديه نازلين فى مكانين متقاربين وجاءهم مخبر يقول : ان الحاكم سوف يهجم عليهم فى الصباح . فأعدوا للامر عدته وتجهزوا بالماء الكافى وسروا بالليل ، ونسى كل فريق رجلا من افراده ، احدهما أعمى والثانى مقعد (٤) (مشلول) . وما ان اصبح الصباح ولاح بنوره الوضاح حتى كان مكانهم خالياً ولم يبق فى المراح غير هذين الرجلين ذا العاهتين . قام الاعمى يمشى على غير هدى حتى رأه المشلول فناداه فجاء أليه ، واخذ كلٌ منهم يحدث الاخر عن حالته . وأقترح المشلول على الاعمى ان يحمله على ظهره ليوجهه فى الطريق ، فوافق الاعمى على هذا الافتراح ، فركب المشلول البصير على الاعمى (الضرير) ومشيا على بركه الله . وبينما

(١) السقيه أو السقيا : هو أسم يطلقه البدو على الريح التي تهب من الشمال الشرقي

(٢) النكباء : هو أسم يطلقه البدو على الريح التي تهب من الجنوب الغربي .

(٣) يطلق البدو على العرب القبلين النازلين على بئر ماء أو في مكان واحد أسم الفريق ولكنهم يقلبون القاف جيماً فيلفظونها (الفريج) .

(٤) يطلق البدو على المقعد المشلول الذي لاحركه في رجليه أسم (محرول)

الاعمى يسير وهو حاملا المشلول على كتفه رأى الاخير ارنبا نائمه فى دحلها ، فطلب من صاحبه الاعمى ان يتحرك به نحو مكان هذه الارنب ليضربها بعصاه ، فضربها واصابها ؛ وذبحها وقال لصاحبه : اننى ارى كومه شجر قد تركه اهله (حضيره (١)) فأرجو ان تحملنى الية لنشوى فيه الارنب لتكون لنا عشاء لذيذاً ، فحمله نحو الشجر وأشعل فيه النار حتى كبرت فرمى فيها الارنب ، ورأى بالقرب من الحضيره حية تزحف فضربها بعصاه ورماها فى النار . فلما نضجت الارنب اخرجها من النار وأخرج كذلك الحيه وقطعها قطعاً صغيره وقدمها الى صاحبه الاعمى موهماً اياه بأنها الارنب ، اما الارنب فأنه استبقاها لنفسه . واثناء الاكل أحس الاعمى بعظام الحيه وعرف ان صاحبه قد خانه ، فقال له : لماذا ياصاحبى تخوننى هكذا وتعطينى حيه موهماً اياى بانها من لحم الارنب ؟ الم احملك على متنى طيلة هذه المده ؟! ولكننى اقول : اشهد ان لا اله الا الله ، ومسح على وجهه وعيونه ، فأحس بان عينيه قد تفتحت ورجع اليه بصره ، فقال : الحمد لله اننى اصبحت ارى ، فهجم على صاحبه المشلول وقال : هذا جزائك ورماه فى النار ، فحدثت مفاجئه اخرى واذا بالمشلول يطفر من النار مثل الظبى الفازع فقال : الحمد لله ان رجلى قد تحركت وهاانا واقفاً على قدمى . فنادى كل منهم صاحبه وقالا : ليسامح احدنا الاخر ويغفر له ما اخطأ ، فان الله تعالى قد رحمنا وارجع لنا ماكان ينقصنا من صحتنا .

١٤ ـ عسى بيتك دوم مكرب وفريشك مايتخرب : ـ هذه دعوه طريفه تدعوها المرأة البدويه على صويحبتها عندما تنزعج منها وتحنق عليها فهى بدلا ان تسبها بكلام خشن تدعو عليها بهذه الدعوه الطريفه : « عسى بيتك دوم مكرب وفريشك مايتخرب . »

المعنى : « عسى بيتك دوم مكرب » : عسى ان يكون بيتك دائماً مشدود وليس

(١) يطلق البدو على كومة الشجر التي يتركها اهلها في مراحهم أسم (حضيره)

عندك أبلا تحتك بأطنابه فترخيها ، لان البيت المشدوده أطنابه يعني ان صاحبه خالياً من الابل لانها اذا اجتمعت حول الت فستحرك الاطناب ومن جراء ذلك سيرتخى البيت .« وفريشك مايتخرب » عسى ان لايخرب فراشك ، اى يكون نظيفاً دائماً ، وهى تقصد من وراء هذه الدعوه ان يكون الفراش نظيفاً لعدم انجابها الاولاد ودعوتها بالحقيقه هى ، عسى ان لايأتيك ولد يوسخ فراشك .

١٥ ـ شرب من خباري مغيزل : ـ وهذه الكلمه من الطرف الجميله التى يطلقها البدو على أولادهم اذا شبعوا من النوم ، فأذا غط أبن البدوى فى سبات هادىء عميق فأن ابوه يقول هذه الطريفه : ابنى شبع من النوم ، انه شرب من خبارى مغيزل و (خبارى) : جمع خبره ، وهى مستنقع ماء المطر . (مغيزل) : اسم مكان.

١٦ـ سمت أمكم على زاد لمكم ، ما يظهر من بطونكم الا الفرح لصدوركم : ـ

(سمت) : اى قالت بسم الله الرحمن الرحيم . عندما يجتمع البدوى مع اولاده [1] (بدون البنات) على صحن الطعام (الزاد) ، فأن احد الجالسين يبتدر الحاضرين قائلا لهم : « سمت امكم على زاد لمكم ، مايظهر من بطونكم الا فرح لصدوركم ». وهى من الطرف الشيقه اللطيفه .

١٧ ـ يتناقل البدو قصة طريفه على لسان الحيوان مشهوره ، ويزعمون انها وقعت بين ام سالم (طوير ابيض صغير) والنمله ، وام سالم معروفه من بين الطيور عند البدو بغنائها وطربها خاصة فى ايام الربيع الجميله ، لذلك تجد ذكرها فى بعض اناشيدهم واغانيهم ، والنمله معروفه عندنا بالعمل الدائب والكدح المستمر. والقصة هى : جاءت ام سالم فى احد ايام الشتاء البارده الى النمله طالبة منها بعض الحبوب لتأكلها . فكان رد النملة عليها : «يوم الحصايد ماهمك الا القصايد»

(١) من عادة البدو : ان الرجال لاياكلون مع النساء حتى في العائلة الواحده .

أى انك ايام الحصاد كان همك القصائد والغناء .

فقالت ام سالم : « يوم من ايام طربي يسوا لك يامحزومه لذنبي . » أي ان يوم من ايام طربى وغنائى يساوى عندى قيمتك يامربوطة الذنب (النملة) .

١٨ ـ يتداول البدو أسطوره تحكى على لسان « أبى الحصين » الثعلب والقنفذ ، تقول الاسطوره ، فى احدى الايام جاء ابو الحصين الى القنفذ وقال له : هل تسابقنى يامنصور (منصور كنايه للقنفذ عند البدو) فوافق منصور ، وعينا ليلة السباق ، فذهب القنفذ الى أبناء فصيلته القنافذ وأطلعهم على ماكان بينه وبين أبى الحصين من أتفاق ، ورجاهم مساعدته على هذا الامر ، فتداولوا الامر بينهم فأقترح أحدهم رأياً وافق عليه الجميع ، وهو أن يجعلوا قسماً منهم يصطف بخفيه على جانب الطريق المقرر اجراء السباق عليه ويكمنوا تحت الشجيرات ، فيظن ابو الحصين ان غريمه واحد ، بينما الحقيقه ان الكل محتال عليه ، وامرهم مدبر بدون ان يحس وجاءت ليله السباق ، فأنطلقا من المكان المقرر واخذ ابو الحصين يسرع فى ركضه معتقداً بأنه قد سبق غريمه القنفذ ، فصاح بالقنفذ : منصور ، فأجابه : « عند أذنك » أى انى قريباً منك ، وكان الذى يرد عليه أحد القنافذ المختفين تحت الشجيرات ، فأسرع الثعلب فى ركضه وزاد على المعدل الاول ، وبعد فتره صاح : منصور فأجابه القريب : منه « عند أذنك » ، فتعجب ابو الحصين من سرعة القنفذ الصغير المحتقر الذى كان لايظن فيه خيراً ، وهكذا على طول خط السباق ، كلما نادى ابو الحصين على القنفذ ، أجابه أحد القنافذ المختفين على جانب الطريق ، وما أن اقترب ابو الحصين من نهاية السباق ، حتى صاح أين أنت ياقنفذ ، فأجابه : « قدامك ينفذ » أي أمامك يندفع . وبهذه

الخطه المحكمه استطاع القنفذ أن يغلب أبا الحصين ويفوت عليه الفرصه وبالتالى يكسب الجائزة .

ملاحظة : الكلمات بين قوسين كتبتها حسبما ينطقها البدو عند سردهم لهذه الاسطوره .

١٩ ـ ومن طرائفهم اذا مر أحدهم على جماعته وهو راكب حماراً وسلم عليهم فأنهم لايردون عليه السلام بل يقولون له : (سلامك على ذنب حمارك) لذا نجد أن راكب الحمار يترجل عن حماره عندما يريد ان يسلم على جماعته !!



التقويم عند البدو (حساب الايام والاشهر في السنة)

أن البدو يعتمدون على النجوم فى معرفة مواعيد سقوط الامطار ، ويسمى عندهم (الوسم) وشدة الشتاء والربيع والصيف كل هذه المواقيت يضبطونها اعتماداً على النجوم ووقت ظهورها واقترابها من بعضها وكل ذلك له عندهم حساب ولنذكر بعض المصطلحات البدويه بهذا الخصوص :ـ

ـ قـران ثالث ربيع ذالف : معنى ذلك انه عندما تقارن الثريا القمر فى ثالث ليلة من الشهر فان ذلك يعنى بان الربيع أخذ يكفكف اذياله ليفسح المجال لايام الصيف .

ـ قران(١) حادي على الماء توادي : معنى ذلك انه عندما تقارن الثريا القمر فى أول ليلة من الشهر العربى فان ذلك نذير لهم بان الربيع قد انتهى ودخل القيظ (الصيف) وعليه يجب أن تكون مضارب البدو بالقرب من الابار .

ـ قران ٢٣ : يعنى ان هذه ايام الصيف .

ـ قران ٢١ : يكون هذا القران فى القيظ (الصيف) حيث تقارن الثريا القمر فى ليلة (٢١) من الشهر .

ـ قران ١٩ : آخر القيظ .

---

(١) يطلقون على هذا القران « قران حشو » ، والحشو هى صغار الابل ومفردها حاشى ، ويقصدون بذلك ان الثريا تقترن مع القمر مثل قران الحشو لانهم يربطونها واحد بجانب الآخر . والاقران : جمع قرن ـ بالتحريك ـ : وهو الحبل يجمع به بعيران .

٦ ـ قران ١٧ * : ان هذا القران بشير للبدو بدخول الخريف ويسمى عنده (وسم وموسم) وبأنتهاءِ أيام الصيف .

وفى هذا الوقت يكون « طلوع سهيل » الذى يبشرهم بأيام الوسم والموسم (ايام الخريف) .

٧ـ قران ١٥ : وسم وموسم(خريف) .

٨ـ قران ١٣ : وسم وموسم (خريف).

٩ـ قران تاسع برد لاسع : ومعنى ذلك انه عندما تقارن الثريا القمر فى الليلة التاسعه من الشهر فان ذلك دليل على دخول البرد (الشتاء)

١٠ـ قران ١١ : ان ذلك دليل على دخول شدة البرد ويكون « جوبريد » قددخل ويطلقون على هذا القران الاصطلاح التالى : (قران حادي برد بادي)

١١ـ قران سابع مجيع رشابع: ان هذا القران يبشر البدو بأن ايام الربيع قريبا وسوف تاتى عن قريب ويكون فى هذا الشهر الخضار (العشب) قليل .

١٢ـ قران خامس بالربيع طامس :ان هذا القران الذى تم بين الثريا والقمر دليل

* ويطلق البدو على المطر الذي يسقط في وقت هذا القران (١٧) الكلمة التالية : (حص بالبحر ، وفقع بالبر) أي ان مطر هذا القران اذا سقط في البحر كون الحص (اللؤلؤ) ، واذا سقط في البركون الكمأ (الفقع)

على ان الربيع قد بلغ ذروته وفى هذا الشهر تلبس الصحرا ثوب أخضر كله روعة وبهاء . ويطلقون على هذا القران الاصطلاح التالى :

[اذا بيضت الاطيار وافرعت الاشجار تساوى الليل والنهار]

وهذا ما يسمى عند الحضر بعيد (نوروز) .

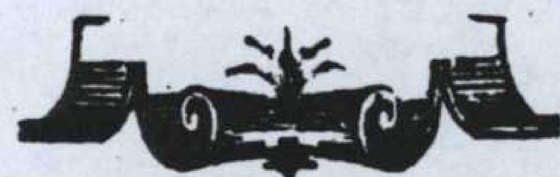
ويؤرخ البدو السنين بأهم الحوادث التى تقع فيها فيقولون مثلا (سنة الجراد) فى السنة التى يكثر فيها الجراد ، وسنة الفكع (الكمأ) فى السنة التى يكثر فيها الكمأ .

والبدو كما قلنا يحسبون اكثر حساباتهم اعتماداً على النجوم فعندما يطلع سهيل فى وقت العشاءِ من الليل فان ذلك دليل على دخول الربيع وانتهاءِ الشتاءِ

ويقولون بخصوص ذلك : (اذا ركبت الشملى على سهيل فى العشاء اول ليلة من الربيع وتالي (اخو) لياة من الشتاء)

واذا رأى البدوي الثريا فى الفجر ، وهى مرتفعة عن الارض بقدر الرمح ، او بطول قامة الرجل ، فهذا دليل على ظهور العشب والكمأ ودخول برد الشتاء .

وبخصوص ذلك يقولون : (ليا صارت الثريا ، طول رمح ، او طول قائم تهلهل ، الوسم وشبت نيران الشتاء بالجحايم)



المـرأة البدويـة

طريقة الولادة عند المرأة البدوية :

أن الحامل (١) عندما يحين وقت ولادتها (٢) يرسلون الى المولدة (الجدة) لتولدها وبعد الولادة (٣) تعمل لها عصيده الولادة المتكونة من الطحين والدبس والسمن ، وطريقة عملها كالاتى : يوضع الماء على النار ، وقبل أن يغلى يوضع عليه الطحين ، ويحرك الطحين وهو فى القدر حتى لا يتكتل ويوضع فوق الطحين أيضا الدبس او شربة التمر اذا لم يوجد الدبس ، وبعد أن تنضج العصيده ينزل القدر من على النار وتسكب العصيدة فى الصحن ويوضع فوقها السمن (الدهن الحر) وهو ضرورى جداً لنجاح العصيدة ، وبعدها تقدم الى المرأة الوالده .

ويجب أن نعلم أن المرأة البدوية لا تهتم بالراحة فهى تباشر أعمالها بعد الولادة مباشره ، وقد تلد وأهلها نازلين أو راحلين . وهى تفرح بالمولود الذكر شأنها شان زوجها .

معتقدات المرأة البدوية في فترة الولادة :

١ ـ تركز السكين حول وليدها بحيث تجعلها رافعة لغطائه .

٢ ـ تأخذ معها حديده فى اكثر الاوقات ؟!

٣ ـ أول ما يولد المولود يقطع سرة ويدفن فى الوبر (٤) الكثيف الموجود فى سنام الناقة

(١) أن كلمة « الحامل » اكثر استعمالا عند البدو من كلمه «حبلى».

(٢) يطلق البدو على المرأه التي على وشك الولاده (مضنيه) وعلى الولاده نفسها (ضناية) .

(٣) يطلقون على المرأه بعد الولادة (نفساء) لمدة ٤٠ يوما .

(٤) يسمي الوبر الكثيف الموجود في سنام الناقة (شعفة الناقة)

ليتولع بالحلال (الابل) كما يعتقد البدو ، وتكون هذه الناقة التى دفن فيها السر ملكا للمولود الجديد هى وذريتها وتسمى عندهم (قطوعة سره) .

٤ ـ يغسل المولود بالماء مخلوطاً بالملح لينمو شجاعا لا يرهب الموت كما يزعم البدو.

٥ ـ قد يذوق طعما مراً ليكون (ممرور) كما يقول البدو ، اى حراً لا يقبل بالاذى والاهانه أو كما يقولون بالمثل الدارج : (لا يصبر على العهله والميله) .

٦ ـ اذا كان فى العشيرة رجل شجاع ذائع الصيت قد تناديه ام المولود ليبصق بفم الطفل من ريقه حتى اذا كبر يصبح شجاعاً مثله .

٧ ـ البدو لا يهتمون لسرعة استطاعه الطفل على المشى ، وهم يقولون بهذا الخصوص : (سنة حسير وسنة كسير وسنة يسير أو لا يسير) .

طريقة الام في مناغاة طفلها ومداعبته :

المرأه البدويه أو بالاحرى الام البدويه تداعب طفلها وتلاطفه بأعذب الكلمات واروعها تأثيراً على النفس ، فهى ترتبط معه برباط عاطفى وثيق ، أن من يشاهد امرأة بدويه وهى تناغى طفلها وتغني له ، ليشعر ويحس بكل معانى الامومة بارقى صورها وانبل ما فيها من العواطف الوجدانية ،والاحاسيس الانسانية .

ومن الكلمات التى تلحنها وتغنيها الام البدوية نذكر ما سمعناه : ـ

((من حبك بالحبابه ، حبه ربه وأثابه ، وأخذ بنتاً عشاقه ، ونزل بين الرفاقه . ومن حبك

بالتهزى ، جاه العمى يطزى .))

المعنى :

تقول الام لطفلها : من حبك صادقا فأن الله سيحبه ويرزقه الثواب ، وسوف يتزوج بنتا يحبها ويعشقها ، وسوف ينزل بين رفاقه .

اما الذى يحبك مستهزءاً . فان العمى سهصيب عينه .

« حبتك نماء نماءو نسقي العطشان ماء لاقراح ولاملاح من شخاتير السماء »

المعنى : (حبتك) فى كلام البدو تعنى قبلتك ، فالقبلة في كلامهم أسمها (حبه) .

فالام تخاطب طفلها قائلة : ان قبلتك يابنى رائعة منعشة ، فالعطشان يرتوى اذا ماقبلك حيث يشرب من قبلتك ماء لذيذاً ليس هو عذباً ولا مالحاً بل احسن من ذلك ،فهو مستمد من السماء.

((ومن حبتك ليتها ، سبع عيال ببيتها ، كاسبين وغانمين ، مفرحين قليبها .))

تدعو الام لمن تحب ولدها وتوده موده خالصة ، بالاولاد الصالحين الغانمين الذين يفرحون قلب أمهم .

اذ تثأب طفلها تقول له : ((غدا الشر وانتشر فوق الشوك وفوق الشجر .))

المعنى : أى أن الشر (المرض) راح الى غير رجعة وانتشر فى البر على الشوك وعلى الشجر ، وبقيت عندك الصحة والعافيه .

اذا عطس طفلها ، تقول : ((عشت ولا فطست .))

المعنى : أى سلمت ولا مرضت يابنى ،

واذا تنهد طفلها ، فأنها تقول له : ((نفسك لك والعشره للى يسفطه لك .))

المعنى : (نفسك) : اى نفس طفلها . (للى) : للذى . (يسفطه) : يودها يريدها ، فالسافط فى لغة البدو هو المود المحب .

ومعنى الكلمة هو نفسك لك يا بنى ، اما العشرة فهى للذى يريدها لك .

اذا اصيب ابن احد البدويات بمرض : فان صويحباتها ياتين لها ويقلن هذه الكلمه :

((من غير شر)) اى ان شاء الله ابنك لا يرى اى مكروه .

وذا بلغ عمر طفلها اربعه شهور فأنها تطلق عليه هذه الكلمة الشعبيه: ((ابو اربعه ربعوه ولا ما قعد . صفعوه)) ومعناها : أذا كان عمر الطفل اربعه اشهر فيجب ان يتربع (يقعد) وأذا لم يقعد فصفعوه اى قعدوه بالقوه . . . . . . و كل هذا الكلام من نوع المزاح والتسلية .

ومن الكلمات الشعبيه الشائعه التى تترد على لسان المرأة البدوية التى ترزق بولد نذكر هذه الكلمه : « يوم قالن لى بنيه اظلمت دارى على ، ويوم قالن لى غلام اشتد حيلي وقام ، هلهلن لى يا النسوان ركبن لى بالصفريه » ومعناها كما اعتقد واضح ، فهى اصيبت بخيبة امل عندما اخبرنها بأنها ولدت بنيه ، ولكن عندما اخبرنها بانها ولدت غلام ، فرحت ورجعت اليها قوتها ، وقامت الى النسوه طالبه منهن ان يزغردن (يهلهلن) لها وان يطبخن طعام الولادة بالصفريه (القدر النحاس الكبير) .

وعلى نقيض ما ذكرنا ، نجد ان ام البنيه تغنى لبنيتها هذه الكلمة : (يا مرحبا يا بنيتى يا فرحه المتشمت وليا عدوا برطيلك راح المتشمت ينهت) ومعناها : ان الام ترحب ببنتها فهى حين ولادتها تكون فرحة للمتشمت ولكنها اذا كبرت وعدوا

لاهلها فلوس (برطيل) مهرهـا (زواجها) فأن المتشمت حينئـذ سيصاب بالحزن والخيبة .

وتغنى ام البنت هذه الكلمه ايضاً : ((يا مرحباً يا بنيتى يا بعد ابو غزريه جدته مندوسه وامه مهى صيريه)) معنى الكلمه : يا مرحباً يا بنيتى يا احسن من «يابعد» الولد « ابو غزريه ، هو الولد » الذي قد تكون جدته وامه غير اصيلتين .

والملاحظ من هذه الكلمه ان ام البنت توجه كلامها الى امرأة اخرى وهي ام الولد .

رقص المراة البدويه :

ترقص المرأة البدوية فى مناسبات الافراح والاعياد والاعراس ، وقبل الرقص تبدأ الفتاه بحل (١) شعر راسها ونشره على الجانبين ويكون عادة طويلا ، وتلبس اجمل ملابسها وتكون هى الاخرى ، طويله ومن ثم تدخل فى حلقة مـن النساء ، فما ان يبدأن بضرب الدفوف حتى تبدأ الفتاة بالرقص ، وطريقه الرقص بسيطة للغايه فهى عباره عن قفزات قصيرة متناسقة « طبطبات » يرافقها حركة الرأس يمنه ويسـرة وقد يبـدأ احـد او بعض الرجال القريبين مـن مكان الرقص بأطلاق النار فتتعالى زغاريد النسوه ، ويدب الحماس فى كل ارجاء الملعب .

اسماء المركبات التي تركبها نساء البدو عند الرحيل : -

١ - (الهودج) ويسمى ايضا (جتب) « قتب » .

٢ - (الظله) ويسميها بعضهم (الهودج) .

٣ - (المگصر) « مقصر » اصغر من الظله .

(١) يقول البدو (تقض رأسها) بمعنى تحل شعر رأسها لانه كان مظفوراً , وهذا المعنى معروف عند بدو البادية الجنوبية من العراق ومنهم قبيلة الظفير .

٤ - (الگن) «الكن (١) » اصغر من المقصر .

٥ - « الحنى » وهو أصغر المركبات .

وكل منها مركب خشبى يوضع فوق ظهر الجمل يركبه نساء البدو فقط . ويغطى هذا المركب بقطع من القماش النسائى الملون ، ويمتاز هودج الفتاة عـن غيره بأناقتـه وزينته التى تجلب النظر .

لبـاس المـرأة البدويـة :

ترتدى المرأة البدويه ثوباً واسعاً ، يكون عاده ملون يسمى عندهم ((الدراعة)) . وتلبس فوقه ثوباً واسعاً فضفاضا طويلا يكون عادة أسود وقد يوشح بالزرى (خيوط ذهبية اللون لماعة) فى رقبته ويطلقون على هذا الثوب الموشح اسم ((ثوب مطوس)) ، اما اذا كان الثوب غير موشحا فيسمى ((الثوب)) .

وتغطى رأسها (بالشيله) (وهى قطعه قماش سوداء خفيفه) . وتغطى وجهها بالبرقع الذى فيه فتحتان للعينين ، أى أنك لاترى من وجهها سوى عينيها فقط . ويستعمل البرقع (٢) عند نساء عرب جنوب الجزيرة العربية فقط ، أما عرب الشمال فأن نسائهم لاتستعمل البرقع وانما تكتفى باللثمه ((باللطمه ، تتلطم عند البدو بمعنى تتلثم)) ، اى انها تتلثم (بشيلتها) فقط . وتلبس المرأه البدوية عباءه تصنع من الصوف أو الوبر .

الحياة الزوجية للمرأة :

أن المرأة البدوية لايهمها أن يكون زوجها ثرياً وافر المال والحلال بقدر مايهمها أن

(١) كن - بالكسر - : وهو كل ما يستتر به ، والجمع أكنان او أكان . (لغة عربيه فصحى)

(٢) اعتقد أن البرقع قديم الاستعمال . واظنه مستعملا في الجاهلية ، ومما يؤكد لى هذا الاعتقاد هو قول عنترة بن شداد العبسي : جفون العذارى من خلال البراقع أحد من البيض الحداد القواطع
وقول أبن الفارض : أبرق بدا من جانب الغور لامع أم أرتفعت عن وجه ليلى البراقع .

يكون كامل الرجولة له مكانة سامية و كلمة نافذة بين جماعته ، فالفتاة البدوية كل ما تأمله من شريك حياتها أن يكون من ذلك الصنف المتميز بالعادات الكريمة كالشجاعة والكرم ، والاخلاق الحميده كالصدق والامانه . اما جمال الصوره فهو أمر ثانوى عند فتيات عرب الباديه ، ويحضرنى بهذه المناسبه قصيدة الشاعرة البدوية ميسون بنت بحدل الكلبيه زوجة معاويه بن أبى سفيان التى هجت فيها معاويه هجاءً مراً بعد أن سئمت حياة القصور والترف وحنت الى حياة الباديه ، الى الخيام والصحراء وفيها تقول :

لبيت تخفق الارواح فيه	أحب الى من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عينى	أحب الى من لبس الشفوف
واكل كسيرة فى كسر بيتى	احب الى من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج	احب الى من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دونى	احب الى من قط الوف
وبكر يتبع الاضعان صعب	احب الى من بغل ردوف
وخرق من بنى عمى نحيف	احب الى من علج عنيف
خشونة عيشتى فى البدو اشهى	الى نفسى من العيش الظريف
فما ابغى سوى وطنى بديلا	فحسبى ذاك من وطن شريف

فلما سمع معاوية الابيات قال : مارضيت بى بنت بحدل حتى جعلتنى علجاً عنيفاً ، ثم طلقها وردها الى اهلها .

وتتمتع فتيات الباديه بجمال طبيعى غير مزيف أو مموه ، واذا تكلمت احداهن تحس فى

كلامها نبرات الرقة والعذوبة وتشعر أن لهذه الكلمات وقعاً لطيفاً فى قلبك(١) ، وأجدنى هنا أذكر ما قاله المتنبى ، رحمه الله فى وصف البدويات ، اذ يقول :

من الجآذر فى زى الاعاريب	حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ما أوجه الحضر المستحسنات به	كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفى البداوة حسن غير مجلوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها	مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة	اوراكهن ، صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة	تركت لون مشيبى غير مخضوب

وتزين المرأة البدوية نفسها باستعمال الرشوش والزعفران لرأسها ليكسبه رائحة جميلة. وتفتخر المرأة البدويه بطول شعر رأسها ، ويوصف الشعر الطويل بذيل الفرس (٢) وتتعطر باستعمال المسك ، وتنظف اسنانها وتلطف رائحة فمها بأستعمال بعض الحشائش البريه ذات الرائحة الزكية .

والمرأة البدوية ربة بيت جيدة ، ومربية حاذقة ماهرة ، تعلم ابنائها عادات العرب وشيمهم وتربى فيهم الصبر والشجاعة ، وتحكى لهم فى الليل قصص جميله تدور حول مفاهيم

(١) وبهذه المناسبة نذكر ان فتيات قبيلة شمر يتمتعن برقة الكلمات وسلامة المعنى وعذوبة الأسلوب. فاذا كلمتك احداهن فانها تسلب لبك. ومن كلماتهن المأثورة :((يابعد(ياأغلى من) أخيي وابويي وروحي وأهلي كلهم))

(٢) يطلق البدو على ذيل الفرس اسم (الشليل) اكراماً لها ، فهم يقولون شليل الفرس.

البداوة وعاداتها . وهى تفخر اذا نجب ابنها وظهر بارزاً ذائع الصيت بين عشيرته .

والفتاة البدوية تمتاز بالعفة والطهارة ولايمكن بأى حال من الاحوال أن تدنس عرضها وتنال من كرامتها ، لانها تعرف ان للكرامه والشرف القدح المعلى عند عرب الباديه ، وتعى انها اذا أساءت الظن فى نفسها ونالت من عرضها فان خلفها رجالا لايمكن ان يتهاونوا قيد شعرة فى شرفهم وسيكون جزائها الموت ، لذلك نجد ان العشق عند البدو يكون دائماً عفيفاً نقياً ، يتغزل الشاعر بحبيبته وينعتها بأحلى الصفات واجمل العبارات ، وقد يوفق العاشقان فيختم حبهما بالزواج وهذا ما يتمناه الاثنان .

الاسماء المفضلة لبنات البدو :-

تتميز أسماء نساء البدو عن غيرها ، بكونها مستمدة من وحى المحيط الذى يعيشه البدوى ، فهو عندما يختار اسماً لبنته يتوخى أن يكون هذا الاسم اسماً لشىء شاهده أو أحس به فى صحرائه .

وتسمية المولود يقوم بها الاب أو الام أو أى فرد من أفراد العائلة .

ومن الاسماء المفضلة نذكر مايلى :-

١- عفراء : وهو اسم الظبية (الغزالة) التى يعلو بياضها حمرة .

٢- فيضة : وهو اسم يطلقه البدو على الواحة الخضراء .

٣ - وضحاء : وهو اسم يطلقه البدو على الناقة البيضاء

٤- عنود : وهواسم يطلقه البدوى على الغزالة ، وبالأخص قائدة الغزلان .

٥- جوزاء . ٦- نجلاء . ٧- فاطمة ٨- شيخه ٩- نوره ١٠-موضى. ١١- نجمه.١٢- دغيمة .

١٣ - منيرة . ١٤- منيفة . ١٥- شقحاء ١٦- ليلى . ١٧- عندل . ١٨- طرفة . ١٩- مزنه.

حلي المرأة البدوية :-

١- الزميم(مصغر زمام):وهيوردة ذهبية صغيرة في وسطها شذرة ، توضع على جانب الانف بعد ثقبه .

٢ - الفريدة (مصغر فردة) : وهى هلال ذهبى توضع على شعر الجديلة .

٣ - الخوص (مفرد خوصة): وهى حلقات فضية عريضة توضع في اليدين .

٤ - المفاتيل (مفرد مفتول) : وهى حلقات فضية مفتولة توضع في اليدين .

٥ - المسباح : وهو قلادة المرأة ، وتكون عادة من الخرزوالاحجار الثمينة .

٦ - الزرار : وهو قرص ذهبى يوضع في الرقبة .

الغزل عند البدو :-

يتغزل الشباب بحبيبته وينعتها بأحلى الصفات الى قلبه ، معبر عن ذلك بشعر رائع تحس فيه نبرة الشوق والحنين والامل ، وتستشف منه الحسرة التى يعانيها قائله والتى فرضتها طبيعة مجتمع الصحراء وعاداته . لذا نجد الشاعر العاشق ، أو بالاحرى العاشق الشاعر لان أكثر عشاق البدو شعراء ، يصيرهم العشق شعراء حتى وأن لم يكونوا في البداية شعراء ، يستخدم الشعر متنفسا لاحاسيسه فيوجه الكلمة حسبما يريد .

ونقدم لكم هذه الابيات الغزلية التى سنشرح أبياتها مثالا على الغزل عند البدو :-

يا الله أنى طالبك من رايح تالى
مزن على ساحل العارض يخيلونه

شرح البيت : يسأل الله الشاعر أن يمن على منطقة العارض في نجد بمزن من الامطار تروى أرضها •

يسقى لنا عقلة للبدو مدهالى
مربى غزال يحط المسمك بقرونه

شرح البيت : في هذا البيت نوه الشاعر عن غرضه بصراحة ، والغاية من رجائه الله أن يمن بالمطر على العارض ، هو لان أهل حبيبته نازلون فيه ، العقلة هى مجموعة آبار •

ترف القدم ليا وطى بحاجر سالى
تلقى النفل والزبيدى منه يجنونه

شرح البيت : يصف قدم حبيبته بالنعومة والرقة ، واذا وطأت قدمها على أرض حجرية فأنها سوف تسيل من الامطار وسينبت منها النفل (نوع من الورود البرية) والزبيدى (كمأ أبيض) !!

له مشية ما مشاها الاول ولا التالى
واللى خلافه وقدامه يراعونه

شرح البيت : يصف جمال مشيها ، ويقول أن انها مشية رائعة لم يمشها الاول والاخير ، وهى تبهر من يمشى معها بحسن مشيتها لذا فأن من كان خلفها وأمامها سوف يعجب بمشيتها •

والله لو جاءن بنات البدو خفالى
غر الثنايا تهزع كل مزيونه

شرح البيت : يقول : والله لو جاءنى بنات البدو الجميلات •••

صديت عنهن ولا لقيتهن بالى
كأنى عليل وبالمحمل يشيلونه

شرح البيت : سوف لن أعير أهتماما للبنات ولن أهتم بهن فكأنى مريض ومحمول على المحمل (السدية) •

حب الحبيب صبغ ما عاد ينجالى
لو كل يوم بصاف الماء يغسلونه

شرح البيت : يقول : أن حب الحبيب صبغ في القلب ولن يزول أو يجلى بسهولة لو كل يوم يغسلون هذا الصبغ بصاف الماء •

يا نور عينى وصلتك لا تباطانى
الرجل عندك وليا اقفيت مقصورة

شرح البيت : يخاطب حبيبته قائلا لها : يا نور عينى سأصلك بسرعة ولن أبطىء عليك فالرجل ماشية لك وحتى اذا أردت أن أرجع فأنها ستمانع ويعنى بذلك رجله •



أسماء التضاريس الارضية
عند البدو

الحزم[1] : المرتفع من الارض .

المرقاب : التل أو المنطقة المرتفعة من الارض ، ويصعده عادة الشاعر البدوى عندما يخلو الى نفسه .

الطعس : كثيب الرمل ، والجمع طعوس .

شعيب : الوادى ، والجمع شعبان .

الظهره : وهو ما غلظ من الارض وأرتفع ، والجمع ظهور .

الرضم : الحجر الكبير ، والمفرد رضمه .

القاره : التل العالى أو الهضبة .

بنيه : بكسر الباء وتشديد الياء ، وهى نصب تذكارى يبنى على مرتفع من الارض ، ويتكون من التراب وقد يخلط معه الشجر ، وذلك ليكون علامة ودلالة على شيخ كان نازلا في تلك الارض مدةطويلة ،فيقال عندئذ : (بنية الشيخ الفلانى) ، والمثال عليها « بنية أبن مشرى » الموجودة في البادية الجنوبية .

المرقب : التل الصغير العالى .

الكتر : الكتل الترابية المتماسكة، والتى تتفتت عندضربها بالارض. والمفرد كترة .

مروه : الحصاة البيضاء .

(1) يجوز أنه الحزن بفتح فسكون ـ: الغليظ الخشن وهو ما يخالف السهل .

الفيضه : الواحة ، المنخفض من الارض الذى تكثر فيهالاعشاب ، والجمع فياض .

الدشه : الارض المنبسطة على جانب الشعيب، وتكون تربتهاصلبة، والجمع دشاش .

الملى : أرض الفلاة التى ترعى فيها الابل .

الضلع : الجبل الصغير ، أو التل المرتفع .

أرض مريفه : أرض خضراء كلها أعشاب .

الروض : أرض منخفضة قليلا ذات تربة هشه ، تنبت فيها الاعشاب والاشجار ، والجمع ريضان .

السهلول : لا سهل ، ولا شعيب وهو الى السهل أقرب .

الهذلول : الشعيب الصغير ، أو هو الذنب الضيق للشعيب .

الدبدبه : أرض مستوية لا هى حجرية (صلبة) ولا هى رملية ، وينبت فيها الرمث ، والجمع دبادب .

الحجره : وهى أرض حجرية (صلبة) ، وتمتد من المنطقة المحايدة في البادية الجنوبية من العراق ، حتى الاراضى النجدية .

الخلة : أرض رملية ينبت فيها العرفج ، والجمع خلل .

الجرع : كثيب من الرمل •

الرحاب : وهى الارض الواقعة بين الرمل والحجر • والمثال على ذلك أرض الرحاب الموجودة في البادية الجنوبية ، وتمتد حتى البادية الشمالية في العراق ، وهى أرض سبخاء تكثر فيها العيون ، مثل عين حمود بن سويط ، وعين صيد ، وعين نبعه ، والقصير ، والاشعلى ، والنجف وتحد هذه المنطقة من جهة الشرق الكثبان الرملية ومن جهة الغرب الاراضى الحجرية الصلبة •

الرجم : مجموعة صخور كبيرة ، توضع على مرتفع من الارض •

التلعه : مرتفع أرضي ، والجمع تلاع •

النثيله : هي كومة التراب ، التى تكون عادة بجانب الحفرة عندما تحفر ، فالبئر له نثيله والجحر الصغير أيضا له نثيله وحتى بقايا القهوة تكون لها نثيله (نثيلة القهوة) بالقرب من ربعة[1] البيت «الديوان» •

(١) ربعة البيت : النصف الايمن من بيت الشعر بالنسبة للقادم حيث يتخذه البدوى ديوانا لضيوفه وفيه تعمل القهوة ، ويفصله عن النصف الاخر بستار ، أو بتنضيد عدول طعامه وقش منزله واغراضه •

أسماء مجاميع المياه والامطار والابار

خبرة وجمعها خبارى :وهى مستنقع مياه الامطار وتكون (الخبرة) على شكل بركة كبيرة •

الوبل أو الوابل : الشديد من المطر الضخم القطر •

الدحول واحدها دحل[1] : وهى مستنقع صخرى داخل الارض

الحيا : المطر •

السيل : المياه المنحدرة نتيجة للامطار الغزيرة وتتجمع هذه السيول في شعبان (وديان) البادية وتجرف التربة •

الرذاذ ـ كسحاب ـ : وهو المطر الخفيف •

سيل ديم : المياه الجارية نتيجة للمطر الخفيف المتواصل النهار مع الليل •

المخايل : جمع مخيلة ـ كمصيبة ـ وهى السحابة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر •

الغدير[2] : ماء متجمع في منخفض من الارض ، ويكون عادة

(١) قال صاحب القاموس : هو نقب ضيق فمه ، متسع أسفله حتى يمشى فيه ، وجمعه أدحال •

(٢) الغدير : وهو القطعة من الماء يغادرها السيل ، والجمع غدران •

أصغر من الخبره • وجمعه غدران •

الثغب : ماء متجمع أصغر من الغدير ، وجمعه ثغبان •

الغرب ـ بفتح فسكون ـ : الدلو الكبيرة •

حسو [1] وجمعه حسيان : وهى الابار التىيكون ماؤها قريبا من سطح الارض ، وهو تابع لسقوط الامطار ، وتكون عـــادة في أرض منخفضة أو في الاوديـــة •

الجليب (القليب) : البئر •

الخرايج : وهى الابار الغزيرة المياه التى لا تنضب ، وأعتقد أنها تصحيف لكلمة خرايق أو غرايق •

ماء گراح : ماء عذب أى الماء القراح ، ولكنهم يبدلون القاف بكاف فارسية فيقولون گراح بدلا من قراح •

ريضان [2] جمع روض : وهو منخفض من الارض ينبت فيـه العشب بعـــد سقوط المطر •

ماء ملاح : مـــاء مالح •

---

(1) الحسى ـ بفتح الحاء ، ويكسر ـ: سهل مـن الارض يستنقع فيه الماء ، أو يكون غليظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتحفر فيه حفرة لتنتزح منها ماء ، وكلما نزحت دلوا جمعت أخرى ، فتلك الحفـــرة حسى •

(2) الرياض : جمع روضة ، وهى مستنقع الماء في رمل أو عشب.

الورد ـ بالكسر ـ : الاشراف على الماء • الصدر ـ بالتحريك ـ : الرجوع بعد الشرب •

الطوال : تطلق بصورة خاصة على الابار العميقة التى في منطقـــة الحياد في البادية الجنوبية من العراق ، وعلى غيرها من الابار ألعميقـــة في المناطق الاخرى بصورة عامة ، والمثال على هـذه الابار (طوال الظفير) الموجودة في منطقة الحياد والاراضى القريبة من الحدود ألسعودية •

المگم (المقام) : بقلب القاف كافا فارسية ، وهو نصب من الخشب يوضع على البئر وينبت في أعلاه بكرة من خشب تلف عليها الحبـــال لامتياح الماء من البئر ويستخدم لذلك البعير •

العقله : مجموعة آبار في منطقة واحدة ، مثل عقلـة أبن سدير في البادية الجنوبية من العراق •

القرو[1] : حوض مستطيل يبيه البدو حول البئرمنالطين والجص لتشرب منـــه مواشيه •

يفارق البدوى البئر في موسم الشتاء والربيع متنقلا وراء الكلأ ويشرب من مياه الامطار والغدران ، وما أن يدخل الصيف فأن البـدوى يرجع الى البئر مرة ثانية ويقطن باقرب منه ، وقبل أن يشرب من مـاءه عليه بنزف الماء الراكد فيه ، لان عدم الشرب من البئر منذ مدة طويلـــة سبب عفونة ماءه ،وينزل البدو لهذه الغاية أحدهم في البئر لنزف مـاءه وتنظيفـــه ، وقبل أن ينزل في البئر فأنهم يسعطونه (يشممونه) بصلا محروقا بالدهن حتى لا يشم رائحة الماء الكريهة •

يطلق البدو على البئر الذىيشح ماءه هذا الاصطلاح :(قعد البئر)•

---

(1) القرو : حوض طويل مثل النهر ترده الابل ـ لغة عربيـــة فصحى ـ •

الامراض وعلاجاتها ...

أسماء بعض الامراض والعلل عند البدو

الزكام : يطلق عليه البدو أسم (النشله) أو (الصدام) ، يقال مثلا : فلان منشول أو مصدوم • ويستعملون كذلك كلمة الزكام • فيقولون مثلا : فلان مزكوم • ويعالجونه بشم رأس كبير من البصل •

الصداع : يطلق عليه البدو أسم (وجع الرأس) •

الحمى : السخونة • يقال : فلان مسخن • ويستعملون كذلك كلمة الحمى •

الدوخه : يسميها البدو (الدومه) أو (الصفره) •

السعال : يسميه البدو (شويهيقة) •

السل : يطلق عليه البدو أسم (السلال) •

التيفوئيد : يسميه البدو (أبو دمغه) • ويعالجونه بكي الرأس بالنار •

الدزنترى (الزحار) : يسميه البدو (ذيبه) وقد يطلقون هذا الاسم أيضا على مغص وآلام البطن • فيقولون : فلان مصاب بالذيبه •

ويطلقون كذلك على الشخص الذى تمغصه بطنه كلمة (مبطون) •

الربو : يطلق على الشخص المصاب بالربو أو الذى يحس آلاما صدرية وضيقا في التنفس أسم (مصدور) • أو (التنك) التنق • ويعالجونه بالكبريت الخام ذو اللون الاصفر أو الاملح وذلك بتنقيعه بالماء وشربه •

الهيضة (الكوليرا) : يطلق عليها أسم (أبو زوعه) •

الحصبة : يسميها البدو (الحبيجة) •

الجمرة الخبيثة : يطلقون على هذا المرض أسم (عكنكش) •

المخنوق : يطلقون عليه أسم (مغيول) • يقولون : (فلان مات مغيول) •

وهناك أسماء بدوية بحتة يطلقها البدو على بعض الامراض نذكر منها :-

البلش : أسم يطلقه البدو على مرض جلدى يصيب الجلد فيسبب تقرحه • يقال مثلا : أيدى فلان مصابة بالبلش •

الدين : أسم يطلقه البدو على مرض خبيث يصيب الصدر من الخلف فيسبب التحدب (الحدبة) •

الارضة : أسم يطلقه البدو على القارضة التى تصيب خف الرجل فتسبب أنتزاع الجلد من اللحم •

الداحس : أسم يطلقونه على الالتهاب الذى يصيب الاصبع والاظفر وعلى الحبة المتقيحة • فيقولون : فلان مدوحس أصبعه •

العنكبوت : يشبه الداحس • يصيب هـــذا المرض بعض أجزاء الجسم فيسبب قرحة وتآكلا في ذلك الموضع •

البعج : هو الانبعاج الذى يصيب الغشاء الداخلى للامعـــاء وهو المعروف عند الناس بالفتك (الفتق) وعند العوام يسمى (فتق ريح) •

الحدو : هو التورم الذى يصيب الغدد اللمفاوية بسبب أصابـــة العضو القريب منها بجرح أو دملة •

أبو وجه : هـــذا الاسم يطلقـــه البدو على مرض يصيب الوجه فيسبب أنحرافه ، وهو من الامراض الخبيثة التى يكرهها البدو وبمجرد ذكره فان البدوى يقول : اللهم كافنى من شره •

الاصلج : معناها عند البدو الاصلع • فهم يسمون الصلعة (الصلجة)
الحبط : الطفح الجلدى ـ الحبوب والبثور الجلدية •

الجنيجل : التهاب يصيب جفن العين •

يزول له : أى يشبه له ، كأن يرى الاشياء على غير حقيقتها • وحالة التزويل هذه يصاب بها الشخص الذى ينهكـــه التعب والعطش ، فيرى الاشياء أمامه على غير حقيقتها ، ويسمع أصواتا غريبة ، وتزاوله حالة نفسية غير طبيعية • فمثل هذا الشخص يقول له البدو : يزول له • أى أخذت الاشياء تشبه له بأشياء أخرى • ويطلق هذا الاصطلاح أيضا على الانسان الذى يفقد السيطرة على عقله •

يشتم الجرح : أى يلتهب الجرح • ويعتقدون أن رائحـــة العطور

اذا شمها المجروح ستسبب له التهاب الجرح ، لذلك فأنهم يبعدون عنه أى عطر •

الشربة : أسم يطلقه البدو على ألم الرأس (الصداع) المصحوب بالرشح وتدميع العين بكثرة • ويعتقد البدو أن سبب هذا الالم جاء نتيجة شربة ماء كانت في غير محلها ، كأن يكون نائما وأستيقظ فجأة من نومه وشرب الماء ورجع الى النوم •

المغلوث : المكلوب ، أى المصاب بداء الكلب ويسمون هذا الـداء (الغلث) أو (الغلاث) •

وقد يسببه في البادية كلب أو ذئب أو ثعلب مصاب بهذا الـــداء الوبيـــل ، والحيوان المصاب بهـــذا المرض يكون في حالة جنونيـــة خاصة فى أخر أيام المرض فأن كان كلبا فهو يعقر كل ما يقع أمامه من أنسان وحيوان فيسبب أنتقال المرض •

أساطير حول داء الكلب (الغلث) : ويقول البـــدو : أن الانسان المصاب عندما تمضى على أصابته مدة قدرها ٤٠ يوما ، فأنه سوف ينبح مثل الكلاب وبعد ذلك سيموت ومما يعجل في موته عندما ينبح هو أن تذر على رأسه رمادا •

أما الحيوان عندما يمضى على أصابته ٤٠ يوما فأنه سوف (يهرف) ـ كما يقولون ـ أى يصاب بحالة جنونيـــة •

ويعتقدون أن قلب المصاب سواءا الانسان أو الحيوان بعد مضى ٤٠ يوما سوف يمتلىء بالدود الذى ينخره ويسبب موته • هذا ما يعتقده البدو من أوهام ومزاعم •

علاج المغلوث :ـ أن العلاج الوحيد المعروف والشائع عند البدو [1] هو الجروة (القروة) وهو أعطاء المريض تمرة ، أو غير ذلك من الاكل الذى يكون قد قرىء عليه بعض الايات القرآنية من قبل سادة[2] الكرية (القرية) • أو أخذ المريض نفسه الى سادة القرية ليقرأوا عليه بعض الايات القرآنية وحتما بعدها سيشفى ، لان البدوى معتقد بذلك أشد الاعتقاد • وقد حدثنى أحدهم وهو العم سالم الهويمل الظفيرى قال : عضنى ذئب مغلوث وعض كذلك قسما من المواشى ، وبعد مضى عدة أيام خلت نفسى أننى سوف أنبح بين آونة وأخرى ، وأختمرت هذه الفكرة فى رأسى حتى خافوا على أهلى وخشوا أن يصيبنى مكروه • فعزمت على الذهاب الى سادة القرية في البصرة وعندما وصلتهم قرأوا على وعلى قوصرة تمر لعلاج المواشى وحالما رجعت الى الاهل وضعت قليلا من التمر في الماء ، وأعطيته المواشى فشفيت وشفيت أنا بفضل سادة القرية • ولا تخلو أكثر بيوت البدو من (القروة) ـ وتكون على شكل تمر عادة ـ لان فيها شفاءا لأكثر الامراض كما يعتقد البدو •

المسبوب : يقولون : أن فلانا فيه سبب ـ أى أن فيه جنيا تلبسه أو كما هو معروف ـ فيه مس من الجنون ـ •

والمسبوب معناه في كلام البدو ، المعتوه أو المجنون ويطلقونه على كل من يصاب بمرض من الامراض النفسية يسبب شذوذا في سلوكه يثير الانتباه •

علاج المسبوب : يعالجونه بأستعمال العوذ والرقى والتمائم ،حيث يعمل للمريض عوذة ويسمونها (الحجاب) والحجاب هو عبارة عن ورقة

(١) أعنى بهم بدو البادية الجنوبية من العراق وبادية المنتفك

(٢) سادة القرية : هو أسم يطلقه البدو وغيرهم الكثير من أهل الحاضرة على السادة الرفاعية في البصرة •

يكتب فيها آيات أو سور من القرآن الكريم ، ومن ثم تلف هذه الورقة وتغلف بقطعة من الجلد لحمايتها من التلف ، وتعلق في مكان ما من جسم المسبوب • ويستعمل الحجاب في علاج كثير من الامراض وخاصة النفسية عند البدو ، وقد يساعد على شفاء أكثرها ، لانهم يعتقدون ويؤمنون به لما يحويه من آيات قرآنية شريفة •

ويسمون الحجاب الذى يكتب فيه الكثير من الايات (الجامعة) ويقول أحدهم بخصوص ذلك :ـ أنى عملت لى جامعة لتقينى شر الامراض والجن •

وقد يأخذون المريض الى المطوع ، أو الى المطوعة اذا كانت انثى ، والمطوع : هو رجل يتظاهر أمام الناس بأنه يملك قوى روحية تساعده على أخراج الجن من المريض ، عندما يقرأ عليه ، وقد يلجأ قسم منهم الى ضرب المريض بحجة أن الجن يخرج من أصبع أبهام القدم الملامس للارض نتيجة للضرب •

وعندما يصاب أحدهم بالعنة أثناء الزواج أى أنه لا يستطيع الدخول بزوجته في ليلة عرسه فأنهم يستعينون بـ (المطاوعة) جمع مطوع عندهم ، حيث أنهم يعتقدون أن المطوع أو المطوعة الجيدة بأستطاعتهما مساعدة المريض على التخلص من هذه الحالة وحل عقدته •

من طرق الوقاية عند البدو

(الحجر) : كلمة معروفة عند الاطباء ، وهى شائعة ومتداولة عند البدو • أن الشخص الذى يصاب بمرض وبائى معدى كالجدرى مثلا يحجر في مكان نائى عن قطين العرب ، أى مضارب الخيام ، ولا يسمح لاى أحد أن يقترب منه الا من كان قد أصيب بنفس المرض ونجا منه فله الحق في الاقتراب منه ونقل الغذاء اليه • ويطلقون على المريض في هذه الحالة كلمة (محجور) •

والشخص المريض عندما تتحسن صحته وتتماثل للشفاء يطلقون عليه الاصطلاح التالى : (مابه خلاف) أى أن ليس في صحته اى شيء يعكرها •

وفي حالات نادرة يضطر البدو الى ترك المريض الميئوس من شفاءه في محلهم عندما يرحلون عن ذلك المحل الى محل اخر ، يتركونه الى رحمة السماء •

ومن طرق الوقاية عندهم أنهم يحمون المريض عن أكل بعض الاكلات التى يعتقدون أنها تسبب زيادة تدهور صحة المريض ، ويطلقون على المريض الاصطلاح التالى : (محجوب) أى أنه ممنوع عليه أكل بعض الاكلات •

أدوية البدو وعلاجاته

١ ـ عندما تقرص أحدهم حية أو أفعى ويسمون الافعى (الداب)• ويكون عادة مكان القرصة في رجله أو في يده ، فانهم يذبحون لهذا الغرض خروفا أو نعجة أو تيسا ، وتوضع الرجل المقروصة في كرش الحيوان المذبوح بسرعة ، وهى حارة وبدون أخراج الفرث (الخراج) من الكرش ، وهذا الشخص الذى تقرصه الحية يطلقون عليه (المقروص) (١) ولكنهم عادة يقلبون القاف كافا فارسية فيقولون المگروص •

ومن عادة البدو أنهم لا يدعون المقروص (الملدوغ) ينام لان في نومه بطء حركة القلب مما قد يساعد على توقف القلب وموت الملدوغ، وهم لهذه الغاية يسعفونه بالمنبهات كالقهوة والشاى ، وهذه حقيقة عرفها البدو وأثبتها علم الطب الحديث •

٢ ـ وهناك علاجا أخر لقريص الحية عندهم ، حيث تؤخذشجيرة الرمرام التى يكون أرتفاعها عادة أكبر من الشبر ، وتدق وتوضع في الماء ويشربها المقروص ويقيء من معدته حتى تفرغ المعدة من كل ما فيها وبعد ذلك قد يشفى المصاب •

٣ ـ عندما يصاب أحدهم بالامساك ، فأنه يشرب قليلا من بول

(١) يستعمل البدو في كلامهم المقروص والملدوغ لمن تصيبه الحية أو العقرب • أما كلمة المنهوش فتستعمل لمن تصيبه الحية فقط •

الناقة البكر ،ويكون ذلك خير مسهل لبطنه ويفيد لالام المبطن أيضا •
وفي موسم تكاثر الجراد يكثر البدو من أكله فهو مفيد جدا للامساك •
ويقولون بخصوص هذا المعنى : (اذا جاء الجراد كب ـ أنثر ـ الدواء)
أى أستغنى عن الدواء بالجراد •

٤ ـ وهناك دواء أخر للامساك عندهم ، ويتم ذلك بشرب حليب الناقة الحبلى بعد أن تضع مولودها مباشرة ، فأن ذلك يفيد للاسهال ويخرج كل ما في البطن ويفيد لالام البطن أيضا •

٥ ـ عند سقوط أجسام غريبة في العين فأنهم يضعون فيها حب الربلة ويسمونه (الجنجلاوة) ، وهذا الحب يجمع كل ما سقط في العين من أجسام غريبة • أما الربلة فأنها من الاعشاب البرية التي لا يزيد أرتفاعها عن الشبر •

٦ ـ أدوية أرياح وغازات البطن :ـ

أ ـ المَكل ، ويشترونه من العطار ، ويلف مع السيكارة ويدخن •

ب ـ الحلتيتة ، ويشترونها من العطار وتوضع مع التمر لان طعمها مر جدا • وهى مفيدة لارياح البطن كما يدعى البدو •

ج ـ الزعتر ، ويشترونه من العطار ، ويغلى بالماء ويشرب ، أو يدق حتى يصبح ناعما ، ويضاف معه السكر ويلتهم بعد الاكل ويقولون بأنه مفيد جدا •

د ـ الشيح ، وهو شجيرات برية ، يغلى في الماء ويشرب •

٧ ـ ويزعم البدو أن من يضع شجيرة الرمرام في بيته لن يأتيه

الدبيب • والدبيب في عرفهم الحشرات والدواب التى تدب على الارض كالحية والعقرب وغيرها لانها تكره رائحة هذه الشجرة •

وهناك قصة أشبه ما تكون بالاسطورة يتناقلها البدو تقول أنه تعارك الورر (حيوان في الصحراء يشبه الضب) مع الداب (الافعى) وكلما تمكن الافعى من الورر ولدغه فأن الورر يذهب مسرعا الى شجرة الرمرام ويتمسح بها ويرجع الى الافعى ليعاركه وهكذا أستمرت المعركة ، حامية بين الورر والافعى ، وصادف أن كان بالقرب منهم رجلا كان يشاهد الورر وهو يتجه الى شجرة الرمرام ويتمسح بها فما كان من هذا الرجل الا أن قطع شجرة الرمرام وعندما أصيب الورر بقرصة من الافعى ذهب مسرعا الى محل الشجرة ولم يجدها فمات في الحال •

٨ ـ ومن أدوية البدو الكى بالنار ويعالجون أكثر الاورام الخبيثة بكيها بالنار •

٩ ـ ومن أدويتهم أيضا الفسط والحجامة •

١٠ ـ ومن أدويتهم الحنظل ويسمونه (الشرى) وهو مر جدا ويستعمنونه لاوجاع البطن وأرياحها •

١١ ـ الزنجبيل ، ويعرف عند البدو بالجمبليز وعند عوام العراق بعرق حار ويستعملونه لالتهاب الحنجرة وللسعال •

١٢ ـ ويعالجون مرض تساقط شعر الرأس ،بحرق شوك جلد القنفذ وخلطه مع الدهن ليدهن به رأس المريض •

١٣ ـ ويقولون بأن ذرق (خراج)الضب الاسود ، اذا خلط مع الكحل وكحلت به العين فانه مفيد لاوجاعها كما يزعمون •

١٤ ـ ويعــالجون الجرح بمسحوق العرجون ، والعرجون هو نبتة تضيبية بيضاء يشبه الجزر وعلى رأسه مسحوق ناعم يستعمل لعلاج الجروح والتقرحات الجلدية • ويعتقد البــدو أن الروائح الجميـــلة كالعطور تسبب التهاب الجرح اذا شمها المجروح ،لذا فأنهم يتحفظون في أبعادها عنه لئلا يشمها ، ويقولون بخصوص ذلك هذا الاصطلاح : (يشستم الجرح) أي يلتهب • وقـد يعلقون بالمجروح ـ الحلتيت ـ وهو مر الطعم كريه الرائحة زيادة في الحيطة والحــذر من أن يشم الروائح الطيبــة •

١٥ ـ ويتحرز البدو من الجدرى بالتطعيم ، وعملية التطعيم عنـدهم كالاتى :ـ

تؤخذ بعض القشور من جلد المصاب بالجدرى وتنعم هذه القشور ليطعم بها من لم يصب بالجدرى ، ويتم ذلـك بجرح جـزء صغير من جسم الشخص ، ومن ثم يوضع مسحوق القشور على الجرح •ويقوم بهذه العملية شخص يكون فيما سبق قـد أصيب بالمرض ونجا منــه • ويطلقون على الذى يصاب بالجدرى أسم (مجدور) •

١٦ ـ واذا أصيب أحدهم بالحصبة ويسمونها (الحيبجة) فانهم يباشرون في بداية المرض بتذويقه أكثر الاطعمة ، التي يحتمل أن يأكل منها فيما بعد • وحجتهم في ذلك حسبما يعتقدون أنه اذا أشتد عليه المرض فيمـا بعد وأكل من طعام لم يسبق له أن ذاقه في بــداية المرض ، فأن ذلك سيسبب له أنتكاسة شديدة قد تودى بحياته ، ويطلقون على هذه الانتكاسة (رفسة الحيبجة) •

١٧ ـ ويلطفون رائحة الفم بغلي نبتة الصخبر ـ وهى نبتة بريـة ـ

بالشاى أو الماء وشربه فأن ذلك مفيد جدا لرائحة الفم الكريهة •

١٨ ـ ويعالجون الخلع والالتواء بسحب العضو المخلوع أو الملتوى حتى يرجع الى مكانه الصحيح ومن ثم يشملونه (١) بالماء الحار والملح •

١٩ ـ ومن علاجات الملدوغ عند البدو أستعمال (مرارة الافعى)(٢) وطريقة تحضير العــلاج ، هى أن يؤتى بالمرارة ، وتعجن بالتمر حتى تتشرب فيه ، ومن ثم تحفظ العجينة للطوارىء ، فأذا أصيب أحـدهم ذوب قليلا من العجينة (التمر) بالماء وأعطى للملدوغ ليشربه • ويؤكـد البدو نجاح هذا العلاج فهو مفيد للدوغ الحية والعقرب على السواء •

الامراض في كلام البدو وامثالهم :ـ

هناك كلمات قصيرة وتعليقات جميلة يقولها البدو بخصوص بعض الامراض ، نذكر منها :ـ

« الرمد والصدام يعود علينا كل عام » •

« ليا (اذا) سلم العود الحال تعود » •

(١) يشملونه ـ اى يكمدونه بالماء الحار والملح فهم يسمون التكميـد بالتشميل •

(٢) أكدت لي والدتى أنى عنـدما كنت صغيرا لدغتنى عقرب • وعالجتني بمرارة الحية وبرأت •

أسماء الحشائش والاعشاب والاشجار البرية [1] :ـ

اعشاب بريه ارتفاعها قليل جداً ـ اقل من الشبر ـ ومعظم هذه الاعشاب تنبت في موسم سقوط الامطار . وتبلغ غاية نموها في فصل الربيع حيث تزدان الصحراء بثوب اخضر من الحشائش والاعشاب والشجيرات ، اما في فصل الصيف فانها تجف وتصبح هشيماً تتغذى به المواشي منها :ـ

كريطة (قريطة) : عشب برى .

اليهك : عشب برى طعمه حار ونواره أزرق .

كفيعة (قفيعة) : عشب برى .

كليجلان (قليجلان) : « عشب برى

چحل : عشب برى نواره صغير لونه اصفر .

مليح : عشب حامض فيه ملوحة ، ونواره اصفر .

رغل : « « (حمض) .

الربحله : « « نواره اخضر .

السمنة : عشب فيه اوراد جميلة لونها اصفر .

الجحويان . نبات الاقحوان ، وفيه اوراد جميلة صفراء وبيضاء ذات رائحة طيبة .

الصفارا : نبات (اعشاب) برى .

الحرشا : نبات برى له اصابع دقيقة مثل اصابع الماش ، وطعمه حار مثل طعم الفجل

الربله : « « .

الصمعة : نبات برى (ارتفاعه اطول من الشبر) .

---

(١) ليكن معلوماً ان اكثر مسميات النباتات عند البدو هو مطابقا لأسمائها العربية الفصحى ولكن بعضها دخل عليه التصحيف والتحريف فغيره قليلا .

السعدان[1] : نبات برى فيه أشواك ترعاه الابل .

الرمرام : حشيش برى يوجد بكثرة فى الفياض (جمع فيضة وهى الواحة) .

الزفرة : نبات برى نواره اصفر .

الخطمى: نبات برى نواره ابيض الواحده خطميه، وهو المعروف فى العراق بورد الختمه .

الرشاد : نبات الرشاد البرى ونواره اصفر .

الجريد : نبات برى نواره ابيض .

الخضر : نبات برى نواره اصفر .

الحسار : نبات برى نواره صغير ابيض .

الحزا : نبات برى .

الجلبة (الكلبة) : نبات برى نواره صغير احمر .

المرار او المرير[2] : نبات برى فيه اشواك نواره اصفر .

العضرس[3] : شجيره برية كثيرة الشوك .

الصخبر (السخبر) شجيره بريه نوارها اصفر .

الثندى: شجيرة بريه نوارها اصفر .

الهرم او الطرطيع: شجيرة بريه ممتلئه بالماء مالحه تنبت بالسبخ .

حليب نبته بريه ، وهى المعروفه عند اهل الحاضرة بالحلبه .

---

(١) السعدان : نبت من افضل مراعي الابل . (لغى عربية فصحى) .

(٢) المرار: نبات يعرف عند العامة بالمرير وهو من افضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها. لغة عربية فصحى.

(٣) العضرس : عشب اشهب الخضرة يحتمل الندى شديداً (لغة عربية فصحى)

الكراث : وهو نبات الكراث البرى ويشبه الكراث المزروع .

العثعاث : شجيره بريه .

الطرثوث (٥) : نبته قضيبيه منتفخه لونها احمر ويشبه الجزر .

العرجون (٥) : « « « « ابيض « « .

الهوبر (١) : حبيبات صغيرة تنبت فى داخل التربه ، ويستدل عليها من تشقق التربه وارتفاعها ووجودها دليلا على وجود الكمأ .

الفكع (الفقع) : الكمأ

الخبيز : الخبازى وهو نبات برى ويعرف عند عوام العراق بالخباز .

الريل : شجيره صغيره ارتفاعها اقل من الذراع .

النصى (٢) : « « « « « « .

الضمران : شجرة برية حامضة ارتفاعها بقدر ارتفاع شجرة العرفجه (ذراع تقريباً) .

العجرم : « « « « « « .

السليچه (السليكه) : شجرة برية ارتفاعها بقدر ارتفاع شجرة العرفجة وانوارها ابيض صغير .

العرفج : جمع عرفجه وهى شجرة بريه نوارها اصفر تستخدم وقوداً للنار ويأكلها البعير .

الرمث : جمع رمثه « « « « « « « .

---

(٥) يجفف ويدق ويستعمل دواء لعلاج القرحات التي تظهر على جلود الحيوانات .

١ – أبن أوبر ، والجمع بنات أوبر : نوع من النبات لاساق له ولاعرق لونه الى الغبرة يوجد في الربيع تحت الأرض وهي صغار مزغبة على لون التراب . لغة عربية فصحى .

٢ – النصى ؛ نبت من افضل مراعى الابل مادام رطباً .

العاذر : شجرة بريه تشبه الياس وا كبر من العرفجه .

العبيثران او البعيثران : شجرة بريه اكبر من العرفجة رائحته كريهه .

المصيع : شجره بريه بقدر العرفجه .

الروثه : شجره بريه بقدر العرفجه ونوارها (وردها) احمر وطعمها مالح .

الخريط : « « « طعمها مالح .

الطيطه : نبات برى له رائحه كريهه نواره (ورده) ابيض .

العصنصل : نبات برى ونواره ازرق ولاتأكله الحيوانات .

الحوى والحوذان والجمبزاز : اعشاب بريه تنبت فى موسم تساقط الامطار .

الشفلح : شجيرات بريه مشوكه تنبت فى موسم تساقط الامطار وينبت عادة فى الفياض (الواحات المنخفضه) نواره ابيض .

الجداده (الكتادة او القتادة "[1]") : شجرة بريه كثيرة الشوك .

العراده : شجرة حمض اكبر من العرفجه قليلا .

البختري : شجيرات ارتفاعها يقارب الشبر مرة الطعم .

النفل : بفتح النون والفاء من احرار البقول نواره اصفر طيب الرائحه يقارب ارتفاعه الشبر .

الخزامى : شجيرات ذات اوراد زرقاء لها رائحه طيبه ارتفاعها اكبر من الشبر وتنبت عادة فى الرمل .

البسباس : عشب برى ينبت فى موسم تساقط الامطار (الوسم "[2]") .

الشيح : شجره بريه مره .

---

١ ـ القتاد : شجر له شوك كالابر يضرب به المثل في صعوبة الامر فيقال دون ذلك خرط القتاد اي انتزاع ورقه اجتذاباً .

٢ ـ الوسمي : مطر الربيع الاول والباكر الذي يقع باكراً سمي الوسمي لانه يسم الارض بالنبات .

القيصوم : شجرة بريه مره .

الزملوك (الزملوق) : عشب برى نواره (ورده) اصفر اللون .

الشكارا (الشقارا) : عشب برى نواره (ورده) ازرق اللون .

لحية التيس : عشب برى نواره صغير اصفر اللون .

الغزاله : نبته بريه سامه يستعملها البدوى علاجا لجرب البعير .

الجرش (الكرش) : نبته بريه لذيذة الطعم يأكلها البدوى .

الاشـــجار :

الطلح : شجر بري ذو شوك قوى ، ويكثر فى الوديان مثل وادى الحسكى بنجد .

السدر : شجر برى فيه اشواك كثيرة وينبت عادة فى الفياض (المنخفضات)

الغضى : شجر برى يستعمل للوقود ، ويضرب بناره المثل واهم مناطقه فى الباديه الجنوبية من العراق شكره (شقره) ، ودافنه ، وابو غار .

الارطا : شجر برى ينبت جوار الغضى .

العوشج : شجر برى يشبه السدر ويقال له صريم ، وصيروعوسج ، ويصلح للوقود . ودخان ناره قليل ،

السمر : شجر برى يشبه السدر ، ويصلح للوقود ويستخرج منه الفحم وينبت فى بادية نجد ولايوجد منه فى العـراق .

العشر : شجر برى ينبت فى بادية نجد ، ولا يوجد منه فى بادية العـراق الجنوبيه سوى شجرتين تقع شرقاً عن (ابو غار) بمسافة ٢ كيلومتر .

بعض الاعشاب والشجيرات التي يأكلها البدوي

١ـ لحية التيس: وهى نبته برية لذيذة المـأكل .

٢ـ السمنه: من النباتات التى يأكلها البدوى .

٣ـ الحوى: من النباتات التى يأكلها البدوى .

٤ـ الحوذان: من النباتات التى يأكلها البدوى .

٥ـ الحمبزاز: من النباتات التى يأكلها البدوى .

٦ـ الربحله: وهى نبته بريه لذيذة المأكل ، والاكثار من اكلها يسبب مغص البطن .

٧ـ الجرش (الكرش): وهى نبته لذيذة المـأكل .

كيف يغسل البدوى ملابسه

١ـ تؤخذ أهداب شجرة الشنان وهى خضراء وتشعل تحتها النار حتى تحترق ، ويسكب بعد ذلك فوقها الماء حتى تصبح على شكل كتل كبيرة ، ومن ثم تدق هذه الكتل حتى تصبح مسحوقاً ناعماً ، يخلط مع الماء أثناء الغسيل لتنظيف الملابس .

٢ـ تؤخذ أهداب شجرة الرمث ، وتدق وتوضع فى الماء ويغلى الماء على النار ، ويصبح لها رغوة مثل رغوة الصابون وتنظف الملابس أحسن من المساحيق الحالية كما يؤكد البدو.

اسماء بيت لبدوي

ان بيت البدوى يتكون من قطع منسوجة من الصوف أو الوبر ، تخاط هذه القطع واحدة بجنب الاخرى حتى يكمل (بيت الشعر) الذى يسكنه البدوى فى صحرائه ، ويختلف

بيت البدوى تبعاً لحالته الماليه ، فالثرى والذي حلاله كثير، يكون بيته كبيراً ، وكثيراً من شيوخ البدو لهم بيوتاً كبيرة يضرب بها المثل .

ولنبدأ بتسلسل بيت البدوى من الصغير الى الكبير :

١ـ الكطبة (القطبه) : وتحمل على قطب واحد رئيسى (عمود واحد) .

٢ـ المكورن (المقورن) : ويحمل على قطبين ، والقطبين بلهجتهم عمودين .

٣ـ المثولث : ويحمل على ثلاثة قطوب .

٤ـ المروبع : ويحمل على أربعة قطوب .

٥ـ المخومس : ويحمل على خمسة قطوب .

٦ـ المسودس . ويحمل على ستة قطوب .

٧ـ المسوبع : ويحمل على سبعة قطوب .

كـيف يفرق البدوى حيواناته عن حيوانات غيره

لكل بدوى وسم خاص يسم بـه حيواناته ، فوسم البعير يكون بكيه على رقبته ، أو فى أحد فخذيه ، أو فى كليهما بقضيب حديد يحمى بالنار حتى يصير كالجمره . أما الفرس فانها لاتوسم اكراماً لها . وتوسم الاغنام بقطع جزء صغير من اذانها لتكون لها علامة فارقة تميزها عن غيرها ومكان القطع يختلف في اغنام كل بدوي عن الاخر . وقد توسم الاغنام أيضاً بالمغر، والمغر هو: عباره عن قطعة من التراب ظهرها الاعلى أحمر والاسفل الى الارض أصفر وهو موجود فى البادية بكثرة يستفاد منه البدوى فى وسم الاغنام .

الفرس

الفرس : هى من الحيوانات التى يعتز البدوى باقتنائها ويفخر بحوزته عليها ، فالفرس هى رمز للشجاعة والفروسية عند عرب البادية وصاحبها يفخر ويبتهج بالعناية بها ورعايتها بنفسه ، وخاصة الفرس الاصيلة فانهم يفخرون ويفاخرون باصالتها ويمجدونها ويفضلونها على غيرها ، فهى عندهم ايام كان للغزوات شأن عظيم بمثابة السيارة الحديثة التى يتباهى بها صاحبهـا .

ويقسم البـدو الخيول الاصائل الى أقسام لكل منها اسم يميزها عن غيرها ويحفظـون انسابها لكى لايختلط عليهم الامر .

وفى هذا المجال نذكر ماعرفناه من أسماء الخيول الاصيلة عند البدو :-

١ـ الحمدانية : وهى خيل أصيلة اشتهر باقتنائها فى الزمن السابق حسن أبن قيام من عشيرة الجبلان من قبيلة مطير .

٢ـ الصويتية : اشتهر بها الفرم شيخ عشيرة بنى على من قبيلة حرب .

٣ـ الكحيلة : اشتهر بها أبن سويط شيخ الظفير، ومناحى ابن عافص من عشـيرة بنى حسين من قبيلة الظفير .

٤ـ العبيه : اشتهر بها مطلك (مطلق) بن حثلين من بنى حسين من الظفير .

٥ـ المعنكيه (المعنقيه) : اشتهر بها ابن سعود .

٦ـ الكروش : اشتهر بها الدويش شيخ مطير .

٧ـ النجيمه : اشتهر بها ابن سعدون شيخ المنتفك (المنتفق) .

٨ـ الشويمه : اشتهر بها سباح بن حشحوش من الظفير .

٩ـ دهماء عامر : وتكثر فى ضواحى بغداد وما جاورها .

١٠ـ الصقلاويه : وتكثر فى لوائى الحله والديوانيه وما جاورهما .

اسماء ولـد الفرس :

عند ولادته (طريح) واذا اكمل السنه من عمره فهو (حولي) . واذا اكمل سنتين فهـو (جذع) . واذا أكمل الثلاث سنوات فهو (ثنى) واذا اكمل الاربع سنوات فهو (رباع) . واذا اكمل الخمس سنوات فهو (خماس) واذا اكمل الست سنوات فهو فرس كـامله اذا كان المولود انثى ، او حصان كامل اذا كان المولود ذكراً .

وعندما يبلغ عمر الفرس أو الحصان خمس سنوات (خماس) تبدأ اسنانه اللبنية ذات اللون الاصفر بالسقوط ويظهر مكانها اسنان دائميه ذات لون ابيض ناصع .

المعرقة :

المعرقه : هى المركب الذي يوضع فوق الدابه ليركب عليه الراكب ، وتقوم مقام السرج واعتقد ان السبب فى شيوع استعمالها عند البدو يعود الى انها بسيطة ومنبسطه مما يسـهل حركة الفارس بعكس السرج الذى يحد من حركة الفارس .

وأخال ان العلامه ابن منكلى عندما ندد بالسرج الفارسى وفضل عليه السرج العربى انه كان يعنى بذلك المعرقه فهى شبيهة بالسرج العربى الذى كان يتكلم عنه ويقول:

((انه لايحد من حركة الراكب فوق ظهر الجواد ولا يمنع انزلاقه الى الخلف فوق مؤخـرة الجواد ذلك الانزلاق الذى يكون ضرورياً فى بعض الظـروف الخاصه ، بعكـس السرج

الفارسي الذي يحد من حركه الراكب (١) .))

وسموها البدو المعرقه نسبة الى العرق ، فهى تمتص العرق من ظهر الجـواد ، وينطقونها بالكاف الفارسية (معركه) جرياً على عاداتهم بابدال القاف كافاً أعجميه .

وتتكون المعرقه من قطعه صوفيه منسوجه يوضع فى داخلها صوف أو وبر تخاط عليـه بحيث يكون مايشبه الوسادة توضع على ظهر الفرس ، ولها من الجانبين حلقتين يوضع بهما البطان ، الذى يدور على بطن الجواد ليثبت المعرقه .

وسم الفرس :

لـكل بدوى وسم خاص يسم به حيواناته ليميزها عن غيرها . فتوسم الماعز والاغنـام بصبغ شعرها . ويوسم البعير بكيه بالنار فى جزء من جسمه .

أما الفرس فانها لاتوسم اكراماً لها واجلالا لقدرها لانها نادره وخاصه الاصيل وصاحبها يحرص عليها كثيراً .

تلقيح الفرس (التزاوج)

عندما يحين موسم تزاوج الخيل . يبدأ البدوى فى التفتيش عن حصان أصيل لـ (يشبى فرسه) ومعناه فى لغتهم اى يلقحها . وحالما يذكر له ان فلاناً يملك حصاناً اصيلا فانه يشد اليه الرحال راجياً منه أن يعيره جواده ولو لفترة قصيرة ليلقح فرسه . واذ ولدت الفـرس وكان المولود ذكراً فانه يسمى (فلو) اما اذا كان انثى فتسمى (مهره) .

ومن ذلك نعلم مقدار اهتمام البدوى باصالة فرسه وحصانه . اما اذا كانت الفرس غير اصيله ويسمونها (كديشه) فانهم لايتعبون فى زواجها هذا التعب الذى ذكرناه سابقاً بل يزاوجونها

(١) النفحات المسكية في صناعة الفروسية ـ تأليف الشريف احمد بن محمد الحموي الحنفي. تحقيق وتعليق الاستاذ عبد الستار القرغولي .

مع أى حصان كان .

ويطلقون على الفرس المتهيجه جنسياً فى موسم النزوان ـ فرس عاطف ـ أو ـ فرس مشيع ـ .

صفات الخيل عند البدو

العزوم : الذى يستمر على عزمه يقال عزم الفرس فى عنانه اذا مر جامحاً لاينثنى .

العضوض : الذى يعض المتعرض له .

الجموح : الذى يركب رأسه لايرده شىء .

الحرون : الذى يتوقف فى مشيه فلا يبرح وان ضرب .

العثور : الذى يعثر فى جريه .

الرموح : الذى يضرب برجليه .

القموص: الذى يلتوى براكبه حتى يسقط عنه .

الطموح : الذى يعتريه النشوز والجماح .

السبوق : الذى يسرع فى جريه ويسبق غيره .

الالـوان :

الفرس البيضاء : يطلق عليها الفرس الصفراء وهذا اصطلاح شائع ومتعارف عليه عند ابناء الباديه .

الفرس البنيه : يطلق عليها البدو الحمراء .

الحمراء الفاتحه : يطلق عليها الشقراء .

القهوائية الفاتحة (حنطاوية) : يطلقون عليها الشعلى (الشعلاء) .

الرمادية : يطلقون عليها الزرقاء

السوداء : يطلقون عليها الدهمى (الدهماء) .

مع أى حصان كان .

ويطلقون على الفرس المتهيجه جنسياً فى موسم النزوان -فرس عاطف - أو -فرس مشيع-.

بعض امراض الخيل وطريقة علاجها :

يعالجون الجروح والتقرحات والالتهابات الجلدية بمسحوق العرجون ، والعرجون هو نبته بيضاء عمودية على رأسها مسحوق ناعم يستعمل للعلاج عند البدو .

ويعالجون القرحة البسيطه بوضع الحناء عليها .

ويعالجون أكثر الاورام والدمامل والانتفاخات اما بالفتح واخراج ما بداخلها من دم وقيح ، واما بـ (تشميلها) كما يقولون أى بتكميدها بالماء الحار والملح .

وقد يلجأون الى كيها بالنار وهذا هو الشائع .

ويعالجون الجرب بطلى الجلد (بفرث كرش) سخل أو عنزة أو بطليه بالزفت ، أوغسله بالكبريت مخلوطاً بالماء . ويطلقون على جرب الخيل اسم (البوص) .

اما ثقب الحافر فانهم يعالجونه بوضع قطعة من اللباد فيه يثبت فوقها حديدة الحذوه وفائدة ذلك حتى لا يدخل فيه الزلط (الصلبوخ) .

وأصعب أمراض الخيل هو المرض الذى يسميه البدو (الفاقوش) ويصيب رأس الفرس وهو صعب الشفاء فى اكثر الحالات يسبب موت الفرس ، وهو يشبه أبو دمغة (التيفوئيد) الذى يصيب الانسان .

ومن أمراضها أيضاً المرض المسمى عندهم (المسمى) وهو أرياح تصيب بطن الفرس ، وعلاجه عندهم الكى بالنار .

من لباس الفرس:

الجلال : قطعة صوفيه تجلل جسم الفرس لتقيها من البرد فى الشتاء والحر والسموم فى القيظ (الصيف) .

الصدار : قطعه ملونه جميلة توضع على صدر (مقدمة) الفرس للزينه وقد يعلق فيها بعض البدو أجراساً للزينه والابهه ، ويسمون الجرس (برشوم) .

العنان : حديدة توضع فى فمها لها حلقتين يربط بها رباط جلدي أو حبل ناعم يسمى - رسن - .

حذوة الفرس : يسميها البدو - طباقة ومسامير - تثبت الى يدى الفرس ورجليها كما هو معروف عندهم .

الفرس في الشعر البدوى:

قبل كل شىء يجب أن نعلم ان الفرس هى مثال الشجاعة والفروسية عند البدو ، يفتخر بها صاحبها اذا كانت اصيلة كريمه ويتشرف هو بأقتنائها ، يخاطبها فى شعره وينعتها بأسمى الصفات وأطيبها على نفسه. جاء ذكر الفرس فى الحدأ البدوى اكثر من ذكرها فى بقية انواع الشعر الاخرى ،خاصة وان الحدأ قصير يأتى فى ظروف المعارك لايتجاوز البيوت القليلة يقولها الفارس فى اكثر الاحيان ارتجالا فى ساعتها المؤاتية .

قال أحد شعراء البادية :

يايمه ربى مهرتى — وأكبر وأنا خيالها
وأشرى لها شف حمر — ومزرج يبرى لهـا

شرح البيت الاول : فى هذا البيت يطلب الشاعر من أمه بان تربى له مهرته حتى يكبر ويصبح خيالها .

شرح البيت الثانى : (شف حمر) الشف هو قطعه صوفية تشبه البطانيه و (حمر) أى لون تلك القطعه أحمر . (مزرج) الرمح وسمى بهذا الاسم نسبه الى ـ الزرجة ـ وهى عند البدو ريش يحبك فى مقدمة الرمح للزينه يمتلىء بالدم اثناء المعركه .

والشاعر يقول فى هذا البيت : اننى سوف اشترى لفرسى قطعه صوفيه حمراء اكسوها بها ، لتحميها عن البرد والسموم وساشترى لها ايضاً رمحاً يرافقها اينما حلت وذهبت .

تصادم الامير الفارس على بن فلاح الضويحى أحد شيوخ وفرسان قبيلة الظفير الشهيرين مع الفارس شعلان بن صران أحد شيوخ المخاليه من آل قشعم وكانت نتيجه هذا التصادم قتل حصان الفارس شعلان .

وبهذه المناسبه قال على هذا الحدأ مخاطباً شعلان :

شعلان ياشوق الهنوف	هذيك لا تعودها
الغوج خلى بالمداس	من كف ضارى سدودها

شرح البيت الاول : يقول : ياشعلان يامحط امل كل غادة حسناء ـ الهنوف ـ تلك المعركه لا تعودها مرة ثانيه .

شرح البيت الثانى : (الغوج) الحصان . فى هذا البيت يقول له : ان حصانك قد ترك قتيلا فى مكان المعركه من جراء تلك الكف للضارى المسدد ويشير بذلك الى نفسه .

فما كان من شعلان بعد ان قتل حصانه الا ان يشترى فرساً أصيله ليعيد الكره مع الامير

الفارس على ، وفعلا باشر من توه وكتب هذه الابيات (الحدأ) الى على يخبره بما عزم عليه :

شريت حمرى محجله	بشر على بحيالها
ولنا تلاقن سربتين	ارخى عليه أحبالها

شرح البيت الاول : يقول شعلان : اننى اشتريت فرساً حمراء محجله ... فمن يبشر على (بحيالها) عدم لقاحها ، لتكون سريعة العدو .

شرح البيت الثانى : (سربتين) مثنى سربه ، ومعناها عندهم فرقة الفرسان المحاربين .

فى هذا البيت يقول: اذا تصادمت الفرقتين ويعنى بذلك فرقته وفرقة على فاننى سوف أرخى حبال فرسى موجهاً اياها صوب على .

حدأ احد شعراء البادية مادحاً اجراس مهرته :

لجة براشم مهرتى	تسوى كوبان وناقته

(لجة) : الضوضاء والطقطقة . (براشم) جمع برشوم وهو الجرس يعلق فى الفرس للزينه .

(كوبان) : الرجل الردىء الجبان .

معنى البيت : يقول هذا الشاعر : ان ضوضاء وطقطقة اجراس مهرتى هى عندى اطيب وارفع من ذلك الشخص الجبان هو وناقته معاً .

اشترى رجل من البادية يدعى نافع بن فضليه حصاناً له باربعين ٠٠ ؟ وكان الثمن غالياً فكتب هذا الحدأ الى الشيخ حمود بن نايف السويط زعيم قبيلة الظفير ـ قبل ٥٠ سنة تقريباً ـ راجياً منه المساعدة ليدفع ثمن هذا الحصان ، وعندما بلغ حمود هذا الحدأ تبرع

بثمن الحصان كله .

الحداْ الذى قاله نافع ابن فضلية هو :

غوج شريته باربعين   ياحمود عاونى عليه
وان ساعف الله والرسول   لأردلك زامل عليه

شرح البيت الاول : (غوج) : حصان . (شريته) : اشتريته . والمعنى لايحتاج الى شرح .

شرح البيت الثانى : يقول الشاعر مخاطباً الشيخ حمود : انه اذا ساعدنى الله فسوف اجلب اليك على ظهر هذا الحصان زامل بن رشيد اسيراً . وزامل بن رشيد هو شيخ قبيلة شمر ، ومقر امارتهم جبل حايل فى نجد وكان قد حدث بينه وبين الشيخ حمود بعض الجفاء والنفور بسبب موقفه مع المنتفك (المنتفق) ضد الظفير فى ذلك الوقت .

كان الامير الفارس على بن ضويحى السويط من شيوخ قبيله الظفير وفرسانها المشهورين مدعواً عند الملك عبد العزيز ابن سعود . ومكث عند أبن سعود اياماً وهو فى ضيافته معززاً مكرماً ، وفى هذا الاثناء بلغته اخباراً سيئ عن قبيلته مفادها ان المعارك تجددت بينها وبين عشائر المنتفك ، فاستأذن أبن سعود ليتوجه الى ديرته فى العراق وضمن ذلك فى بيتين من الحداْ البدوى . مضى على هذه القصة ٤٠ سنة تقريباً .

قال مخاطباً أبن سعود :

الرخصة ياولد الامام   وديارنا عاده بلاه
السودى لاجت بالرسن   قامت تودى لى وصاه

شرح البيت الاول : ارجو ان تسمح لى ياولد الامام ، ويعنى بذلك أبن سعود ، حيث ان

ديارنا قد عاد اليها بلاؤها .

شرح البيت الثانى : (السودى) : السوداء . (لاجت) : حركت . (الرسن) : العنان . (تودى) : ترسل . أن فرسى السوداء أخذت تحرك عنانها وباشرت بارسال وصية العودة الى الديار ، أى أن فرسى طلبت منى أن أعود . فتصور الى أى مستوى وصلت العلاقة بين الفارس وفرسه يحس بها وتحس به حتى على البعد ... هذه مكانة الخيل عند العرب .

منذ ٦٠ سنة مضت ، حدث أنقسام خطيرفى قبيله الظفير القاطنة فى البادية الجنوبية حيث انقسمت الى قسمين رئيسين : الاول البطون وهو يتكون من عشائر كثيرة على رأسها السويط شيوخ قبيلة الظفير جميعاً ، والثانى الصمدة وعلى رأسه عشيرة الجواسم والذرعان وعشائر كثيرة ، وكانت الظفير تتكون من هذين القسمين (١) فى الزمن القديم والحاضر وحدث هذا الانقسام من جراء المشاكل العشائرية فى داخل القبيلة ، وتصلب الشيوخ كل برأيه الخاص فتعصبت العشائر وظهرت العصبية القبلية فى القبيله نفسها وحدثت الحروب والمعارك المريرة بينها وذهب ضحيتها الكثير حتى تم أصلاح ذات بينها فى الاخير .

من جملة المتضررين بهذه المعارك أمرأة يقال بأنها أخت أبن حزيم من عشيرة المسامير ، وهى زوجة لرجل يدعى عجيل من عشيرة الجواسم والجميع من قسم الصمدة ، ذهب زوج هذه المرأه غازياً مع رجال عشيرته على السويط رؤساء البطون وكانت نتيجة هذه الغزوة أن قتل زوج هذه المرأة ولم يرجع لها فنعتته بهذه الابيات من الحداْ :

---

(١) راجع اقسام قبيلة الظفير .

خيل الجواسم شرقت	راحت ولا جابت عجيل
خيال شعلن غربت	يثنى ليا هاب الذليل
ذبحوه معطرة النمش	ذبحوه ولا خلفه جنين

شرح البيت الاول : تقول : أن خيل الجواسم توجهت الى المعركة ولم تعود بعجيل معها عندما رجعت .

شرح البيت الثانى : تنعى زوجها عجيل و تمجده وتقول : انه فارس الخيل وخيال الخيول الاصيلة (الشعل) : الخيل التى لونها قهوائى فاتح . وهو فارس مقدام يثنى عندما يهاب (الذليل) : الجبان • أى عندما يخشى الجبان على نفسه من المعركة •

شرح البيت الثالث : تقول ان الذين قتلوا زوجى هم (معطرة النمش) والنمش ، هى السيوف ، أى ان الذين قتلوه هم الذين يعطرون السيوف بالدماء وتعنى بذلك آل سويط شيوخ قبيلة الظفير الذين عرفوا بالشجاعة والفروسيه ، و(معطرة النمش) كلمة تمجيد تقال بحق آل سويط عند افراد القبائل . وفى الشطر الثانى من البيت تقول : اننى لا اتألم على قتله من لان القاتل كفؤ ولزوجى الشرف بأن يكون قاتله من آل سويط ، ولكن آسفى حيث انه مات ولم يكن عنده جنين يخلفه .

انواع بيع وشراء الخيل :

١ - بيع نصف الفرس : يتلخص هذا البيع ، بان للمشترى الحق ان يتصرف فى الفرس تصرف المالك فى ملكه .

واذا ولدت له مهرة فأنه يربيها حتى تكبر ، ومن ثم ياتيه شريكه وهو بائع الفرس ، ويأخذ المهره ، وتبقى شركتهم قائمة كل واحد له النصف فى فرس صاحبه ، أى أن صاحب المهرة يربيها واذا كبرت وولدت له مهرة فان صاحبه (صاحب الفرس) يأخذها ، وكذلك صاحب الفرس اذا ولدت فرسه مهره فأن صاحبه يأخذها وهكذا تستمر شركتهم كل منهم يأخذ بنت فرس صاحبه وأذا ماتت فرس احدهم فأن الشركه تبقى قائمة وصاحب الفرس الحية ملزم بدفع مهرتها لصاحبه . اما اذا أرادوا فك الشركه بينهم فانهم يعملون قرعه على الفرس ومهرتها وكل منهم يأخذ نصيبه وتحل شركتهم .

أما اذا ولدت فلواً (حصاناً) فأنه للمشترى وليس للبائع كما هو متعارف عليه ، الا اذا كان مسبوقاً بشرط فيما بينهم كأن يكونوا شركاء فيه ، فأنهم يبيعوه ويقتسموا ثمنه .

٢ - بيع ربع الفرس :- يتصرف المشترى فى فرسه كيفما يشاء واذا ولدت فرسه مهرة يربيها ويعتنى بها ويسلمها للبائع ملكاً خالصاً له غير داخلة ضمن الشركه ، وتصبح شركة البائع ، بعدئذ ، فى المهرة التى تولد فيما بعد شركه مناصفه أى يأخذ كل منهم بنت فرس صاحبه ، وينطبق عليها طريقه بيع نصف الفرس (الطريقه الاولى) .

أما اذا ولدت فلواً فأما : ان يكون للمشترى واما : ان يبيعاه ويتقاسما ثمنه ، أى أن الامر يعود لنوعية الاتفاق فيما بينهما •

٣ - بيع مكلفع (مقلفع) : - يبيع البائع الفرس فتصبح ملكاً للمشترى هى وذريتها ، وليس هناك اى شركه بينهما •

معرفة عمر الفرس :

أذا كانت ثنايا الفرس اللبنيه قد سقطت ونبت مكانها ثنايا دائميه تعرف بأن

عمرها سنتان ؛ أذ ان فاحص العمر يستطيع أن يميز الثنايا الدائمية من الثنايا اللبنية اذا كانت الثنايا الدائمية نابته .

أما أذا كانت الاسنان الرباعية اللبنيه قد سقطت فتعرف بأن عمرها أربع سنوات ، وحتى اذا نبتت مكانها أسنان رباعية دائمية فأن الفاحص يستطيع أن يفرق بين الدائميه واللبنية .

اما اذا كانت الاسنان الخماسيه اللبنيه قد سقطت ونبتت مكانها اسنان خماسية دائمية تعرف بأن عمرها خمس سنوات .

لان الفرس كما يقول البدو ((تشلع « تقلع اسنانها » ثنية ورباع وخماس .))

وأذا كانت اسنان الفرس عليها نتؤات فأن عمرها اقل من عشر سنوات . اما اذا اختفت النتؤات واصبحت اسنانها بيضاء لامعة فنستدل بذلك على ان عمرها أكثر من أثنى عشر سنة ، أى انها أصبحت كبيرة .

وتتمتع الفرس بالصحة والحيوية حتى سن ١٢ سنة أما بعد هذا السن فأنها تبدأ تهرم .



البعـــير

البعير : اذا ذكرت البادية ورمال الصحراء أذكر البعير فهو المحور الرئيسى لحياة البادية . ان أسم البدو يرتبط بالجمل فهو سفينة الصحراء الذى بواسطته تقطع الفلوات وتقصر المسافات .

والعربي فى صحرائه يعتز بجمله ويفتخر به خاصة اذا كان الجمل اصيلا،فهو يبثه همومه واشجانه ، ويناجيه في خلواته واسفاره . وفي معظم قصائد البدو تجد البدوي يخاطب بعيره ـ وكأنه يسمع ـ معرباً له عن لواعج شوقه واحزانه .

والبعير هو اقدم حيوان أليف عرفه عرب البادية ، وللابل فوائد جمه ،يستفاد من البانها وأوبارها ولحومها وجلودها اضافة الى فائدة الركوب .

اسماء الابل عند البدو :

الذلول (١) : الناقة الاصيلة المعدة للركوب لمسافات بعيدة .

الرحول (٢) : الناقة التى يركبها راعى الابل وتتبعها الابل . وكيفية ذلك ان يركب الراعى الناقة المعدة لركوبه ويتجه امام ابله ، (ويدوه) لها بصوت مرتفع وتتبعه الابل ، ويقولون : (فلان يدوه لابله) أى يناديها لتتبعه ، ويدوه مثل معني يحدى. والجمع رواحل .

الخلفة : الناقة التى وضعت مولودها منذ مدة قليلة. والجمع خلفات .

(١) ذل البعير : سهل انقياده فهو ذلول ، الجمع : اذله وذلل . (لغة عربية فصحى)
(٢) الرواحل : جمع راحلة وهي الناقة . (لغة عربية فصحى)

الخلوج : الناقة التى فقدت ولدها لموته أو لضياعه ، والجمع خلج.

الكعود (القعود[1]) : المراهق من الابل (الذكر) ، والجمع قعدان.

البكره [2] : المراهقة من الابل (الانثى)، والجمع بكار .

اللكحة (اللقحة [3]) : الناقة الحبلى ، والجمع لقحات .

الوضحاه : يطلق البدو على الناقة البيضاء الجميلة وضحاه .

البل : الابل .

النياق : النوق .

المفاتير : أسم يطلق على النياق البيض .

المظاهير : الابل التى تحمل بيوت الشعر والاثاث عند الرحيل .

ويقولون :(هذا مظهور العرب الفلانيين) ومظهور مفرد مظاهير .

البعارين : الاباعر، جمع بعير .

الزمل أو الزوامل[4] : الجمال الشديدة القوية ، والمفرد زاملة .

العيرات : الاباعر الاصيلة المعدة لقطع مسافات طويلة .

الجيش : أسم يطلق على الابل الاصيلة المعدة للركوب أو للحرب .

ويقولون مثلا : (هذا جيش ابن سويط) .

الهرش : الجمل الكبير المسن .

الهجن : مجموعة الاباعر الخاصة للسفر .

« ١ » القعود - بالفتح - من الأبل : مايقتعده الراعى في كل حاجته ، ويقال لابن الناقه الى ان يثنى ويقال ايضاً للفصيل . والفصيل هو ولد الناقة اذا فصل عن امه ، والجمع :فصال وفصلان .

(٢) البكر : الفتي من الابل .

(٣) اللقوح : الناقة . «لغةعربية فصحى »

(٤) الزوامل جمع زاملة وهي مايحمل عليها الطعام من الأبل ونحوها « لغة عربية فصحى »

الذود[1] : قطيع الابل .

العشره (العشراء[2]) : هى الناقة التى مضى على ولادتها سنة .

الرعية من الأبل : هى من مائة ناقة وما فوق.

الجزور[3] : الناقه .

ناقة بدنة [4] : ناقه سمينه .

كوماء [5] : ناقة سمينة وقويه تصلح لقطع مسافات طويلة ، والجمع كوم .

المرازيم [6] : أسم يطلق على النوق ، وسميت بهذا لانها ترزم على أولادها ، أى تحن عليهم .

الحشو : أولاد الابل ومفردها حاشى .

الحلال : كلمة تطلق على الابل وقد تتعداها الى الممتلكات أيضا.

النيب(٧) : الابل.

الركايب : نوق السفر .

الفاطر : الناقة الكبيرة المسنه.

الشول (٨):النوق الجميلة.

(١) الذود : مفرد الاذواد . والأذواد الابل . « لغة عربية فصحى »

(٢) عشراء : بضم ففتح . كنفساء . وهي الناقة مضى لحملها عشرة اشهر والجمع عشار . وجاء فى اللغة ايضاً العشراء اسم للناقة التي اتى عليها عشرة اشهر من حين طرقها الفحل .

(٣) الجزور : الناقة المجزورة . أو هو البعير مطلقاً . والجمع جزر .

(٤) البدنة : الناقة المسمنة .

(٥) الأكوم : البعير الضخم السنام . مؤنثه الكوماء .

[٦] ترزم : في العربية الفصحى بمعنى تحن .

(٧) الناب : الناقة المسنة . الجمع نيب .

(٨) الشول - بالفتح -: جمع شائلة على غير قياس وهي من الابل : ماخف لبنها وارتفع ضرعها ومضى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر أو ثمانية .

مصطلحات بدوية تخص الابل :

يرثع البعير : يركض البعير بدون انتظام ، يقولون : (يرثع البعير) .

يزومع البعير : يجرى البعير بنظام وبسرعه متوسطة، يقولون : (يزومع البعير).

المراغة : الارض التى تنام عليها الابل .

يعشى بعارينه (١) : اذا رعاها فى الليل ، اي يترك ابله ليلا فى المرعى لترعى العشب يقولون : (فلان يعشى بعارينه) .

الشعفه (٢): الوبر الذى فوق سنام الجمل .

الثفنه : قطعة متصلبه فى رجل البعير يبرك عليها . وهى عكس مايرد فى بعض القواميس من انها خف البعير .

المراح « ٣ » : يقولون : (مراح العرب الفلانيين) أى مكان مبيتهم او المكان الذى نزلوا فيه مدة من الزمن ثم رحلوا عنه .

ذهب حلاله : أى تلف حلاله ، وخاصة عندما تصاب ابله بالجرب .

عزب : ذهب بأبله للمرعى ، يقولون : (عزب فلان ببعارينه) .

جنب : اسم يطلق على الرجل الذى يذهب مع الابل عندما تسرح .

تسرح الابل : تذهب الى المرعى .

ينوخ البعير (٤) : يبرك البعير .

عقل الذلول (٥) : ثنى رجلها وربطها .

---

١ عشيت الأبل : اذا رعيتها في العشاء . (لغة عربية فصحى)

٢ الشعفة : رأس الجبل ؛ الجمع شعاف .

٣ مراح - بضم الميم - الأبل : اسم مفعول من «اراح الابل » اذا ردها الى المراح - بالضم - أى المأوى

٤ آناخ الجمل : أبركه وبالمكان أقام عليه .

٥ عقل البعير – بالتشديد – شد وظيفه الى ذراعه .

الصعب (١) : يقال للبعير صعب عندما يكون شرساً وغير مدرباً .

يعسف بعيره : يدرب بعيره ليركبه ويحمل عليه أثـاثه .

حثل لبن الناقه : كثر لبن الناقه .

البل معطنه : الابل منوخه حول بئر الماء ، ويقال لها عطين .

ناقة مظيرة أو ظيور : هى الناقه التى تعطف على ولد غيرها .

ناقة موطى : يقال للناقه التى هى على وشك الولادة (ناقة موطى) وتظهر عليها علامات الولادة من انفراج فخذيها و كبر بطنها .

ناقة مضربة : يقال للناقه الملقحه أى التى اتصل بها الذكر (ناقه مضربه) .

الناقه الكسوب : هى الناقة التى يتصل بها الذكر (الجمل) فتلقح قبل أوانها، والنوق كما نعلم لها موسم للتزاوج ، أما هذه الناقه فانها كسبت قبل حلول موسم زواجها .

الناقه الحرذون : هى الناقه العاريه ، أى التى ليس عليها أى مركب كالحداجة وغيرها. ويكتفى البدو عادة باطلاق كلمة (حرذون) فقط .

البعير المنقطع : هو البعير الضعيف الهزيل .

أسماء ولد الناقـه :

عند ولادته (حـوار) ، واذا أكمل السنتين فهو (مخلول) ، واذا أكمل سنتين ونصف فهو (مفرود(٢)) ، واذا اكمل الثلاث سنوات من عمره فهو (لجى) «لقى (٣)» ، واذا اكمل

---

١ الصعبة من الأبل : ماليست بذلول . « لغةعربية فصحى »

٢ أطلق عليه البدو اسم (مفرود) لأنه ينفرد عن امه بالفطام .

٣ اطلق عليه البدو اسم « لقي» لانهم كما يقولون : «يلاقي أخوه»فالناقة تحمل سنة والسنه الثانية لاتحمل وفي الثالثة تحمل وتلد .

الاربع سنوات فهو (جذع(١)) ، وذا أكمل الخمس سنوات فهو(ثنى(١)) ، وأذا اكمل الست سنوات فهو (رباع) ، وبعد ذلك يسمى جملاخماساً ، وسداساً ، حتى يصبح جملا كبيراً يسمى جلس (بفتح الجيم واللام) ، وفى هذا السن يصبح الجمل جملا كاملا ناضجاًوان بلغ الكبر وأصبح هرماً يسمى (هرش) .

طريقة فطام ولد الناقة :

عندما تلد الناقة (٢) فأن البدو يهتمون بالمولود (٣) ويفرحون به ، لان معنى ذلك زيادة فى الحلال (٤) ، ويترك ولده يرضع أمه لمدة سنة ، وبعد السنه يفطمونه ويمنعون عنه الرضاعة ، واذا كان هذا الولد مؤذياً لايفيد معه المنع فانهم يلجأون الى طريقة هى الاخرى مؤذية لكى يمنعوه عن الرضاعة وتتلخص هذه الطريقه بأن يضعوا فى أنف الولد خلال (٥) وهى ابرة كبيرة ويثبتون هذه الابره ويربطونها فى الانف ربطاً محكماً بحيث اذا تقرب من أمه ليرضعها يصطدم بها هذا الخلال (الابرة الكبيره) فيؤذى أنفه ويشعر بالالم فلا يتقرب مرة أخرى .

١ يقول البدو . ان الولد عندما يكون « جذع وثني » يصبح شاباً فان كان جملاً فباستطاعته ان يلقح الناقة وان كان الولد ناقة فهي مستعدة لاستقبال الذكر .

٢ يطلق البدو على النافه الحبلى لقحة .

٣ يطلق البدو على ابن الناقة حين ولأدته حوار .

٤ يطلق البدو على الابل والممتلكات حلال .

٥ يطلق البدو على الابرة الكبيرة نسبياً خلال .

الناقة المظيرة :

يلجأ البدوى الى التظيير (التظئير) فى حالة عدم وجود ابن الناقة الاصلى الذى قد يذبح للاكل أو قد يموت أو يضيع .

والسبب فى تظيير الناقه هو تمكينها من ادرار الحليب ، اذ أن الناقة لن تعطى حليباً مالم تعطف على ابنها أو على مايخيل اليها انه ابنها أو على البو (١) .

وطريقة التظيير هو ان يؤتى بالناقة ، ويثقب انفها بأبرة كبيرة ، وتثبت الابرة فى انفها تثبيتاً جيداً ، واضافة الى ذلك يحزم على الانف رباط محكم ، كل هذا يتم حتى لاتتنفس الناقه من انفها وبالتالى تنعدم حاسة الشم عندها، فلا تميز بين رائحة ابنها الاصلى وابنها الجديد . وبعد ذلك يقرب منها ولد هو غير ولدها بل هو ولد ناقه اخرى ويعطفونها عليه حتى تألفه فتعطى الحليب الذى هو الغذاء الجيد لابناء البادية ويجب ان نعلم ان هذا الولد الذى عطفناها عليه لايرضع منها بل هو يرضع معظم حليبه من أمه الاصليه ووظيفته هو أن يجعل الناقه المظيرة تتوهم انه ولدها عندما يتقرب منها فتعطى الحليب .

ويطلق البدو على هذه الناقه (٢) التى تعطف على ولد غير ولدها أسم (مظيره) أو (ظيور) .

١ عندما يرغب البدوي في الحصول على حليب ناقته دون مشاركة ابنها له فانه يذبح ابنها (الحوار) ويأكله ، ويسلخ جلده ويضع داخل الجلد شجراً أو قشاً ويسمى هذا عند البدو « بو » . ويجعل الناقة تعطف على البو لانها تتخيله ابنها . واذا عطفت درت الحليب وهو لم يذبح ابنها الا من اجل الحليب .

٢ تقول ظأرت الناقة أظارها وهي ناقة مظؤرة اذا عطفتها على ولد غيرها ، وفي امثالهم «الطعن يظأره» أى : يعطفه على الصلح ، وتقول ايضاً : ظارت الناقة تظار . اذا عطفت على البو . «لغة عربية فصحى» .

تلقيح الناقة (التزاوج(١)) :

عندما يحين موسم تزاوج النياق (النوق) ، ويكون عادة فى فصل الشتاء حيث يبدأ البدوى بتلقيح نياقه ، واذا كان عنده ناقه (٢) أصيله فانه يفتش لها عن جمل اصيل لـ (يضربها) (بضم الياء وتشديد الراء)ومعناه فى لغتهم أى يلقحها ؛ يتصل بها جنسياً .

وعندما تزوج الناقه فى الشتاء كما قلنا،فأن ضرعها يضمر (يصغر)وحليبها ينضب، وما ان يأتى الربيع حتى تصبح « لقحه»، ويبدأ بطنها بالكبر تدريجياً حتى يدور الربيع مرة ثانيه (الناقة تستغرق من حملها الى وضعها سنة)، فتظهر عليها علامات الولادة من انفراج فى الفخذين وضخامه فى البطن ، وتسمى الناقه فى هذه الحالة « ناقةموطى »، أى وشيكة الولاده ، وتلد الناقه فى هذا الوقت وتسمى عندهم« خلفه » (انتهت السنه الاولى ، سنة الحمل والولاده من الربيع الى الربيع) .

السنه الثانيه : وتبدأ من ربيع الولادة ، وتسمى الناقة كما قلنا (خلفه) . وفى الشتاء تسمى« عشراء »، وفى هذا الوقت (أى الشتاء) تضرب (أى تزوج فى لغتهم)، وفى الربيع تصبح (لقحه) . ويجب أن نعلم ان ولدها لازال ملازماً لها بالرضاعه . (انتهت سنه كامله تقريباً ، من ربيع الولاده حتى ربيع اللقاح (الحمل) والناقه فيها ملازمه لولدها).

السنه الثالثه : وتبدأ من ربيع اللقاح حتى ربيع الولاده مرة أخرى ، وفى هذه السنة يتم فطام ولدها عنها ، ويسمى عند البدو (مفرود) لانه فرد عن امه .

ولا يفوتنا أن نذكر ان طريقة تعشير الناقه ، هى ان تنوخ على الارض ويركبها الجمل

١ يطلق البدو على تزويج الناقة اسم [التضريب] .

٢ يطلق البدو على الناقة الاصيلة الممتازة اسم « ناقة عمانية » وعلى الجمل الاصيل « جمل عماني ».

ويكون صاحبها عادة بجانبها ليساعد الجمل فى عملية الاتصال الجنسى . واذا لم تنجح عمليه الاتصال اى أن اللقاح لم يتم فان صاحب الناقه يعمل لناقته ماتسمى عندهم (الندوه)وهى قليلا من التمر المعجون المخلوط معه قليلا من الملح ، وهذه العجينه يدخلها فى عضو الناقه ، وفائدتها كما يدعى البدو أنها تمتص الرطوبه ، وبعد يوم او يومين من هذه العمليه تعاد عملية التعشير حيث يتصل بها الجمل مرة أخرى ، وهذه العمليه عادة تكون مع الناقه غير البكر .

الحمض(١) فاكهة الابل:

ان الابل لاتستغنى عن أكل الحمض مطلقاً ، فهو فاكهتها المحببه التى بدونها لاتستقر حياتها ، وخاصة اذا بقيت بدونها مدة طويله فان القلق والسأمه والضجر سوف يعتريها ويضمر جسمها ويبخر فمها . واذا كانت الابل ترعى فى ارض خله (٢) وتكون عادة خاليه من الحمض خاصة فى ايام الصيف ، فان راعى الابل يلاحظ بعد مدة على ابله علامات الحنين الى الحمض والتذمر من الخله ولا بد له أن يأخذها الى ارض الحمض لتأكل من فاكهتها المحببه ، ومن ثم يرجعها الى الخله لترع .

وفى الربيع حتى وان كانت الابل فى الخله فان باستطاعتها أن تجد بعض الاعشاب التى تعوضها عن الحمض ، ومن هذه الاعشاب نذكر مايلى حسب مسمياتها البدويه : الرغل

(١) الحمض في اللغة الفصحى ، ماملح وأمر من النبات وهو كفاكهة للابل تاكله عند سامتها من الخلة.

(٢) الخلة في اللغة الفصحى ، هي ماحلا من النبات .
ويطلق البدو على الارض الرملية التي ينبت فيها العرفج أسم خله .

القضقاض أو الخضراف ، المليح ، وهذه الاعشاب هى (حمض الابل أيام الربيع) .
أما فى الصيف فان حمضها هو شجر الرمث .

وعندما يكون البدو فى الاهوار،ويكون هذا عادة فى الصيف فان حمض الابل هو نبات الطحمه .

البعير المنقطع (١) :

البعير المنقطع هو البعير الضعيف الهزيل وهذا هو معنى كلمة (المنقطع) عند البدو.
ومن عادة البعير المنقطع (الهزيل) فى بعض الاحيان انه اذا برك لايقدر على النهوض ، فيلجأ البدو الى معاونته على رفع جسمه بوضع الاعمدة تحته ورفعه الى الاعلى حتى يقف على أرجله .

وتكثر الجمال المنقطعه خاصة فى النصف الثانى من فصل الخريف اذ يمسها الجوع مساً شديداً فتتدهور مقاومتها له ، وتضعف وتوشك على الانتهاء من قله الغذاء فى الصحراء المجدبه ، وخلال هذه الفترة يساعد الجمل نفسه باستهلاك ما ادخره من شحوم فى سنامه . وهذا المدخر قد ينفد هو الاخر ، وكم كنت اشاهد بعيراً قد ذوى جسمه واصبح سنامه كالقربه الخاويه من شدة الجوع ، ولا يألوا البدوى جهداً فى سبيل جمع الحشائش والاعشاب اليابسه وتقديمها الى بعيره ليسد بها رمقه .
ولكن ما أن يأتى فصل الربيع وخاصة اذا كان ربيعاً خصباً ، حتى تبدأ الحياة تدب فى جسم البعير فترجع اليه صحته ويخزن مايستطيع خزنه من الغذاء احتياطاً لايام الجوع.

---

(١) هناك مثل شعبي دارج يستعمله البدو ويضرب بمن تذوي صحته ويهزل جسمه والمثل هو : (فلان مثل البعير المنقطع) .

وسم البعير :

لكل بدوى وسم خاص يسم به حيواناته .ويوسم البعير بكيه على رقبته ، او فى كليهما بقضيب حديد يحمى بالنار حتى يصير كالجمره ، ويكون للوسم شكلا خاصاً فقد يكون هلالا او دائرة او غير ذلك من العلامات .

ولقد لاحظت ان الفخذ الواحد أو العشيرة الواحده من قبائل البادية تشترك فى وسم خاص تسم به ابلها ، فيقال : (هذا وسم ابل العشيره الفلانية) .

واجبات جمال البدو عند الرحيل :

يقسم البدوي جماله عند الرحيل الى اقسام فمنها ،جمال الشيل (الحمل) : وهى الجمال التى تحمل بيت الشعر والمؤون والاغراض والمتاع .
وجمال ألماء : وهى الجمال التى تحمل (الروي)، ومعناها عند البدو القرب الكبيره وتتصف هذه الجمال بالهدوء والرزانه ، وتستعمل لامتياح الماء من البئر .
وجمال الافراد: وهى الجمال التى يركبها الافراد من اطفال ونساء .
ويلحق بكل ذلك قطيع الابل (الحلال) .

الدواهة :

ان لكل بدوى لهجه خاصة تمتاز بنبرتها وكلمتها الخاصه بها ، ينادى بها ابله اثناء المسير والذهاب الى المرعى. وتسمى هذه اللهجه «الدواهة» ، يقال « سمعنا فلان يدوه لابله » او « هذه دواهة ابل فلان » .
واذا اختلطت ابل البدو وارادوا عزلها عن بعضها، نجد ان كل منهم يتجه الى جهة ،

وينادى على ابله بكلمته الخاصه به (دواهته) فتتجه كل ناقه الى صاحبها على اثر سماعها الصوت ،

الناقة لاتنسى حاديها :

الناقه لاتنسى راعيها الاول الذى رباها ورعاها ، كما هي لاتنسى آبارها ومنطقه رعيها ، ولانجافي الحقيقة أذا قلنا أن الناقة وفية اشد الوفاء لمكانها وراعيها ، فأن أبعدتها عنها ظروف قاهرة فهي تحن له وتذكره حالما تسمع صوته يناديها بدواهتها المعروفة . فكم من ناقة سلبت أو نهبت ورجعت الى مكانها الاول .

وبهذه المناسبة نذكر هذه القصة الواقعية التي حدثت مع رجل من أبناء البادية يدعى مطلق الشليمي الظفيري(١)، حيث جاءه غزاة من قبيلة شمر الفرات وأخذوا نوقه جميعها، وكان للغزوات أنذاك شأن عظيم عند عرب البادية فما كان من الشليمي بعدما نهبت نوقه الا أن شد الرحال وتوجه ألى أمير قبيلة شمر في ذلك الوقت الامير الكريم عبدالكريم الجربا، الذائع الصيت في الكرم ، حتى ان المرء لايطلب منه شيئاً الا ويقول له خذه ، فكني بأبي (خذه). وعندما وصله شرح له قضيته بقصيدة بدوية رائعة ورجاه فيها ان يعيد له ابله التي أخذتها غزاة شمر .

فقال له الامير : هل تعرف ابلك ايها الظفيرى ؟

قال : نعم ايها الامير ، وانى اشترط على نفسي ان لا اعزل نوقي بيدى ، بل سوف اناديها بداوهتها وهى ستأتنى من تلقاء ذاتها اثر سماعها صوتى .

فصعد الشليمى على مرتفع من الارض واخذ ينادى على ابله (يدوه لها) فأتته جميعها ماعدا نويقة صغيره تخلفت عن القطيع ، وعلم الامير بذلك ، فسأله : ايها الظفيرى هل اتتك جميع نوقك ؟!

(١) وهناك من يقول : ان اسمه نقاز الشليمي.

قال : نعم أيها الامير، ما عدا نويقه صغيرة !! وانى أحلف بالله انها « زنوة(١) » وليست من أولاد جملي ، اذ ان امها ذهبت في احدى الايام بعيداً عن القطيع فتعرض لها جمل غريب ووطئها فحملت منه وولدت هذه النويقة .

بعض مايوضع على البعير من ادوات :

١- الشداد : مركب يوضع على ظهر الذلول لاجل ركوب الرجل .

٢- الهودج أو القتب ، الظله، المقصر ، السكن ، الحنى : - كل منها مركب خشبي يوضع فوق ظهر الجمل يركبه نساء البدو فقط .

٣- الحداجه : وهو مركب من خشب يوضع على ظهر البعير تربط فيه عدول الطعام.

٤- المسامة : مركب من خشب يوضع على ظهر البعير تربط فيه السروي (قرب الماء الكبيرة) .

٥- البطان : هو رباط بطن البعير عند وضع الشداد على ظهره .

٦- الجاعد : قطعة جلديه توضع على الشداد .

٧- الميركه : سيور من الجلد على غارب (كتف) الذلول ، وتتصل هذه السيور بمقدمة الشداد ويسمونها (الغزال الامامى للشداد) .

٨ - السفيفه : وهي سيور صوفية ذات الوان جميله تربط بمؤخرة الشداد ، ويسمون مؤخرة الشداد (الغزال الخلفى) ، وتترك سائبه على جانبي الذلول للزينة .

٩ - الخروج : جمع خرج - بكسر الخاء - وهو كيس مؤونة السفر وهذا الكيس الصغير منسوج من الصوف أو الوبر ويكون ملوناً ، ويعلق في الشداد على جانب الذلول .

(١) الزنوة في لغة البدو : هي التي امها زانية بها .

١٠ـ الرسن : هو عنان الذلول (سيور اللجام) ويمسكه الراكب حالما يستوى على الشداد .

١١ـ الشمله : هى خرقة يشمل بها ضرع الناقه .

أمراض البعير الشائعة وكيفية علاجها عند البدو :

١ـ تلف الخف :

عندما يتلف خف البعير ويظهر لحمه الناعم، فان البدوي يلجأ الى ترقيع الخف بقطعة جلديه، ويتم ذلك بخياطة هذه القطعة على الخف حتى يبرأ فتسقط القطعه من تلقاء نفسها.

٢ـ الجرب : فى حاله اصابة البعير بمرض الجرب ، فانهم يعالجونه بالسم المخلوط بالدهن.

وطريقة العلاج هى كالاتى :

يوضع الماء فى القدر على النار وتوضع معه النورة ، وتكون عادة نسبه كمية الماء الى النورة كنسبة ٣ الى ١ .

ومن ثم يدق الزرنيخ حتى ينعم ويوضع قليلا منه فى القدر أيضاً ، والزرنيخ هو جوهر هذه العملية ، اذ انها بدونه لن تتم و كما يقول البدو بالمثل الدارج :

« الصيت للنورة والفعل للزرنيخ » .

ويبقى القدر يغلى على النار ، حتى نتأكد من أن العملية قد تمت وذلك بغمس هلب الوبر فى القدر فاذا انقطع فهذا دليل الكمال .

وبعد ذلك ننزل القدر من على النار ونباشر عملية طلى جلد البعير بهذا المخلوط فيسقط وبره وتظهر بشرة الجلد .

وبعد أن تتم لنا ازالة الوبر من على جلد البعير ، نبدأ بالمعالجة الفعلية وهى طلى الجلد

بالسم المخلوط بالدهن ، وبعد حوالى ٤ ساعات تنفجر حبوب الجرب ويخرج منها ماؤها .

وعند عدم وجود السم فان البدوى يستعيض عنه بنبتة الغزالة التى لايزيد ارتفاعها عن الشبر ، حيث تجفف وتدق حتى تصبح ناعمه وتخلط مع الدهن الحر ويطلى جلد البعير ، وبعد حوالى ٤ساعات تنفجر حبوب الجرب ويخرج ماؤها ويشفى البعير .

٣ـ النحاز :

وهو داء يصيب صدور الابل فتسعل منه بشدة . ويعالج البدوي بعيره المصاب باعطائه بعض الاعشاب البريه .

الجمل في الشعر البدوي

ان للجمل او الناقة المكانة المرموقة فى الشعر البدوى ، فيكاد غناء البدو واناشيدهم لايخلو من ذكر الجمل . ان هذا الحيوان الاليف بؤرة تمركزت فيها اكثر معطيات البدو الادبية . فظروف الصحراء وطرق عيشها جعلت البدوي مكملا لبعيره الذى هو بدونه لن تقوم له قائمه وقد تتغير حياة الصحراء .

فالبحور الشاسعه من الرمال ، لاتعبرها الا سفينه مصممة خصيصاً لها ، وكل هذه الميزات والمؤهلات المطلوبة فى تلك السفينة ، توفرت فى الجمل ، فأستحق بحق لقب « سفينة الصحراء » .

نذكر مقتطفات من الشعر البدوى ورد فيها ذكر الجمل ، ونشرحها :ـ

قال أحد البدو هذه الابيات بحق بكرته :

بكرتى ما أبيعها بألفين دنى   كود أنا وإياك ياسمحه ولايف
كور سمحه بالمظامى مزبن لى   واتزبن كورها لياصرت خايف
الرديف من المحاصر ما يملى   قاعداً كأنه على زل القطايف

معنى البيت الاول :

معانى الكلمات : (البكرة) : المراهقة من الابل . (ألفين دي) : مسكوكات نقدية .

(كود) : الا . (سمحه) : اسم البكرة .

الشرح : يقول الشاعر: انى لن أبيع بكرتى حتى ولو أعطونى ثمناً لها ألفين قطعه نقدية ، واذا بعتها ، فانى لن أبيعها الا وانا معها ، الفاً لها لا أفارقها ، أى اذا بعتها بعت نفسى معها . وهذا هو منتهى الاخلاص والوفاء .

معنى البيت الثانى :

معانى الكلمات : (الكور) : المركب الذى يوضع على الناقة للركوب عليه . وفى اللغة العربيه الفصحى جاء معنى الكور بالضم : الرحل أو هو مع أداته .

(المظامى) : من الظمأ ، وهى الفترات التى ينقطع فيها راعى الابل عن شرب الماء.

(المزبن) : الملجأ. (ليا) : اذا .

الشرح : يقول الشاعر : ان ظهر ناقتى هو الملجأ الوحيد لى فى حالة الظمأ والعطش، عندما أكون بعيداً عن الابار والمياه ، وفى حالة الخوف ايضاً .

معنى البيت الثالث :

معانى الكلمات : (الرديف) : الراكب خلف الراكب . (زل القطايف) : السجاد الجيد.

الشرح : يقول : ان من يركب خلفى لن يمل أو يتعب ، فكأنه قاعد على فراش وثير.

....

يتناقل البدو أسطورة شائعة ومتواترة عندهم تحكى على لسان الجمل والقطاة .

تقول الاسطوره : أنه دارت محاورة بين القطاة والجمل لاختيار أيهما أذكى من الاخر، فقالت القطاة : (انى اترك بيضى وأطير الى عدة جهات وقد يستغرق طيرانى عدة أيام،

ولكنى ارجع اليه ولا أضل السبيل) .

فقال الجمل : (انى كنت جنيناً فى بطن امى ، وشربت امى من بئر وسارت الى جهات بعيده وفارقت البئر ولم تعد اليه . فلما ولدتنى ، رجعت الى نفس البئر الذى شربت منه امى عندما كنت جنيناً وشربت منه) .

بعض القبائل السعودية والكويتية

قبيلة كحطان (قحطان)

(بنو قحطان) ـ (الذى عليه جمهور علماء النسب انهم بنو قحطان ابن عابر بن شالخ وانه أصل عرب اليمن ، واليه ينسب القحطانية حيث ماوقع فى هذا الكتاب .

قال فى العبر : واسمه فى التوراة يقطن فعرب بقحطان ، وشذ بعضهم فقال : انه من قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبيت بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام . قال ابو عبيدة : وليس كذلك ، قال فى العبر : وعلى هذا يكون جميع العرب من ولد اسماعيل عليه السلام ، لان عدنان وقحطان يستوعبان بطون العرب القحطانيه والعدنانية .) (١)

قبيلة قحطان : من اعظم قبائل نجد قحطان ، وهم فى غاية الكثرة والقوة والشجاعة والاقدام ، ومساكنهم فى نجد فى جهة الجنوب عن بلدان عسير . وقسم من افراد هذه القبيلة منازلهم بين طور الاخضر الى وادى تثليث .

وتقسم قبيلة قحطان الى الاقسام التالية : ـ

(١) عبيدة . (٢) آل محمد (٣) عبيده

---

(١) نهاية الارب للقلقشندي.

ويشمل القسم الاول (عبيده) الافخاذ التالية :-

١- آل شفلوت . ٢- المساردة . ٣- آل زيدان . ٤- الحرقان .

٥- آل الجرو ٦- آل مبارك ٧- آل شرى .

القسم الثانى (آل محمد) ويشمل الافخاذ التالية :-

١- آل سعد جماعة ابن لبده ويتفرعون الى ما يلى :

١- آل فاضل . ٢- آل الشايب . ٣- آل الحسن . ٤- آل روق : ومن رؤساء هذا الفخذ الشيخ محمد فتنان القحطانى . ٥- آل العوى . ٦- الخنافر . ٧- الجحادر . ٨- آل دهيم . ٩- آل عاطف . ويتفرعون الخنافر الى ما يلى :-

١- آل معلى . ٢- آل كليفيخ . ٣- آل سبعان . ٤- آل قريان . ٥- آل قير .

ويتفرعون آل عاطف الى ما يلى :-

١- آل معجبه . ٢- آل شريم . ٣- آل خامسه . ٤- الدخن ٥- الحواصلة .

ويتفرعون الجحادر الى ما يلى :-

١- آل مسعود . ٢- آل مسفر . ٣- آل مرتع . ٤- آل عليان . ٥- آل شبوه .

ويتفرعون آل دهيم الى ما يلى :-

١- آل عاطف . ٢- الخنافر . ٣- السحمه : ومن رؤساء هذا الفخذ الشيخ حمود الصماح القحطانى . ٤- المشاعله . ٥- آل عاصم : ومن رؤساء هذا الفخذ الشيخ فيصل بن حشر .

وجميع فروع آل دهيم هذه ترجع الى محمود .

القسم الثالث (عبده) ، ومنهم قبيلة عبده التى هى من قبائل شمر والى عبده ينتسب آل رشيد ، والى هذا القسم تنتسب قبائل كثيرة(١) .

انظر الصفحة ٢٥ و ٢٦.

ومماهو جدير بالذكر ان من شيوخ بادية قحطان المشهورين الشيخ خليل بن قرملة ، ومن شيوخ حاضرتها المشهورين الشيخ ابن شفلوت .

ومما هو جدير بالذكر ايضاً ان هناك فرقه كبيره تنتسب الى آل عاصم من قحطان يقال لها السعيد ، وهذه الفرقه المذكوره ، محسوبه من قبيلة الظفير النازلة فى البادية الجنوبية من العراق لانها متضافرة معها منذ زمن قديم ، وهى فرقه كبيرة من فرق الظفير فى الوقت الحاضر(١).

من فرسان وشيوخ قبيلة قحطان المشهورين

١- الفارس جمل بن لبدة : وهو من رؤساء هذه القبيلة الذائعى الصيت ، ومن فرسان العرب المعدودين عند قبائل البادية .

٢- هادى بن قرمله : وهو من رؤساء قبيلة قحطان المشهورين ، واحد قواد جيش الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وأحد قواد جيش ابنه من بعده الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد ، وقتل فى المعركه التى دارت رحاها بين جيوش الامام سعود وجيوش الترك التى سيرها محمد على والى مصر بقيادة ابنه احمد طوسون سنة ١٢٢٦هـ وكانت هذه المعركه فى العشر الاواخر من ذى القعده من السنة المذكوره.

٣- محمد بن هادى بن قرمله : من رؤساء هذه القبيلة المشهورين ، ومن قواد جيش الامام تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود .

٤- حشر بن وريك : رئيس عشيرة آل عاصم من قحطان ، فى وقت الامام تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود .

---

(١) انظر الصفحة ٣٤ و ٣٥.

قبيلة مطير

(بنو مطر) - (بطن من طسم من العماليق ، كانت مساكنهم مع قومهم بني طسم بيثرب الى أن أخرجهم منها بنو اسرائيل) (١)

قبيلة مطير ان هذه القبيلة من اعظم قبائل نجد لكثرة عددها وعدد العشائر التي تنتسب اليها ، ومنازلها في نجد في المنطقه الممتده من القصيم الى النفود ويقول افراد هذه القبيله انهم يرجعون الى قحطان .

والرئيس العام لهذه القبيله هو الشيخ بندر فيصل الدويش .

واسرة الدوشان(٢) هي من الاسر الكريمه المعروفه بين قبائل نجد ، وظهر من هذه الاسرة العريقة زعماء بارزون لهذه القبيله .

أقسام القبيلة :

« ١ » الجبلان : يرجعون الى علوى وأميرهم ساهود بن لامي .

« ٢ » الموهه : يرجعون الى علوى واميرهم بندر الدويش وهو الرئيس العام لقبيلة مطير.

وينقسم الموهه الى :

١- الرخمان : أميرهم حزام بن زربان .

٢- البراعصه : أميرهم مناحي السور .

٣- الخواطره : اميرهم عمر البعير .

« ٣ » واصل يرجعون الى بريه وينقسمون الى :

(١) نهاية الأرب للقلقشندي .

(٢) نخوة اسرة الدوشان هي : « اخوات جوزاء » .

١- العبيات : اميرهم مناحي بن عشوان .

٢- المريخات : اميرهم المريخي .

٣- الوساما : اميرهم سلطان بن مهيليب .

٤- العوارض : اميرهم ابن زويد .

٥- البدنه : اميرهم عبدالله القريفه .

٦- الصعران : اميرهم مشارى بن بصيص والحميداني :

ويقال للصعران : وسامة الهلال، لانهم يسمون اباعرهم على شكل هلال على خد البعير بواسطة قضيب حديد يحمى بالنار حتى يصير كالجمرة ويكوى به البعير على خده .

٧- الدياحين : اميرهم فايز المطرقه .

٨- البرزان : اميرهم فلاح ابو شويربات .

« ٤ » عبد اله : ويرجعون الى بريه ويشملهم لقب واصل، واميرهم العام نايف بن قطيم وبدر بن شرار ،

ويتفرعون الى فروع كثيرة .

« ٥ » الصهبه : ويرجعون الى علوى واميرهم العام هايف الفغم .

« ٦ » الملاعبه : ويرجعون الى علوى واميرهم العام منديل بن غنيمان .

ويطلق على الاقسام الاتيه : الصهبه والملاعبه والسقايين لقب : ذوى عون .

والملاحظ ان اكثر قبيلة مطير تتفرع الى فرعين كبيرين هما علوى وبريه .

من فرسان وشيوخ هذه القبيلة المشهورين نذكر مايلي :-

١- هابس بن عشوان : وهو من زعماء قبيلة مطير المشهورين ومن فرسانها البارزين الافذاذ توفى رحمه الله في معركه وقعت بين قبيلته وقبيلة العوازم عام ١٣٤٨هـ

وكان البطل ضحيتها . وهو من زعماء عشيرة العبيات من قبيلة مطير .

٢ـ لافي بن معلث من قبيلة مطير ومن بطن يدعى الدياحين : وهو شجاع ذائع الصيت توفى سنة ١٩٦٥م .

٣ـ رفاع بن ركب . فارس من مشاهير فرسان قبيلة مطير .

٤ـ صاهود بن لامي : من قادة وفرسان هذه القبيله المشهورين خاصة عند ابناء الباديه الذين يعرفون عنه كثيراً من الحوادث .

٥ـ جفران الفغم : وهو من رؤساء القبيله المشهورين .

٦ـ عبدالله بن بتال المطيري : وهو قائد ذائع الصيت كان قائداً للحمله التى احتلت الاحساء فى سنة ١٤٨٢م ، وهو من عائله محاربه مشهورة. وقتل عبدالله بن بتال المطيري سنة ١٢٨٧هـ اثناء حملة محمد بن فيصل بن تركي على اخيه سعود بن فيصل بن تركي ، وذلك لخروج سعود على اخيه الامام عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وكان المقتول فى جيش محمد بن فيصل بن تركي .

٧ـ فيصل الدويش : من زعماء قبيلة مطير المشهورين ومن الذين لمعت اسمائهم فى تاريخ الجزيره العربيه ، وكان من زعماء الاخوان المشهورين .

٨ـ محمد بن فيصل الدويش : وهو من الزعماء المشهورين لهذه القبيله .

٩ـ سعد بن مطلق المطيري : وهو من قواد جيش الامام فيصل بن تركي آل سعود المشهورين .

١٠ـ حباب بن قحيصان المطيري : من رؤساء عشيرة البرزان من مطير وكان من قواد جيش الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قتل سنة ١٢٣٨هـ فى شهر رجب فى معركة الرضيمه ويطلقون عليها « مناخ الرضيمه » والمناخ عندهم معناه المعركه وذلك فى المعركه التى دارت بين فيصل الدويش واتباعه من مطير والعجمان وبين ماجد بن عريعر واتباعه من بني خالد وعنزه وسبيع ودارت المعركه فى موضع الرضيمه فى منطقة العرمه فى نجد .

أخي القارىء

بمناسبة انتهاء طبع الجزء الاول من كتاب حياة الباديه ، يحضرني قول العماد الاصبهاني ((اني رأيت أنه لايكتب انسان كتاباً فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)) .

وأستميحك العذر والتغاضي عما تجده من هفوات واخطاء ، وكما يقال : المسامح كريم.

ان رائدي من اعداد هذا الكتاب وما يتبعه من اجزاء هو خدمة أمتي العربيه عن طريق هذا المجال ، وأعني به الكتابه حول أدب البادية ، ذلك الادب الزاخر بكل معاني الحياة . . .

أنني أزحت الستار عن منابع هذا «الفلكلور» وسلطت الضوء عليه لكي ألفت أنظار كتابنا الافاضل الى الباديه والبدو الذين هم جزء من هذا الشعب العربي العريق .

أن مايحز في نفسي ان اجد كثيراً من كتاب الغرب الاجانب يكتبون عن بوادينا ، ونحن في غفلة عن حياة ابناء بوادينا !! مما مكن الاجنبي الدخيل أن يكون أعرف منا بهم !!؟

وليكن معلوماً ان ما كتبته عن جوانب الحياة فى البادية ، هو حقيقة حيه صادقة يعيشها المجتمع البدوي .

وفى الختام انني اتقبل بكل رحابة صدر وبمزيد من الشكر كل نقد هادف بناء ، الغاية منه تقويم الخطأ وابداء النصح لمنفعة الجميع ، والله الموفق .

المصادر والمراجع

نهاية الارب فى معرفة انساب العرب	القلقشندى
معجم البلدان	ياقوت الحموى
معجم الادباء	ياقوت الحموى
العقد الفريد	ابن عبد ربه
الكامل	للمبرد
التاريخ الكامل	ابن الاثير
تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى الزبيدي
البيان والتبيين	الجاحظ
القاموس المحيط	الفيروزابادى
النفحات المسكية فى صناعة الفروسية	احمد بن محمد الحموى
عنوان المجد فى تاريخ نجد	عثمان بن بشر النجدى
بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب	محمود شكرى الالوسى
تاريخ نجد	محمود شكرى الالوسى
من شيم العرب	فهد المبارك
البدو والقبائل الرحالة فى العراق	مكى الجميل
تاريخ نجد	عبد الله فيلبى
البادية	عبد الجبار الراوى
جزيرة العرب فى القرن العشرين	حافظ وهبة
عشائر الشام	احمد وصفى زكريا
معجم قبائل العرب	عمر رضا كحالة
انساب القبائل العراقيه وغيرها	مهدى القزوينى
الكتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب	عبدالرحمن بن حمد المغيرى النجدى

كلمة شكر وتقدير

نشكر السادة الاخوان : ناصر العواد أمين مكتبة الزبير الاهليه ، والاستاذ مجيد حسن لما تفضل به من دراسة وتنقيح لكتابنا ، والفنان الرسام سهيل الهنداوى لرسمه صورة الغلاف ، وكامل حمودى صاحب مطبعة الصباح لما ابداه من حسن معاملة وتشجيع لنا .

واجدد شكرى وتقديرى الى كل من تعاون معنا وسهل مهمتنا وقدم لنا المعلومات اللازمه ، وأخص منهم بالذات رجال البادية .

اخوانى القراء :ـ

بقية القبائل السعودية والكويتيه ، والامثال والحكم البدوية تجدوها فى الجزء الثانى ، لانها كثيرة .

وستجدون أيضاً مواضيعاً مكمله لما فى هذا الجزء .

مصدر الكتاب من الرجال

شقير ندى السلحوب
عايد التويمي
بداح محمد المطيري
مخلف فضيان الخفيج
نصار الشريعان
جطلي غشوان
فرحان نبهان الخطيب
محمد الطراق الخالدي
محمد سعود النمران
حمد الشويش
ندبان ثاني اللحيدان
غانم أبا ذراع
سفاح محمد الكوح
مروى الكويم

علي صباح
فرحان جبر الخليل
سعود سلامه الدغيم
رشيد صبار البليع
محارب سيحان
سلمان سويدان
سالم مشعان الهويمل
حصني القحيصان
مشجر فرحان أبو صبيعة
مطلق نصار الشريعان
ضاحي صحن
معجون عودة الحسيني
متروك ابراهيم الحمد
سبتي خلف

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	١٣	العبره	العبده
١٧	٥	الديع	الأيدا
١٧	٦	الضجير	الفجير
١٧	٧	البدع	الأيدا
٢٠	٨	ثم	تم
٢٠	١٠	مخلصين	مخلصون
٢٠	١٧	يردها	يرددها
٢٠	١٨	بمعنا	بمعنى
٢٠	١٦	المعروفين	المعروفون
٢٢	١٥	جزير	جزيرة
٥٩	١٦،١٧،١٨	الصباح	الفجر
٦٠	١٠	دومياً	دومياً
٨٧	١٣	وانني	وانت
٨٩	١	وچويلك	چويلك
٩٩	١٠	لالا	لااله
١٠٩	٧	آئية	آنية
١٠٩	١٣	المكلط	الملگط
١١٤	٩	عشيرةسنجاره	عشيرة عبدة
١٢٠	١٩	مظفوراً	مضفوراً
١٢٦	١٨	خفالي	حفالي
١٦٣	١٥	من	تحذف (من
١٥٠	١٩	المنخفظات	المنخفضات
١٥٧	١ ، ٢		يحذفان
١٤٧	١٧	لغى	لغة

الفهـــرس

أخي القاريء :

أضع بين يديك صوراً حية لحياة البادية ، صورتها لك كما رأيتها وعشتها بدون تحوير وتنميق .

انها دراسة وافية للبدو والبادية وكل مايمت لهم بصلة ، بذلت الجهد وتحملت التعب في سبيل أعداد هذه الدراسة الأولى من نوعها . هدفي خدمة تراثنا الشعبي البدوي الذي شارف على الأندثار . . .

ان لعرب البادية تراث شعبي غزير لا ينضب مهما اغترفت منه ، فكلما طرقت باباً تفتحت عليك ابواباً أخر .

وأرجو أن تنال هذه الدراسة رضاك وتمنحها المزيد من الاهتمام .

مع شكري وتقديري .

المؤلف

مطبعة الصباح لصنع علب الكارتون والمطبوعات
بصرة ـ عشار ـ تلفون ٥٨٣١

١٥٧/ أسماء بيوت البدو

١٦٦/ الجمال / والذود

١٦٧/١٦٨/ اسم الابل عند البدو

١٦٩/ مصطلحات تخص الإبل

١٧٠/ أسماء أولاد الإبل

١٧١/ طريقة نظام الإبل

١٧٢/ تلقيح الناقة

١٧٨/ ما يوضع على الجمال عنه ادوا[illegible]

١٧٩/ أمراض الجمال

١٥٤/ الفرس وأولاده ١٥

١٥٥/ تلقيح الفرس

١٥٦/ صفات الخيل عند البدو

١٦٢/ معرفة عمر الفرس

١٦٣/ انواع شراء وبيع الخيل

١٥٦/ [illegible]

١٧٦/ وسم الحيوانات

العقيد

بكباشي

الربابه

[illegible]

[illegible]

مقيد

عند البدو

[illegible]

٥/

عند البدو

[illegible]

/٥٥/١٢٣	المقام / والأمطار
/٦٥	الركوب
/١٣٠/١٢٩/١٢٨	أسماء المضاديس الأرضية
/١٣٢/١٢٤/١٢١	أسماء المياه والأمطار
/١٥١/١٤٦	الأعشاب والحشائش البرية

أنظر ما قبل هذه الصفحة

مكتبة الصباح
البصرة

/٥٨	الشعر الأربطر
/٦٥	أدب البادية
/٥٧	البدو يتفاخرون بالأشعار
/١٢٧/١٢٦/١٢٥	الغزال عند البدو
/١٥٨	الفرس في الشعر البدوي
/١٨٠	الجبل من الشعر البدوي

/١٧٦	جمال البدو عند الشعر والرحيل

/٦٦/٦٥	الهيني / بو المعيد
/٦٨/٦٧	السامري / الركباني
/٧٥/٧٤/٧٣/٧٢	المسحوب / والربابة
/٨٤/٨٢/٨١/٨٠/٧٩/٧٨	الحداء / والعقيد
/١٦٣/١٦٢/١٦١/١٦٠/١٥٩	الحداء / والعقيد
	الحداء / والعقيد
/٨٣	الدحة
/٨٨	العرضة
/٨٨	اللطمة
/١٢٠/١١٩/١١٨/١١٧	أغاني الأطفال عند البدو
١٢٠	رقص المرأة البدوية
/١٧٨/١٧٧/١٧٦/١٦٦	الدواه / والتدوية / *
	ونقص / الدواه عند البدو
/١٧٢	الناقة لا تنسى حاديها



٦ـ قران ١٧ * :ان هذا القران بشير للبدو بدخول الخريف ويسمى عندهم (وسم وموسم) وبأنتهاء أيام الصيف .

وفى هذا الوقت يكون « طلوع سهيل » الذى يبشرهم بأيام الوسم والموسم (ايام الخريف) .

٧ـ قران ١٥ : وسم وموسم(خريف) .

٨ـ قران ١٣ : وسم وموسم (خريف).

٩ـ قران تاسع برد لاسع : ومعنى ذلك انه عندما تقارن الثريا القمر فى الليلة التاسعه من الشهر فان ذلك دليل على دخول البرد (الشتاء)

١٠ـ قران ١١ : ان ذلك دليل على دخول شدة البرد ويكون « جويريد » قددخل ويطلقون على هذا القران الاصطلاح التالى : (قران حادي برد بادي)

١١ـ قران سابع مجيع رشابع: ان هذا القران يبشر البدو بأن ايام الربيع قريبا وسوف تاتى عن قريب ويكون فى هذا الشهر الخضار (العشب) قليل .

١٢ـ قران خامس بالربيع طامس :ان هذا القران الذى تم بين الثريا والقمر دليل

* ويطلق البدو على المطر الذي يسقط في وقت هذا القران (١٧) الكلمة التالية : (حص بالبحر ، وفقع بالبر) أي ان مطر هذا القران اذا سقط في البحر كون الحص (اللؤلؤ) ، واذا سقط في البركون الكمأ (الفقع)

على ان الربيع قد بلغ ذروته وفى هذا الشهر تلبس الصحرا ثوب أخضر كله روعة وبهاء . ويطلقون على هذا القران الاصطلاح التالى :

[اذا بيضت الاطيار وافرعت الاشجار تساوى الليل والنهار]

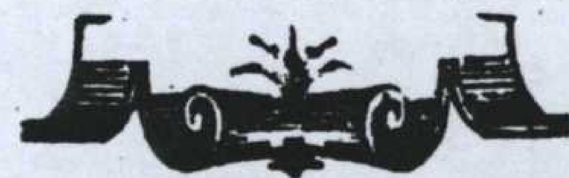
وهذا ما يسمى عند الحضر بعيد (نوروز) .

ويؤرخ البدو السنين بأهم الحوادث التى تقع فيها فيقولون مثلا (سنة الجراد) فى السنة التى يكثر فيها الجراد ، وسنة الفكع (الكمأ) فى السنة التى يكثر فيها الكمأ .

والبدو كما قلنا يحسبون اكثر حساباتهم اعتماداً على النجوم فعندما يطلع سهيل فى وقت العشاء من الليل فان ذلك دليل على دخول الربيع وانتهاء الشتاء ويقولون بخصوص ذلك : (اذا ركبت الشملى على سهيل فى العشاء اول ليلة من الربيع وتالي (اخو) لياة من الشتاء)

واذا رأى البدوي الثريا فى الفجر ، وهى مرتفعة عن الارض بقدر الرمح ، او بطول قامة الرجل ، فهذا دليل على ظهور العشب والكمأ ودخول برد الشتاء .

وبخصوص ذلك يقولون : (ليا صارت الثريا ، طول رمح ، او طول قائم تهلهل ، الوسم وشبت نيران الشتاء بالجحايم)



طعـــام البدو

أن الطعام الرئيسى لابناءِ البادية يعتمد بالدرجه الاولى على مايكتالونه من المدن الواقعه على مشارف الصحراءِ من الرز والتمر والدقيق ، وعلى ماتنتجه حيواناتهم وعلى مايحصلون عليه من الصيد .

وأتماماً للفائده نذكر بعض أكلات البدو النادره منها والشائع : -

الكمأ : (١)

فى موسم الربيع الجيد ، يجمع البدو الكمأ ، ويتفننون فى عمل الاكلات منه ، ومن هذه الاكلات الجميلة التى ذقتها عندهم هى : - أن يؤتى بالكمأ ويغلى بالماء على النار ، ومن ثم تعصر كل كمأة باليد حتى يخرج الماء منها ، ويجمع هذا الكمأ المعصور فى اناء واسع ويصب عليه السمن الحر والدبس ويدلك (يمرس) باليد حتى يصبح كالعجينة ، وبعد ذلك تصبح الاكله جاهزة للاكل .

واذا كان عند البدو زيادة فى الكمأ فأنهم يحفظوها الى ايام الصيف ، وذلك بتقطيع الكمأ الى شرائح وتجفيفه وحفظه فى كيس ، ووجدت أن أحسن أكلات هذا الكمأ المجفف مايسمى عندهم : (تمن مكبوس على فقع) ، وهى أن يطبخ مع الرز كمأ مجفف بعد تليينه بالماءِ .

(١) يسميه البدو (الفكع) أى الفقع ، ولكنهم عادة يقلبون القاف كافا فارسيه ، وسمي الفقع لان تتكون له فقاعات على الارض

ويقول البدو أن الكمأ يعوض عن اللحم ، لانه يشبه اللحم فى أكله ومذاقه ، ومن أكل الكمأ يؤيد هذا القول .

ويصنعون منه مرقاً لذيذاً سواء كان طازجاً او مجففاً . وكذلك يطبخونه باللبن الحامض فتلذ اكلته وتحسن نكهته .

بعض أكلات البدوي في السفر : -

خبز المله : وطريقة عمله هو أن توضع عجينة الطحين فى نار خامده (وتسمى هذه النار عندهم مله) وتقلب كتلة العجينه فى النار حتى تنضج ، ثم يخرجها البدوى وينظفها من الرماد ويأكلها .

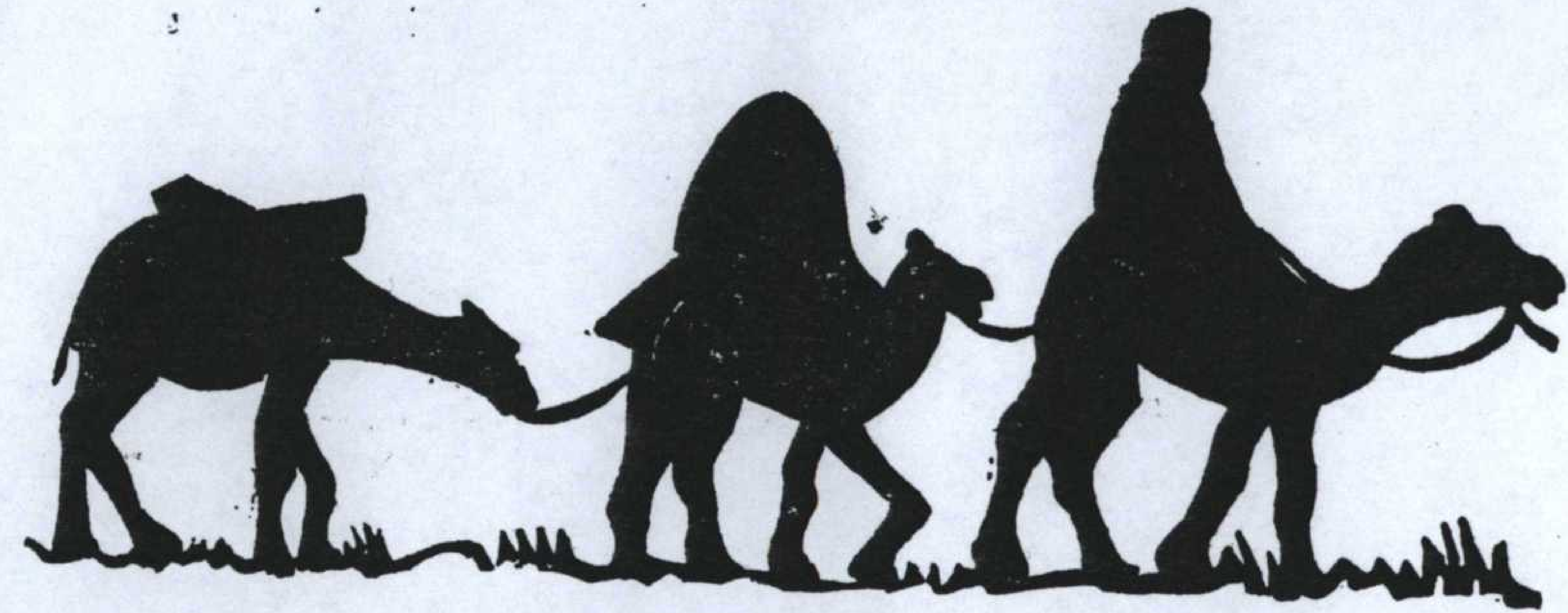
البقل * : البقل ، كما هو معروف عند البدو ، هو عباره عن قطع صغيره مجففه تعمل من اللبن ، والطريقة هى : بغلى اللبن الحامض على النار حتى يعقد اى يصبح رائباً كثيفاً ، ومن ثم يقسمونه الى قطع صغيره تعرض الى الشمس لتجف .

واذا ارادوا أن يشربوا لبناً وضعوها فى الماء حتى تنتشرفيه وقد يلجأون الى سحقها ليسهل انتشارها فيه .

ومن الاكلات اللذيذه عندهم : (الشعثة) ، وتعمل بواسطة خلط دقيق البقل بالتمر المنزوع النوى وعبطه (مزجه) سوية بالسمن ، فيصبح التمر بعدها حلاوة لذيذة .

* البقل هو الاقط وهو قطع اللبن المجفف ، يلفظه البدو (بگل) بابدال القاف كافاً فارسيه كما قدمنا .

بقى أن تعرف ان شراب البدوى المفضل هو حليب الناقة ، فهو كما يقولون : يعطى صـ
وقوة والواقع يؤيد ذلك .



القهـــــــــوة

القهوة هى شراب البدوى المفضل ، ولها القدح المعلى عند عرب الباديه . يفتخرون بشربها ويعتزون بها ، ويتفننون فى طريقة عملها ، ويضيفون اليها مايحسن طعمها ورائحتها ، كالهيل والقرنفل (المسمار) ، ولهم فيها خبراء يعرفون القهوة الجيدة من الرديئة بمجرد ذوقها ، ويتسابق سراة القوم فى عمل القهوة ونصب المضايف التى تنتشر فيها الرائحه الزكيه للقهوه العربيه . ولن تجد حياً من احياء عرب الباديه لاتعمل فيه القهوه ، بل حتماً ستجد المضيف والقهوه التى حول دلالها يجتمعون وبها يفتخرون ويتحمسون .

آنيـــة القهوه (كمايســميها البدو) :-

المحماس : هو اناء مدور له ذراع توضع فيه حبوب القهوه « البن » لتحميصها على النار .

يد المحماس : وهى عتلة طويلة تحرك بها حبوب القهوه عند وضعها فى المحماس لكى يتم تحميصها بصوره جيده .

النجر : هو الهاون الذى تدق فيه القهوه بعد تحميصها .

يد النجر : مطرقة الهاون .

المكلاط : الملقط ، ويستعمل لتجميع الجمر فى الموقد .

الگمگم (القمقم) : الدله الكبيره .

التلگامه (التلقامه) : اصغر من القمقم .

المصـافي : الدلال الصغيره التى تصفى فيها القهوه .

كلوع (قدوع) القهوه : هو الاكل الذى يسبق شرب القهوه كالتمر عند البدو

والشوكولاته عند الحضر .

الفناجيل : الفناجين ومفردها فنجان اما البدو فيقولون : فنجال .

اشهر انواع دلال القهوه عند البدو هى (دلال رسلان) وهى مشهوره بالجودة والمتانة وذكرها ذائع الصيت عند عرب الباديه جميعاً، وهى صناعة سوريه . وأظن أن « رسلان » هو أسم صانعها ، ويليها فى الجوده دلال بغداد ، وهى صناعة عراقية .

طريقة عمل القهوة :-

توضع حبوب القهوه فى المحماس ، وتحمص لمدة قصيره (حوالى ٥ دقائق) ويجب ان تقلب بيد المحماس حتى يتم التحميص بصوره جيده لجميع الحبوب . وعلينا ان ننتبه حتى لاتحترق ، ونتأكد من انتهاء عملية التحميص بتغير لون الحبوب الى الاصفر وبخروج الدهن وانتشار الرائحه الندية منها ، تلك الرائحة العاطرة الجميله التى طالما تغنى بها شعراء الباديه .

وبعد عمليه التحميص (الحمس) توضع فى الهاون (النجر) لتدق حتى تصبح مسحوقاً ناعماً يوضع فى دلة القمقم (الكمكم) التى فيها الماء المغلى . وقد يضاف الى القهوه قليلا من الهيل المطحون لتحسين طعمها ، وبعد ان تفور فى الماء تصب من القمقم (الكمكم) الى التلقامه (التلكامة) ، وبعد قليلا من الوقت تصب القهوة من التلقامة فى المصافى ، ومن المصافى الى الفناجين التى تقدم الى الحاضرين .

ولا يفوتنا ان نذكر ان جميع الدلال المذكوره مركدة على النار لكى تتم دورة القهوة على الدلال باستمرار .

طريقة شرب القهوة

قبل الشرب يقدم للجميع (القدوع[1]) ليقدعوا منه ويكون عادة التمر . وبعد ذلك يتقدم حامل دلة القهوه (القهوجى) ماسكاً الدله بشماله والفناجين بيمينه ، ويكون قد تأكد من طعم قهوته لانه اول من يذوقها (يشرب فنجالها) . وبعد ان يتقدم للحاضرين كما قلنا يصب الفنجان الاول الى شيخ العشيرة ومن ثم الى كبار القوم وهكذا يستمر حتى يشرب جميع من فى الديوان ، وطريقة تقديم الفنجان واستلامه تكون باليد اليمين اما التقديم بالشمال فهذا عيب عندهم ولايستلمون الفنجان منها . وعندما ينتهى احدهم من شرب القهوه فانه يحرك الفنجان بيده ومعنى ذلك لاتصب قهوة فانى اكتفيت

قال الشاعر العربى فى القهوه « البن » : -

يقول : شراب البن فيه مرارة	وشربه صافى الشهد ليس لها مثل
فقلت : على ماعبته بمرارة	قد اخترته فاختر لنفسك مايحلو

قصـائد بدوية فى وصف القهوة ومدحها وكيفية عملها :-

قال الشاعر محمد العبد الله القاضي في وصف القهوه :

لا عن لك تذكار الاحبا بواشتاق	بالك وطاف بخاطرك طارى الشوق
دنيت لى من غالى البن مالاق	بالكف ناقيها عن العذف منسوق
ثم ياند يمى أحمس ثلاث على ساق	ريحه على جمر الغضى يفضح السوق
واياك والنيه وبالك والاحراق	وأصحا تصير بحمسة البن مطفوق
ليا أصفر لونه ثم بشت بالاعراق	صفر كما الياقوت يطرب لها الموق

(١) القدوع : هو مايقدم قبل القهوه من التمر .

وعطت بريح فاخر فاضح فاق ... ريحه كما العنبر بالانفاس منشوق
دقه بنجر يسمعه كل مشتاق ... راعى الهوى يطرب لياطق بخفوق
صبه بدله مولع كنها الساق ... مربوبة مصنوعة تقل غرنوق
خله تفوح وراعى الكيف يشتاق ... اليا طفح له جوهر صح له ذوق
أصفر قموره كالزمرد بالاشعاق ... واكبارها الطافح كما صافى الموق
زله على وضحا بها خمسة أرناق ... هيل ومسمار بالاسباب مسحوق
مع زعفران والشمطرى الى انساق ... والعنبر الغالى على الطاق مطبوق
فلا اجتمع هذا وهذا بتيفاق ... صبه أكفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجان صين زاهى عند الارماق ... يغضى بكرسيه كما أغضاى غرنوق
لياذلق من مشربه تقل شبراق ... أو دم جوف انمزع منه معلوق
خمر ليامنه تسلسل بالارياق ... وعليه من ماء صافى الورد مذلوق
راعيه كنه شارب ربق ترياق ... كاس الطرب وسرور من ذاق له ذوق

وقال الشاعر سليم بن عبد الحى :

القهوه اللى شأنها يرفع الرأس ... مقامها يرفع الى (اذا) غيرها ديس
اللى (الذى) لها أربع ادلال ومهراس ... وتشم عنبر طيبها فى المحاميس
فان زل صافيها على كفه الكاس ... يشبه الدم أدميه بالتجانيس
فالى وزن لك صاحب البن بقياس ... خمسة فناجيل تزول الهواجيس
فان عدت فيها مشقى عايم الرأس ... وايديك من مرهم ثمنها مفاليس

ولايفطر الصوم هذاك لابأس ... أن رمت من عشيقتك زود تلهيس
تلقى بناديها المناعير جلاس ... عيون الجرار وفى الملاقى فواعيس
واللاش عن ميدانها يعطى ألمساس ... ويعمى نظيره دوم ويقال لابليس
عندى لها من قزا كل خناس ... وعن المراجل ادنق العفن وأمكيس
سبعة فناجيل ونجر ومحماس ... وأربع أدلال فى شقاها مطاحيس
ويااما لها شبيت فى الكير مقياس ... نار الغضى وأرخيت لاثمانها الكيس
مايحتضى بالمرجله ساير الناس ... والجود ماجاء دون بابه حرارنس
ياساعى فى البن أن عدت حماس ... أخذه بهون وسايس الحمس تسبيس
فأن شفت حبه يقذف الدهن ملاس ... كفه قبل تحرق لها النار وتحيس
ودقه بمهراس كما دقة الطاس ... صوته يقود (أمرويين) العبابيس
ولقم دقيق البن فى دلة أنحاس ... مسلوبة دقة أستاد بتبهيس
فالى تبين لك كما دق الاوراس ... نكس اغطا غرنوفه الصفر تنكيس
وراكه ودن أبهار منزوه الادناس ... هيل ومسمار وكب الدنافيس
وزله من اللقمه برفق وله واس ... واحذر يجى به من سريبه لحاويس
فى دلة مشعوبها كنه الفاس ... قريشية ماقيلوها الدلاليس
وصبه أكفيت برايك الخبط وأعماس ... بالصين لا عاينت سو النواميس
فالى شربت ابهشت واصحيت وانحاس ... حبل السكر واعتذت بالله من ابليس
طرب وشاهدنى من البيض مياس ... عذب اللما ما ورد فاها ولابيس

وللشاعر راكان بن فلاح ابن حثلين بيتان مشهوران فى القهوه ضمن قصيدة بدوية طويله ، وهذان البيتان دائماً يترددان على افواه ابناء البادية ويعرفهما كل من كانت له صلة قرابه بالباديه لانهما اشهر من نار على علم ، فعندما يجتمع القوم على دلال القهوه فى المضايف والدواوين يتردد هذان البيتان ليطربا الاسماع ويشنفا الاذان ، وقائلهما امير من امراء قبيلة العجمان العربيه الذائعى الصيت فى باديه الاحساء ، والبيتان هما : ـ

ياماحلى الفنجال مع سيحة البال   بمجلس مابه نفوس ثجيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال   وهذا عشير ماندور بديله

من خبراء القهوه

الوبير[١] ، وهو أحد شيوخ عشيرة سنجاره المتفرعه من قبيلة شمر ، وهو من خبراء القهوه الذائعى الصيت عند عربان البوادى ، لما يتمتع به من قدرة فائقة على التمييز بين القهوة الجيدة من الرديئة . حتى أصبح مضرباً للمثل عند أبناء البادية فهم يطلقون على الرجل الذى يدعى المعرفة والخبره بالقهوه هذا المثل :ـ « فلان صاير الوبير » أى كأنه الوبير.

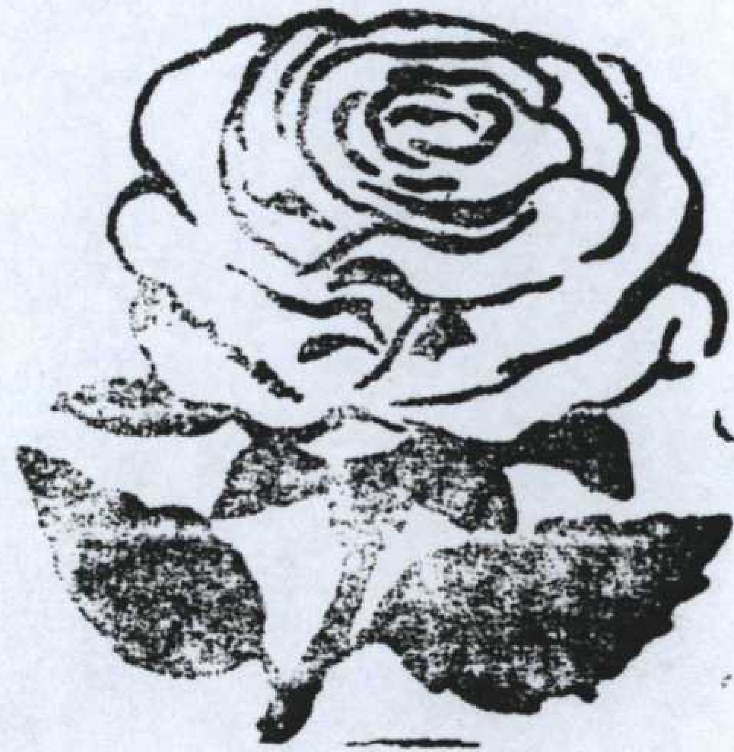
حضر الوبير فى أحد الايام فى ديوان أبن رشيد ، وهو من امراء قبيلة شمر وامير جبل حايل فى ذلك الوقت . وقدم قهوجى أبن رشيد الفنجان الى الوبير وحين شربه قال للقهوجي : قهوتك صايده ، أى ان فى قهوتك شيئاً غريباً ، فتعجب القهوجى من هذا النقد الذى وجهه له الوبير ، لانه كان قد ذاق قهوته باديء ذي بدء وشربها الحاضرين جميعاً ولم يجدوا فيها مايغير طعمها . أذن فكيف يأتى الوبير ويعيب عليه قهوته ؟ !! . وعندما أحس الامير أبن رشيد بالامر آمر ان تفتش دلال القهوه جميعها ليتحرى صدق كلام الوبير ففتشت

(١) الوبير ، هو لقبه لان من عادة البدو أن يسموا المرء بلقبه ، ويقال ان اسمه (هيشان) .

المصافى والتلقامه ولم يعثر فيها على اى شيء غريب ، وبقى القمقم الذى يحوى الفائض من القهوه لم يفتش ، وعندما فتشوه وجدوا فيه خنفساء كانت هى السبب فى تغير طعم القهوه وبذلك صدق كلام الوبير عن القهوه.

ومعرفة الوبير المتناهيه للقهوه حدت بالامير أبن رشيد أن يعمل امتحاناً له ليعرف مدى خبرته فى القهوه . فلقد آمر أبن رشيد قهوجيه أن يخلط قهوه محترقه وقهوه غير ناضجه وقهوه ناضجه ، وتم أعداد القهوه حسبما طلب الامير وبدون علم الوبير ، وعندما حضر الوبير للديوان قدم له الفنجان ، فتذوقه جيداً فأحس بان القهوه غير طبيعيه فوجه الكلام الى الامير وقال له : ((ياطويل العمر . قهوتك أن قلت نيئه فهى نيئه . وان قلت محترقه فهى محترقه . وان قلت نجضانه فهى نجضانه ، (اى ناضجه ، مستويه))) وبذلك استحق الوبير لقب خبير القهوة الحاذق .

ومن الخبراء المشهورين ايضاً حجرف الذويبى من شيوخ بنى عمر من قبيلة حرب النجديه .



المرأة البدوية

طريقة الولادة عند المرأة البدوية :

أن الحامل (١) عندما يحين وقت ولادتها (٢) يرسلون الى المولدة (الجدة) لتولدها وبعد الولادة (٣) تعمل لها عصيده الولادة المتكونة من الطحين والدبس والسمن ، وطريقة عملها كالاتى : يوضع الماء على النار ، وقبل أن يغلى يوضع عليه الطحين ، ويحرك الطحين وهو فى القدر حتى لا يتكتل ويوضع فوق الطحين أيضا الدبس او شربة التمر اذا لم يوجد الدبس ، وبعد أن تنضج العصيده ينزل القدر من على النار وتسكب العصيدة فى الصحن ويوضع فوقها السمن (الدهن الحر) وهو ضرورى جداً لنجاح العصيدة ، وبعدها تقدم الى المرأة الوالده .

ويجب أن نعلم أن المرأة البدوية لا تهتم بالراحة فهى تباشر أعمالها بعد الولادة مباشره ، وقد تلد وأهلها نازلين أو راحلين . وهى تفرح بالمولود الذكر شأنها شان زوجها .

معتقدات المرأة البدوية في فترة الولادة :

١ ـ تركز السكين حول وليدها بحيث تجعلها رافعة لغطائه .

٢ ـ تأخذ معها حديده فى اكثر الاوقات ؟!!

٣ ـ أول ما يولد المولود يقطع سرة ويدفن فى الوبر (٤) الكثيف الموجود فى سنام الناقة

(١) أن كلمة « الحامل » اكثر استعمالا عند البدو من كلمه «حبلى».

(٢) يطلق البدو على المرأه التي على وشك الولاده (مضنيه) وعلى الولاده نفسها (ضناية) .

(٣) يطلقون على المرأه بعد الولادة (نفساء) لمدة ٤٠ يوما .

(٤) يسمي الوبر الكثيف الموجود في سنام الناقة (شعفة الناقة)

ليتولع بالحلال (الابل) كما يعتقد البدو ، وتكون هذه الناقة التى دفن فيها السر ملكا للمولود الجديد هى وذريتها وتسمى عندهم (قطوعة سره) .

٤ ـ يغسل المولود بالماء مخلوطاً بالملح لينمو شجاعا لا يرهب الموت كما يزعم البدو.

٥ ـ قد يذوق طعما مراً ليكون (ممرور) كما يقول البدو ، اى حراً لا يقبل بالاذى والاهانه أو كما يقولون بالمثل الدارج : (لا يصبر على العيله والميله) .

٦ ـ اذا كان فى العشيرة رجل شجاع ذائع الصيت قد تناديه ام المولود ليبصق بغم الطفل من ريقه حتى اذا كبر يصبح شجاعاً مثله .

٧ ـ البدو لا يهتمون لسرعة استطاعه الطفل على المشي ، وهم يقولون بهذا الخصوص : (سنة حسير وسنة كسير وسنة يسير أو لا يسير) .

طريقة الام في مناغاة طفلها ومداعبته :

المرأه البدويه أو بالاحرى الام البدوية تداعب طفلها وتلاطفه بأعذب الكلمات واروعها تأثيراً على النفس ، فهى ترتبط معه برباط عاطفى وثيق ، أن من يشاهد امرأة بدويه وهى تناغى طفلها وتغنى له ، ليشعر ويحس بكل معانى الامومة بارقى صورها وانبل ما فيها من العواطف الوجدانية ،والاحاسيس الانسانية .

ومن الكلمات التى تلحنها وتغنيها الام البدوية نذكر ما سمعناه : ـ

((من حبك بالحبابه ، حبه ربه وأثابه ، وأخذ بنتاً عشاقه ، ونزل بين الرفاقه . ومن حبك

الاغانى للاطفال ص ٦